سيرة أم المؤمنين

أم سلمة

رضي الله عنها

د. حصة بنت عبد الكريم الزيد

مكتبة العبيكان







سيرة أم المؤمنين

أم سلمة رضي الله عنها

وجهودها الدعوية

حصة بنت عبدالكريم الزيد

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزيد، حصة عبدالكريم

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهودها الدعوية .- الرياض.

٢٤٨ ص، ١٧X ٢٤ سم.

ردمك: ٤ - ٨١٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- أم سلمة، هند بنت سهيل، ت ٦٢هـ ٢- زوجات النبي

أ- العنوان

ديوي ٧، ٢٣٩ ٢١/٣٩٧٨

ردمك: ٤ - ٨١٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع ٢١/٣٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

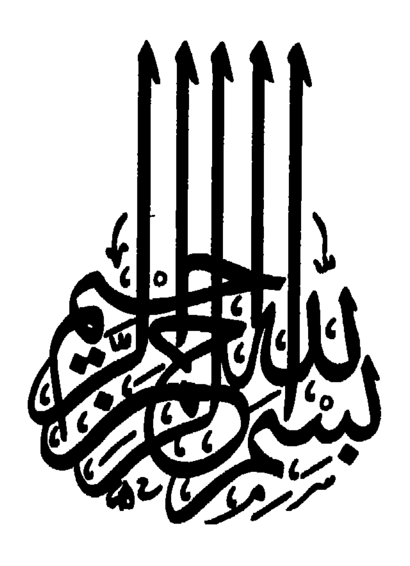
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إنجاز هذا البحث عن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- سائلة المولى عز وجل أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعمالي، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فإن وُفقت إلى الصواب فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، وحسبي أني اجتهدت، فالكمال لله سبحانه وتعالى، والقصور من سمات العمل البشري.

وأتقدم بالشكر بعد الله إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر والدتي الكريمة صاحبة القلب الكبير التي كانت بفضل الله تعالى ثم بصبرها وتشجيعها حافزًا لي لإتمام هذه الرسالة، فأمد الله في عمرها، وأحسن جزاءها. كما أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الدكتور فضل إلهي بن ظهور إلهي الذي لم يبخل عليّ بشيء من علمه وجهده ووقته، فلقد كانت توجيهاته، وملحوظاته المخلصة عاملا مساعدًا في الوصول بهذا الجهد المتواضع إلى النهاية، فجزاه الله عني خير الجزاء وأمد في عمره، ونفع بعلمه.

وأتقدم بالشكر أيضاً إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر الدكتور عبدالمحسن بن سعد الداود الذي وقف معي في كل خطوة من خطوات هذا البحث، ووفر لي الوقت لإتمام هذه الرسالة سائلة المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجعله في موازين أعماله.

وأتقدم بالشكر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في عميد كلية الدعوة والإعلام الدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد الذي كان برحابة صدره، وحسن توجيهاته، مرجعًا للكثير مما أشكل عليَّ أثناء إعداد هذه الرسالة، فله مني وافر الشكر والتقدير، وصادق الدعاء بطول العمر وحسن العمل.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لقسم الدعوة، وأساتذته الأفاضل الذين كانوا بعد الله عونًا لي في التخلص من كثير من العقبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه الرسالة. وأنتهز هذه الفرصة لأشكر الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور حسين خطاب والأستاذ الدكتور لطفي حسب النبي على تفضلهما بالموافقة على المشاركة في مناقشة هذه الرسالة سائلة المولى عز وجل أن يوفقهما لكل خير ويجعله في ميزان أعمالهما.

وإنني في النهاية مَدِيْنَةٌ لكل من أسْدَى لي المشورة، أو وجهني بعلمه وخبرته لخدمة أهداف هذه الرسالة. وأسأل الله التوفيق والسداد لنا في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

أما بعد: فلقد اهتم الإسلام بالمرأة اهتمامًا عظيمًا، وأعاد إليها حقوقها بصفتها شريكة للرجل في الحياة، وفي المسؤوليات . ومما يؤكد ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر المرأة والرجل في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً﴾(١) . فبعد أن أعاد الإسلام إليها حقوقها طالبها بمسؤوليات متساوية أسوة بالرجل قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾(٢) . ومن اهتمام الإسلام بالمرأة أيضاً تأكيد القرآن الكريم على إعطائها حقوقها كاملة، قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٣) .

وقد ورد في السنة النبوية الشريفة ما يؤكد مكانة المرأة في الإسلام . يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها: «إن النساء شقائق الرجال»(٤) . كما نسمع وصية الرسول ﷺ بالأم وتنزيلها في درجة

(١) سورة النساء، الآية ١ .

(٢) سورة النساء، الآية ١٢٤ .

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٨ .

(٤) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً (٩٨، ج١، ص٣٥) .

مقدمة على الأب ثلاث مرات . . وذلك حينما «جاء رجل إلى الرسول ﷺ، فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك»[1]. فالأم لها ثلاثة أضعاف الحق الذي للأب.

وهكذا نجد أن الإسلام أعز المرأة، ورفع مكانتها، وأكرمها ووضعها في المكانة اللائقة بها أمًا ومربية للأجيال. ولهذا فلا غرابة أن يكون من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ المرأة التي تحملت الأذى صابرةً محتسبة، وجاهدت جنبًا إلى جنب مع الرجل، مقدمة تضحيات كبيرة في كل شيء.

ولقد روت لنا كتب السيرة والتاريخ قصصًا رائعة عن هؤلاء النسوة اللاتي استجبن لدعوة الحق، فكان لهن فضل السبق، وأولوية الجهاد في سبيل الله. نسوة يمثلن نماذج فريدة استطعن بصبرهن وثباتهن وقوة تحملهن أن يحققن القدوة المطلوبة في المرأة المسلمة، يحققن القدوة في الإيثار والتضحية والجرأة في قول الحق والدعوة إلى الله. ولعل أقرب هذه النماذج الرائعة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين، فقد عشن في كنف النبوة، وتعلمن من المصطفى ﷺ مباشرة الكثير من أمور الدين، وطبقنه في حياتهن العامة والخاصة.

فلأمهات المؤمنين فضل عظيم على نساء العالمين جميعًا. ألسن ممن عشن في بيت النبوة؟، فكان لهن الفضل في التأثير والتأثر بحياة هادي

(١) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ج١، ص٦٩.

البشرية محمد بن عبدالله ﷺ. قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾[(١)].

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- إحدى زوجات الرسول ﷺ تمثل إحدى النماذج الخيرة التي عاشت في كنف النبوة، ونهلت من معينها الذي لا ينضب، ونالت من رحيقها، مما جعلها تمثل نماذج نسائية خيرة عرفت الحق فاتبعته، وسارت في تحقيقه، والعمل على ترسيخه.

**** الكتابات السابقة:**

بعد فترة من البحث والتنقيب في المكتبات عما له علاقة بموضوع هذا البحث لم تعثر الباحثة على كتاب شامل تناول بالبحث والتحقيق حياة أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- وسيرتها وجهودها الدعوية. وإنما اقتصر معظم ما وجدته الباحثة من كتب وأبحاث حول موضوع البحث على الحديث عن أمهات المؤمنين وبيان فضلهن ومنزلتهن بين نساء العالمين. ومن ضمنهن بالطبع أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- ومن هذه الكتب:

**** أولاً: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين:**

وهو كتاب من تأليف الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري

(١) الأحزاب، الآيات ٣٢-٣٤.

المتوفى سنة ٦٩٤هـ. وقام بتحقيقه ومراجعته محمد علي قطب. ويقع الكتاب في (٢٤٢) صفحة، من القطع المتوسط. ويتكون من مقدمة واثني عشر بابًا وخاتمة، تناول فيها مناقب أمهات المؤمنين وفضلهن وحياتهن مع الرسول ﷺ. وقد خصص الباب الرابع من الصفحة (١٣١) إلى الصفحة (١٤٧) للحديث عن مناقب أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- مشيرًا إلى نسبها وهجرتها إلى الحبشة والمدينة المنورة، وكذلك عيشتها في بيت النبوة ومعاشرتها للرسول ﷺ إلى وفاتها. كما تحدث باختصار عن أولادها.

وهذا الكتاب أيضاً لم يخصص الحديث عن أم المؤمنين أم سلمة فقط، وإنما جاءت ضمن أمهات المؤمنين. واقتصر في إشارته إلى أم سلمة على ما ورد من أحاديث تخص أم سلمة وفضلها ومعاشرتها للنبي ﷺ.

**** ثانيًا: موسوعة أمهات المؤمنين (دراسة في سيرهن ومروياتهن):**

وهو كتاب من تأليف الدكتور عبدالصبور شاهين، والأستاذة إصلاح عبدالسلام الرفاعي، ويقع في (٥٧٤) صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة وثلاثة أبواب، خصص المؤلفان المقدمة للحديث عن أهل البيت وآله، وكذلك عن تأثير لغة النبوة، أما الباب الأول فقد تضمن معلومات عن أمهات المؤمنين في القرآن الكريم. والباب الثاني تضمن سيرة أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-. وقد تحدث الكتاب عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة باختصار، فأشار المؤلفان إلى نسبها، وهجرتها إلى الحبشة، ووفاة زوجها أبي سلمة، وزواجها من الرسول ﷺ، وحياتها في بيت النبوة. كما أشار إلى شخصيتها القوية ودورها القيادي وسط أمهات المؤمنين، حيث

كان لها تأثير بالغ عليهن . واستعرض الكتاب بعضًا من مواقف أم سلمة وحكمتها ، ومنها مشورتها على الرسول ﷺ يوم صلح الحديبية . إلى أن ذكر حج أم سلمة ووفاتها . وقد جاءت هذه السيرة في (١٥) صفحة من ص ١٣٤ إلى ص ١٤٩ .

والفرق بين دراسة الباحثة وهذا الكتاب هو أن هذه الدراسة لن تتعرض لسيرة أمهات المؤمنين إلا بما يساعد على إعطاء صورة واضحة عن بيت النبوة ، وستكون مختصرة ، ومقتصرة على التمهيد فقط . كما أن هذه الدراسة لن تتعرض لما روته أمهات المؤمنين ؛ وذلك لكثرة وجوده في الكتب ، وسهولة الرجوع إليه . وإنما ستكون هذه الدراسة خاصة بأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- ، وسوف تكون أكثر تفصيلاً بذكر سيرتها وجهودها الدعوية .

**** ثالثًا: موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام:**

والكتاب من تأليف الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) ، صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٣٨٧هـ ، وتتكون هذه الموسوعة من خمسة كتب ، الكتاب الأول عن أم النبي عليه الصلاة والسلام ، والكتاب الثاني عن نساء النبي عليه الصلاة والسلام ، والكتاب الثالث عن بنات النبي عليه الصلاة والسلام ، والكتاب الرابع عن السيدة زينب بطلة كربلاء ، والكتاب الخامس عن سكينة بنت الحسين . وتقع الموسوعة في (٩٦٧) صفحة من القطع المتوسط .

والكتاب الثاني من هذه الموسوعة هو الذي تناول سيرة نساء النبي عليه

الصلاة والسلام. وعدد صفحاته (٢١٧) صفحة، يحتوي على مقدمة وثلاثة عشر فصلاً، خصص الفصل السابع منها للحديث عن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- وذلك في (١٣) صفحة.

وقد تحدث الفصل عن سيرة أُم المؤمنين باختصار شديد؛ ذاكرًا نسبها، وهجرتها، وزواجها من الرسول ﷺ، بعد وفاة زوجها أبي سلمة، ومن ثم أشارت الكاتبة في هذا الفصل إلى جرأة أم المؤمنين في الحق، ومنزلتها عند الرسول ﷺ ونزول الوحي في بيتها، ومن ثم دورها في صلح الحديبية، وخروجها مع الرسول ﷺ لفتح مكة، وكذلك خروجها في حصار الطائف وغزوة هوازن وثقيف، ثم أشارت المؤلفة باختصار أيضًا إلى موقفها من الفتنة، ومن ثم وفاتها.

أما هذه الدراسة فستكون أكثر تفصيلاً، إذ ستتعرض إلى سيرة أم سلمة -رضي الله عنها-، والتعرف على جهودها الدعوية. ولن تتعرض لأمهات المؤمنين، أو بيت آل النبي ﷺ.

**** رابعًا: مجموعة أمهات المؤمنين:**

وهي سلسلة في كتيبات من القطع الصغير في ستة عشر جزءًا تحت إشراف محمد أحمد برانق تتحدث عن أمهات المؤمنين. وقد تناول الجزء الحادي عشر من هذه السلسلة سيرة أم المساكين في صفحة واحدة تقريبًا، ومن ثم تحدث عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ٣٠ صفحة تقريبا. فتناول نسبها واسمها وهجرتها مع زوجها أبي سلمة، وزواجها من

الرسول ﷺ، ونزول الوحي على الرسول ﷺ في دارها، كما تحدث عن ذكاء أم سلمة وحسن تصرفها. وتناول حياتها بعد وفاة الرسول ﷺ.

**** خامسًا: أزواج النبي ﷺ:**

وهو كتاب من تأليف الدكتور موسى شاهين لاشين، وقد طبع في الرياض عام ١٤٠٧هـ. ويقع في (١٩٢) صفحة من القطع المتوسط. وقد خصص الصفحات من ٩٩ إلى ١٠٩ للحديث عن أم سلمة -رضي الله عنها- حيث أشار باختصار إلى حياتها ونسبها وهجرتها قبل زواجها من الرسول ﷺ، ثم تحدث عن زواجها من الرسول ﷺ وحياتها معه، وجرأتها في الحق.

**** سادسًا: زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن:**

وهو كتاب من القطع الصغير تأليف محمد محمود الصواف، صدر في بيروت عام ١٤٠٧ في طبعته الثالثة، ويقع الكتاب في (٩٠) صفحة، وتحدث الكتاب عن زوجات الرسول ﷺ كل على حدة، كما رد على الشبهات التي أثيرت حول تعدد زوجات الرسول ﷺ.



التمهيد

يتناول التمهيد مبحثين هما :

الأول: فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن . أما فضل أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- فسيأتي الحديث عنه إن شاء الله في المبحث السادس من الفصل الثاني .

الثاني: الحكمة من تعدد زوجات النبي ﷺ ، والأسباب التي دعت لهذا التعدد ، كما يتضمن الحكمة من زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .



المبحث الأول:

فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

إن نساء النبي ﷺ صفوة نساء هذه الأمة، فهن كالمصابيح التي تنير لنا الطريق، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة ما اتصفن به من الفضائل والأخلاق العالية، فهن ممن نقلن لنا الإسلام نقلاً صحيحًا، فما أحرانا أن نقتبس منهجهن القويم الذي اتخذنه في الحياة الدنيا.

ولقد تميزت أمهات المؤمنين بعدد من الفضائل التي لم يتميز بها غيرهن، وسوف أستعرض بعض هذه الفضائل، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، فمن هذه الفضائل:

أولاً: أنهن أمهات المؤمنين:

فلقد شرّف الله تعالى أزواج النبي ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، لقوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ...﴾[1]، وذلك في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال[2]، كما بين الرسول ﷺ هذه الفضيلة لهن في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة-رضي الله عنها- عن رسول الله ﷺ، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: «إن الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار، اللهم اسق عبدالرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة»[3].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص٨٢، وانظر أيضًا: في ظلال القرآن ج٥، ص٢٨٢٨.

(٣) رواه الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٩، وقال في كنز العمال: «رواه الحاكم في المستدرك والطبراني وأبو نعيم في فضائل الصحابة» فصل: أزواجه عليه الصلاة والسلام رضوان الله تعالى عليهن مجملا ج١٢، ص ١٤١.

ففي هذا الحديث دلالة على فضل أمهات المؤمنين، فالرسول الكريم يوصي بهن، وما سُمِّي من يحنو عليهن باراً إلا لأنهن أمهات المؤمنين، فكان كالبار بأمه.

ثانياً: حرمة نكاحهن:

«فقد حرم الله تعالى نكاحهن على الرجال على التأبيد، فأزواج النبي ﷺ هن من حرماته التي ينبغي أن يرعاها المؤمنون أكثر من رعايتهم لحرماتهم.. فهن أمهات لكل مؤمن، ولهن -بهذا- من التوقير والاحترام ماللأم من التوقير والاحترام... وكما لا يحل للابن أن يتزوج أمه، كذلك لا يحل للمؤمن أن يتزوج امرأة تزوجها النبي ﷺ»[(١)].

وقال الشافعي رحمه الله: «وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافراً»[(٢)] لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾[(٣)].

ثالثاً: إنزال القرآن في حقهن:

فمن فضلهن رضي الله عنهن أن الله تعالى أنزل فيهن قرآنا، وأنهن رضي الله عنهن كن خيار نساء هذه الأمة، دينًا وعلمًا وعملاً، وما أنزل الله تعالى هذه الآية إلا لكرامتهن، وقربهن من ينابيع النبوة المطهرة، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾[(٤)] «فبين الله تعالى أن

---

(١) التفسير القرآني ج٤، ص٦٥٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص١٤٧.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٣.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى، لما منحه الله من صحبة الرسول ﷺ وعظيم المحل منه، ونزول القرآن في حقهن»[1]، وأنهن أفضل النساء، فهن أمهات جميع المؤمنين، وزوجات خير المرسلين، كما أن محمداً ﷺ ليس كأحد من الرجال[2]، كما قال عليه السلام: «لست كأحد منكم»[3].

رابعًا: بيوتهن مهبط الوحي:

فأمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- في مكان لا يشاركهن فيه أي من النساء فقد خصهن الله بهذه المكانه على غيرهن من النساء؛ «وذلك بمكانتهن من رسول الله ﷺ، وبما أنعم الله عليهن، فجعل بيوتهن مهبط القرآن، ومنزل الحكمة، ومشرق النور والهدى والإيمان»[4] قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيراً﴾[5].

قال ابن كثير: «اذكرن هذه النعمة التي خصصتهن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس»[6].

خامسًا: أنهن من آل البيت:

فلقد كان من فضلهن - رضي الله عنهن- أنهن من أهل البيت؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[7].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص١١٥.

(٢) انظر: التفسير الكبير ج٢٥، ص٣٠٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٣، ص٣٠.

(٤) في ظلال القرآن ج٥، ص ٢٨٦٢.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٣٤.

(٦) مختصر تفسير ابن كثير ج٣، ص٩٥.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

قال ابن كثير: «في هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية»[(١)].

وكان رسول الله ﷺ يؤكد هذا الفضل لهن بالتذكير بهن، ويكرر ذلك عدة مرات، وما فعل ذلك إلا لتوكيد هذا الفضل لهن، فقد قال رسول الله ﷺ: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته»[(٢)].

سادسًا: اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ:

فمن فضل نساء النبي ﷺ أنهن اخترن الله ورسوله ﷺ؛ وذلك عندما سألن رسول الله ﷺ زيادة في النفقة، فاعتزلهن رسول الله ﷺ شهراً، فلقد ورد عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها أخبرت: «أن النبي ﷺ حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهراً، فلما مضى تسعة وعشرون يومًا غدا عليهن أو راح، فقيل له: يا نبي الله ألا حلفت ألاَّ تدخل عليهن شهراً، قال: «إن الشهر يكون تسعة وعشرون (كذا) يومًا»[(٣)].

---

(١) تفسير ابن كثير ج٥، ص٤٥٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٠٨) ج٤، ص١٨٧٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ج٦، ص١٥٢. وهذا لفظه وفق ما جاء في المرجع المنقول عنه، وورد أيضًا في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (١٠٨٥) ج٢، ص٧٦٤ بنحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٥١) ج٦، ص٢٧٧ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج٢٣، ص٣٠٤ باختلاف الألفاظ.

فأمر الله تعالى رسوله الكريم أن يخيِّر زوجاته بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره، مما يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله الثواب الجزيل[1].

فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2]. أمر الله رسوله ﷺ أن يخيِّر نساءه فاخترنه، فلقد روى البخاري عن عائشة قالت: فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة، فقال: «إني ذاكر لك أمرًا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك. قالت: قد علم أن أبَوَيَّ لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال: «إن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ قلت: أفي هذا استأمر أبَويَّ؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خيرَّ نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة[3].

سابعًا: الصلاة عليهن:

فالصلاة على أزواجه تابعة لاحترامهن وتقديرهن وتفضيلهن، فلقد قيل: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: قولوا: «اللهم صلِّ على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل

(١) تفسير ابن كثير ج٥، ص٤٤٧ انظر أيضًا تفسير المراغي ج١٩، ص ١٥٢.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٢٨-٢٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب في المظالم والغضب، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ج٣، ص ١٠٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن سورة الأحزاب (٢٥٦١) ج٣، ص ٩١.

إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[1].

ثامناً: معرفة الصحابة لفضلهن:

كما كان لهن الفضل العظيم الذي يعرفه الصحابة، ويقدرونه، وليس أعظم من هذا الفضل، فعندما ماتت إحدى زوجات رسول الله ﷺ سجد ابن العباس لله تعالى، وقال: «إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم آية فاسجدوا، فقد روي أنه قيل لابن العباس بعد صلاة الصبح: ماتت فلانة لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد، قيل له: أتسجد هذه الساعة؟ فقال: أليس قال: «إذا رأيتم آية فاسجدوا» فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ»[2].

وبالإضافة إلى ذلك نجد في كتب السيرة والحديث أن لكل زوجة من زوجات الرسول ﷺ فضلاً خاصًا بها، فمنهن من أقرأها جبريل عليه السلام، ومنهن من بشرت بالجنة، ومنهن من زوجت من السماء، إلى غير ذلك من فضائل خصهن الله تعالى بها.

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب هل يصلي على غير النبي ﷺ؟ ج٧، ص ١٥٧ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٧) ج١، ص٣٠٦.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ (٣٠٥٤) ج٣ ص ٢٤٤.

المبحث الثاني

الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ

إن تعدد الزوجات بلا قيود كان سائدًا قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة، فلما جاء الإسلام لم يقيد ذلك في بداية الأمر؛ لوجود أمور أهم منه في حياة الناس.

وإن رسول الله ﷺ ما عَدَّدَ الزوجات إلا وهو في سن الكهولة، حيث كان للدين لا للدنيا، وللحكمة لا للهوى، ولتوطيد الدعوة ونشرها وتقويتها، لا للمتعة وحدها، وقد كان يبتغي من وراء ذلك كله الخير للإسلام والمسلمين[1]. وما عَدَّدَ رسول الله ﷺ إلا لحكمة من زواجه من كل واحدة منهن.

وفي هذا الجزء ستتم الإشارة إن شاء الله تعالى إلى الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ، وفيما يلي بيانها بشيء من التفصيل:

١- توصيل الأحكام الشرعية للنساء:

إن الله تعالى أرسل محمدًا ﷺ رسوله للناس كافة، للرجال والنساء. ومن أحكام الشريعة ما يكون مشتركًا بين الرجال والنساء، ومنها ما يكون مختصًا بالنساء فقط. والأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء كثيرة.

وتحتاج إلى من يوصلها، ويعلمها للناس، فامرأة واحدة لا تستطيع أن تقوم بتعليم الناس كل هذه الأحكام، بل يحتاج ذلك إلى عدد من النساء من

(١) انظر: كتاب: لماذا عدَّد النبي ﷺ أزواجه؟ للدكتور أحمد الحوفي، ص٥١.

قبائل متعددة لنشر أحكام الشريعة[1].

٢- التبليغ عن أحكام النساء:

تستحي كثير من النساء من سؤال رسول الله ﷺ مباشرة عن بعض من الأمور والأحكام المتعلقة بهن، وكان من خلق رسول الله ﷺ أيضًا الحياء، فإذا سئل من جهة النساء فإنه في بعض الأحيان يكني، فيأتي هنا دور إحدى زوجاته ﷺ لتُفْهِم من سألت مراد رسول الله ﷺ[2]، فعن عائشة -رضي الله عنها- أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأخبرها كيف تغتسل. ثم قال: «خذي فرصة من مسك، فتطهري بها» قالت: وكيف أتطهر بها؟، فاستتر كذا، ثم قال: «سبحان الله تطهري بها» قالت عائشة -رضي الله عنها-: فجذبت المرأة، وقلت: «تتبعين بها أثر الدم»[3].

٣- تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة:

تعلمت زوجات الرسول ﷺ الأحكام الشرعية من رسول الله ﷺ، ثم كن خير معين له على التبليغ عن رسول الله ﷺ، وتعليم الناس أمور دينهم، ولا سيما فيما يتعلق بحياة النبي ﷺ الأسرية.

٤- تأكيد روابط الصداقة بالنسب:

ولقد جاء أيضًا زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة تأكيدًا للعلاقة

(١) انظر: زوجات النبي ﷺ وأولاده: سيرة وتاريخ ص١٠.

(٢) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص١٤.

(٣) صحيح سنن النسائي كتاب الطهارة، باب ذكر العمل في الغسل من الحيض (٢٤٥) ج١، ص ٥٣.

والإخاء بينه وبين وزيريه: أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ومكافأة لهما في الدنيا بأن تزوج ابنتيهما[1].

وبزواج رسول الله ﷺ من عائشة -رضي الله عنها- قضى على نظام التآخي الجاهلي[2].

كما تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر -رضي الله عنها-، مكافأة لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على تفانيه وإخلاصه في سبيل الدين؛ ليسوي بينه وبين أبي بكر -رضي الله عنهما- في شرف المصاهرة، ومتانة الصحبة[3].

٥- القضاء على بدعة التبني:

وقد جاء زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة لحكمة، وهي إبطال تقليد شائع عند العرب ألا وهو «بدعة التبني» التي كان يقوم بها العرب قبل الإسلام، فيتبنى أحدهم ولدًا ليس من صلبه، ويجعله في حكم ولده الذي من صلبه، فيكون له ما لأبنائه من النسب في الميراث، ومحرمات المصاهرة، ومحرمات النكاح إلى غير ذلك. والرسول ﷺ تبنّى زيد بن حارثة، وسمّاه «زيد بن محمد»، وزوجه من ابنة عمته «زينب بنت جحش الأسدية»، ولحكمة أرادها الله تعالى طَلّق زيد زينب، فأمر الله رسوله ﷺ أن

(١) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص٢٤.

(٢) إذ جرت العادة عند بعض العرب أن يؤاخي بعضهم بعضًا، وكانت هذه المؤاخاة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم، وكانوا يحرمون على أنفسهم الزواج بابنة أخيهم المزعوم. انظر: نساء حول الرسول ص ٣٣٥.

(٣) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص ٣٥٠، وانظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص٢٤.

يتزوجها؛ ليبطل «بدعة التبني»، فبطلت تلك العادة التي كانت متبعة في الجاهلية، وأقيمت أسس الإسلام[1].

٦- توثيق العلاقة بينه وبين القبائل:

وبما أن دعوة الرسول ﷺ عظيمة، وبما أنه أرسل إلى الناس كافة، فلا بد إذن من أن يستجلب القلوب؛ ليتمكن من تبليغ هذه الرسالة، وليس هناك عامل أقرب من المصاهرة في توثيق الروابط المتينة بينه، وبين القبائل، في مجتمع يعتقد أن المصاهرة صلة حميمة تستوجب النصرة والوفاء[2].

٧- التعويض عن فقدان المعيل:

كما كان رسول الله ﷺ يقصد حينًا من زواجه المواساة والتعويض عن فقدان المعيل، والتكريم على صدق إيمانهن وإخلاصهن لله ورسوله، فمنهن سودة بنت زمعة، وأم سلمة، وزينب بنت خزيمة -رضي الله عنهن-، وأقرب مثال على ذلك أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان التي أسلمت قديمًا، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها الذي تَنَصَّر، ثم مات، فثبتت على دينها متحملة آلام الغربة والوحشة، والبعد عن الأهل والوطن. فلما علم رسول الله ﷺ بحالها كافأها بالعقد عليها . . .

وفي النهاية: نقول إن رسول الله ﷺ جعل كل زوجة من زوجاته داعية إسلامية عارفة للأحكام الشرعية، مجيبة على كل من أراد أن يعرف حكمًا من أحكام الدين الإسلامي[3].

---

(١) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص٢١.

(٢) انظر: لماذا عدد رسول الله ﷺ أزواجه ص٥٢.

(٣) انظر: زوجات النبي محمد ﷺ وحكمة تعددهن ص ٣١.

الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

كانت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- من السابقات إلى الإسلام، وكانت هي وزوجها أبو سلمة -رضي الله عنهما- من أول المهاجرين إلى الحبشة، ثم عادا وهاجرا إلى المدينة، وشهد أبو سلمة -رضي الله عنه- غزوة بدر، وكان فارس القوم، ثم اشترك في غزوة أحد، فأصابه جراح، فمات بعدها بقليل[1].

ولقد كان من شأن الرسول ﷺ تفقد أصحابه، والاهتمام بهم، والحرص على ذراريهم بعد وفاتهم، ولما مات أبو سلمة رضي الله عنه وهو من السابقين في الإسلام، وله المشاهد والمواقف المعروفة، وكان آخر مشاهده في أحد التي جرح فيها ثم مات، جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- معزيًا، وقال لها: «سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك وأن يخلفك خيراً منها»[2]. وبعد انتهاء عدتها تقدم لها الرسول ﷺ يخطبها؛ ليكرمها، وليجبر خاطرها، وليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته، ولو تقدم لها أحد غير رسول الله ﷺ لما رضيت بالزواج من أي رجل كان من قومها؛ لأنها لا ترى رجلاً خيراً من أبي سلمة -رضي الله عنه- إلا رسول الله ﷺ، الذي لم يكن يخطر لها على بال أثناء مقالتها.

---

(١) انظر: السيرة النبوية ج٢، ص٢٤٨.

(٢) مسانيد أمهات المؤمنين، ص ٣٥.

كما كان لأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أولاد، فكان زواج رسول الله ﷺ منها حفظًا لها ولأولادها من الضياع، فآواهم، وتربوا في كنف النبوة المطهرة، مجازاة لها على سابقتها للإسلام، وإيمانها بالله تعالى ورسوله ﷺ. كما كان هذا الزواج وفاء بحق زوجها أبي سلمة -رضي الله عنه- الذي قدَّم نفسه في سبيل الله تعالى.

كما أن زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- له أيضًا حكمة أخرى، وهو تكثير النساء الداعيات إلى الإسلام المعلمات للصحابة -رضوان الله عليهم- أمور دينهم، وما غمض عليهم من أحكام الدين.

فأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كانت عالمة وراوية، روت عن رسول الله ﷺ بالذات، وبالواسطة، وعن غيره من الصحابة، كما رَوَى عنها الكثيرون، وأسهمت في نشر العلم والحكمة عن رسول الله ﷺ[(1)].

فكان زواجه ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - يحمل معاني التكريم لها، والوفاء لزوجها، والحفظ لأولادها، واشتراكها مع أُمهات المؤمنين - رضي الله عنهن- في التلقي عن الرسول ﷺ، وتعليم الناس والنساء أُمور هذا الدين الذي تلقته عمليًا من الرسول ﷺ.

* * *

(1) انظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة جـ٣، ص ٢٤٨.

الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
قبل زواجها من الرسول ﷺ

- المبحث الأول: أُسرتها.
- المبحث الثاني: مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه.
- المبحث الثالث: هجرتها إلى الحبشة.
- المبحث الرابع: هجرتها إلى المدينة.
- المبحث الخامس: تَرَمُّلُهَا.



المبحث الأول

أُسْـــرَتُهـــا[1]

ولادتها:

ولدت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- في السنة ٢٨ ق. هـ/ ٥٩٦م[2].

اسمها:

قال البصري: اسمها هند[3] بنت أبي أمية زاد الراكب[4] ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[5].

وقال الطبري في السمط الثمين: «هي هند، وقيل: رَمْلة، والأول أصح»[6].

(١) وأعني منشأ أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- من ناحية أبيها وأمها.

(٢) الأعلام قاموس تراجم، ص٩٧.

(٣) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ ص٥٧، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٦، والأعلام قاموس تراجم ص٩٨، وعيون الأثر ج١، ص٣٨١، زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ ص١٩٣.

(٤) عرف والدها بزاد الراكب؛ لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر لا يترك أحدًا يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٧، ص٨.

(٥) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده ص٥٧، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٦، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١، ص٨٠٢، الوفا بأحوال المصطفى ج٢، ص٣٤٩، وعيون الأثر، ص ٣٨١.

(٦) انظر: السمط الثمين، ص١٣٣، وأزواج النبي ﷺ، ج٢٨، ص١٤٧، وسمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٢.

وقال الذهبي: «قد وهم من سماها: رملة. تلك أم حبيبة»[1].

وقال أبو عمر: «يقال: اسمها رملة. وليس بشيء»[2].

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: «هند»[3].

وذكر ابن قتيبة: «أم سلمة» ولم يذكر هنداً[4].

وزاد القرطبي بقوله: «القرشية»[5].

وزاد ابن الأثير: «المخزومية»[6].

قال ابن القيم: «اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية»[7].

وزاد النويري في نهاية الأرب: «ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية»[8].

وزاد الذهبي بقوله: «القرشية المخزومية»[9]. واختلف ابن حجر - رضي الله عنه - بقوله: «عمرو، وليس عمر»[10].

---

(١) سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠١.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٣٤٠.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٨٠٢.

(٤) انظر: المعارف، ص ٦٠.

(٥) الاستغناء في معرفة المشهورين ج١، ص٣٠٦.

(٦) أسد الغابة ج٧، ص٦٣٠.

(٧) زاد المعاد ج١، ص١٠٨، ومئة أوائل من النساء، ص ١٠١.

(٨) نهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨، ص ١٧٩.

(٩) سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠١ وفي ٢٠٢، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير. والأعلام «المغازي» ص ٢٥٥، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٣٤٠.

(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٣٤٠، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٣٥.

وزاد الإمام الدمشقي على النويري: «لؤي بن غالب»[1].

قال الزركلي في «الأعلام»: «هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية»[2].

وزاد ابن حجر في «تهذيب التهذيب» بقوله: «المخزومية»[3]. ولم يذكر مؤلف «سمط النجوم العوالي»: عمر في نسب أم سلمة. وزاد: «ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي»[4].

وقال محمود الاستانبولي: «هند بنت أبي أمية بن المغيرة، المخزومية القرشية»[5].

وقال محمد رضا: «أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية»، وسماها هنداً[6].

وقال الشافعي: «هند بنت أبي أمية بن المغيرة»[7].

والأظهر أن اسمها الأول هند كما أشارت إلى ذلك معظم الروايات.

---

(١) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨، وفي ١٤٧.

(٢) الأعلام قاموس تراجم ج٨، ص٩٧.

(٣) تهذيب التهذيب ج١٢، ص٤٥٥.

(٤) سمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨.

(٥) نساء حول الرسول ﷺ ص٦٩، و: الرسول العربي المربي، ص ١٤٨، و: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج٢، ص٣٤٦.

(٦) انظر: محمد رسول الله ﷺ ص٣٦١.

(٧) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ج٢، ص١٧٥.

اسم أبيها:

لقد اختلف في اسم أبيها أيضًا:

قال القرطبي: «اسمه حذيفة، وقيل: سهيل»[(١)].

وقال ابن الجوزي: «اسمه سهل»[(٢)].

وقال ابن القيم اسمه: «حذيفة بن المغيرة»[(٣)].

وقال الإمام الدمشقي: «اسمه سهيل»[(٤)].

قال ابن سيد الناس في «عيون الأثر»: «اسمه أمية»[(٥)].

قال الزركلي: «اسمه سهيل، ويقال: حذيفة»[(٦)].

ويمكن التوفيق بين الأقوال التي وردت عن نسب أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- على النحو التالي:

أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-، هند بنت أبي أُمية حذيفة بن المغيرة ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية المخزومية.

---

(١) الاستغناء في معرفة المشهورين ج١، ص٣٩٠٦، و: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ص ٢٥٥. وتهذيب التهذيب ج١، ص٤٥٥، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٣٤٠.

(٢) الوفا بأحوال المصطفى ج٢، ص٣٤٩.

(٣) زاد المعاد ١/ ١٠٦، ونهاية الأرب في فنون الأدب ج١٨، ص١٧٩، وسير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص٥٩٧، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٣٥.

(٤) كتاب أزواج النبي ﷺ ص٢٨، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٦، وسمط النجوم العوالي ج١، ص١٧٥، وتاريخ الأمم والملوك ١٣/ ٧١، نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢/ ١٧٥.

(٥) عيون الأثر ج١، ص٣٨١.

(٦) الأعلام قاموس تراجم ٨/ ٩٧.

ومما يؤكد أن أم سلمة -رضي الله عنها- بنت أبي أمية ما حصل لها عندما قدمت إلى المدينة، «وذلك أن أم سلمة -رضي الله عنها- أخبرت: أنها لما قدمت للمدينة أخبرتهم: أنها بنت أبي أمية فكذبوها، حتى أنشأ أناس منهم الحج، فقالوا: أتكتبين إلى أهلك؟ فكتبت معهم، فرجعوا فصدقوها، وازدادت عليهم كرامة»[1].

اسم أمها:

وقد اختلف في نسب أمها أيضًا.

قال النويري: «عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة ابن فراس»[2].

وزاد ابن حجر «الكنانية من بني فراس»، ولم يذكر خزيمة بن علقمة[3].

وقال الطبري: «عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن عبدالمطلب» فزاد «ابن عبدالمطلب»[4].

---

(١) الطبقات الكبرى ج٨، ص٩٣، وسير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٠٦، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٢٤١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج١٣، ص٦٩٩، وحياة الصحابة ج٢، ص٦٥٧ وفيه قالوا: (تكتبي).

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ج١٨، ص١٧٩. وأزواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٤٧. وعيون الأثر ج١، ص٣٨٢.

(٣) انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٣٤٠، ومسانيد أمهات المؤمنين، ص٣٥، ونساء حول الرسول ﷺ ص٦٩، ومئة أوائل النساء ص١٠٠.

(٤) انظر: السمط الثمين، ص١٣٣.

واختلف ابن سعد فقال: «ابن مالك بن جريمة (بالجيم والراء) بن علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة»[(١)].

وزادت بنت الشاطئ: «ابن جريمة (بالجيم والراء) الكنانية من بني فراس، وكان جدها جريمة بن علقمة يلقب بجزل الطعان»[(٢)].

«ومن قال: إنها عاتكة بنت عبدالمطلب فجعلها بنت عمة لرسول الله ﷺ فقد أخطأ، وإنما هي بنت زوجها»[(٣)].

ومما يؤكد خطأ ذلك أن عاتكة بنت عبد المطلب ذكرت من ضمن عمات رسول الله ﷺ، وأنها تزوجت أبا أمية بن المغيرة المخزومي[(٤)].

زوجها:

كانت أم سلمة -رضي الله عنها- «تحت أبي سلمة[(٥)]، واسمه عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم»[(٦)]، «وأمه عمة

---

(١) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٦، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧١.

(٢) نساء النبي ﷺ :٣١٦.

(٣) أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ص١٤٧. والسمط الثمين، ص١٣٣، والمقصود «ببنت زوجها» أنها بنت أبي أمية بن المغيرة زوج عاتكة.

(٤) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج١، ص٣٩، وأزواج النبي ﷺ ص١٤٧.

(٥) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، وانظر: المعارف ص١٣٧، والوفا بأحوال المصطفى ج٢، ص٣٤٩، وأسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٢، وتهذيب التهذيب ج١، ص١٥٦، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٩٥، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨.

(٦) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، وانظر: كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ص٨٠٢، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص١٧٩، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص٢٥٥.

رسول الله ﷺ برة بنت عبدالمطلب»[1]، «وكان أخا النبي ﷺ من الرضاع، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب»[2].

إخوانها:

١- عبدالله بن أمية[3]:

قال ابن قتيبة: أخوها «عبدالله بن أبي أمية» كان من أشد قريش عداوة

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج١، ص١٣٩، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٩٥. ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ج١٨، ص١٧٩. وأزواج النبي ﷺ، ص ١٤٨.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٢٥٥.

(٣) اسمه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي. أمه عاتكة بنت عبدالمطلب. كان عبدالله شديداً على المسلمين. قيل: هو الذي قال: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] وما بعدها. ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير، وحسن إسلامه. انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص٥٩٧. قال ابن إسحاق: «وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ أيضاً بنبق العقاب، فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك، قال: لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال. قال: فلما خرج الخبر إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بُنيٌّ له. فقال: والله ليأذنن لي، أو لآخذن بيدي بني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما، فدخلا عليه فأسلما» انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٣٤، وجوامع السيرة النبوية ص١٧٩.

وهو الذي قال (له) هيث المخنث: يا عبدالله، إن فتح الله عليكم الطائف، فإني أدلك على ابنة غيلان (الحديث: ذكر في صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، ج٧، ص٥٥، كما ورد في صحيح مسلم، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج٤، ص١٧١٥، كما ورد أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب في المخنثين (١٩٠٢) ج١، ص٣٢١، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الطائف ج٥، ص١٠٢).

وقيل: إنه أسلم يوم الفتح. انظر الكامل في التاريخ: ج٢، ص٧٦.

للنبي ﷺ، ثم أسلم واستشهد يوم الطائف[(١)]، وذكر الذهبي أن عبدالله بن أبي أمية أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها[(٢)].

زهــــير:

قال ابن الأثير: إن عاتكة بنت عبدالمطلب ولدت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي زهيراً وعبدالله، وهما أخوا أم سلمة زوج النبي ﷺ[(٣)]، وعلى ذلك يكون عبدالله وزهير أخوي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من ناحية الأب لا الأم.

ولقد اختلف الطبري في نوعية القرابة بين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبين عبدالله بن أمية فقال: «وأخوالها لأبيها عبدالله وزهير ابنا عمة رسول الله ﷺ»[(٤)]، فجعلهم أخوالاً لها، وليس إخوانًا.

مسعود:

فلقد قال الذهبي «مسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها»[(٥)].

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بنت عم خالد بن الوليد وأبي جهل، كما قال ذلك الذهبي: «إن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- هي بنت عم خالد بن الوليد - سيف الله - وبنت عم أبي جهل بن هشام»[(٦)].

(١) انظر: المعارف ص٦٠.
(٢) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص٥٩٧.
(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج١، ص٣٩، وأزواج النبي، ص١٤٧.
(٤) السمط الثمين ص١٣٣.
(٥) من المشركين الذين قتلوا في يوم بدر، انظر: تاريخ الإسلام «المغازي» ص١٢٦، وجوامع السيرة النبوية ص٩١١.
(٦) سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠١، والمعارف ص٦٠.

المبحث الثاني

مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه

حينما تلقى رسول الله ﷺ الوحي من السماء بدأ يدعو الناس إلى دين الإسلام دين الحق. ولم يكن أحد أولى بدعوة الرسول ﷺ من زوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وأخلص أصدقائه أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولهذا رأينا الدعوة قد بدأت سرية تعلن لكل فرد على حده حتى يهتدي بهدي الإسلام.

وكانت هذه الاستجابة الفورية من أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- تعني سنداً للرسول ﷺ في دعوته.

فعن ابن إسحاق قال: «انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبدالأسد وعبدالله بن الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله ﷺ، فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، فأسلموا وشهدوا إنه على هدى ونور»[1].

وحيث إن المراجع التي رجعت إليها لم تشر إلى تاريخ إسلام أم سلمة رضي الله عنها إلا أنه يتضح من معظم كتب السيرة[2] أن أبا سلمة كان من

---

(١) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤.

(٢) كتاب السير والمغازي ص١٤٤- الروض الأنف ج١ ص٢٩٠، أسد الغابة ج٥، ص٢١٨، والبداية والنهاية ج٣، ص٣٣، وتاريخ ابن خلدون ج٣، ص ٧١٦، سبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤١٢.

السابقين إلى الإسلام، بل إنه يعد الحادي عشر في الترتيب، فقد قال ابن إسحاق: «أسلم بعد عشرة أنفس، فكان الحادي عشر من المسلمين»(١).

وكان في ذلك الوقت متزوجًا من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ومما يؤيد ذلك أن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- كانت هي وزوجها أبو سلمة من أوائل المهاجرين إلى الحبشة(٢)، وكان ذلك في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ﷺ(٣).

فعن ابن اسحاق قال: وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه... ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة: أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية(٤).

ويؤيد هذا الاستنتاج الذي توصلت إليه قول الزركلي في «الأعلام» أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- قديمة الإسلام(٥).

ومما سبق يتضح كيف أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كانت من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ.

---

(١) الاستيعاب ج٣، ص ٩٤٠.

(٢) انظر: السمط الثمين ج٢، ص٢٢٢، والطبقات الكبرى ج١، ص٢٠٤، وزاد المعاد ج٣، ص٣١، وفقه السيرة ص٦٨، والسيرة النبوية للذهبي ص١١١، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٢٤٠، وسبل الهدى والرشاد ج٢ ص ٤٨٥، وعيون الأثر ج١، ص ٣٨١، والسيرة الحلبية ج٢، ص٤.

(٣) انظر الاستيعاب ج٣، ص ٩٤٠، والسيرة الحلبية ج٢، ص ٤.

(٤) انظر: كتاب السير والمغازي ص١٧٦.

(٥) انظر: الأعلام ج٨، ٩٨.

تحملها الأذى في سبيل الإسلام:

ما إن علم المشركون بإسلام عدد من رجال ونساء قريش إلا وحاولوا إيذاءهم وإبعادهم عن هذا الدين الذي يرون أنه دخيل عليهم. ولقد تعددت صنوف الإيذاء للمسلمين نساء ورجالا، ولكن محاولات المشركين هذه لم تقلل من عزيمة المسلمين، بل زادتهم إيمانًا وتصديقًا. ولكون أم المؤمنين أم سلمة هي وزوجها -رضي الله عنهما- كانا من أوائل من استجاب للدعوة النبوية المباركة فلقد ذاقا صنوفاً من العذاب، ولكنهما صبرا واحتسبا ومن ذلك:

١- فراقها لبلدها بالهجرة إلى الحبشة:

فقد ورد عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها قالت: «لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك الأذى عنهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه»[١].

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- في تحملها آلام الغربة، وفراق الأهل والوطن لم تفكر إلا في كيفية أدائها للعبادات في جو آمن مطمئن، تركع، وتسجد وتعبد الله تعالى، لا ينغص عليها المشركون خلوتها في التعبد، وما كان من سبب لحرصها على وجود هذا الجو الآمن إلا قوة في

---

(١) كتاب السير والمغازي ص٢١٣.

إيمانها بما جاء به رسول الله ﷺ من الله تعالى، فلقد روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- شعورها بالطمأنينة، وفرحتها بكونها في مكان بعيد عن الأذى يجعلها تضع كل جهدها في عبادة الله وحده حيث قالت: «لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا، عبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه»[1].

ويشير أيضاً قولها: «ونحن عنده بخير دار عند خير جار»[2]. إلا أن رغبتها وفرحتها بتمكينها من عبادة الله تعالى في هذه البلاد بلاد الحبشة جعلتها تصف جوارها للنجاشي ملك الحبشة كأنه بيتها بل وأفضل من بيت أقاربها وجيرانها الذين أذاقوها الأذى، وحاولوا إجبارها على ترك دينها واتباع رسول الله ﷺ، كما وصف ذلك جعفر بن أبي طالب أيضاً في حديثه إلى النجاشي ملك الحبشة الذي أحضر المهاجرين، وسألهم عن دينهم، فأجابه قائلاً: إن هذا الدين جاءنا ونحن قوم أهل جاهلية، لا نعرف التوحيد، ولا نصل الأرحام، ولا نقدر ضعيفنا ولا نواسيه، فدعانا إلى عبادة الله وحده، واستجبنا لذلك «فعدا علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك»[3].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص٢٦٤.

(٢) المرجع السابق، القسم الأول، ص ٢٦٤.

(٣) المرجع السابق، القسم الأول، ص ٢٦٦.

فراقها لابنها وزوجها:

لما عادت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الحبشة إلى مكة المكرمة، واستمر أذى المشركين للمؤمنين، قررت الرحيل إلى المدينة مهاجرة بدينها إلى الله مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، وابنها سلمة، فذاقت الكثير من العناء، ومنعت من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، وعاشت تجربة قاسية، وهي تشاهد بني عبد الأسد ينتزعون منها ابنها سلمة بالقوة، حتى خلعوا يده، فلم تثنها هذه المعاناة عن الالتزام بدينها، بالرغم من أن بني المغيرة أجبروها على البقاء عندهم بعيدة عن ابنها الذي أخذه بنو عبدالأسد، وزوجها الذي هاجر إلى المدينة، فكان أول المهاجرين إلى المدينة المنورة، وذلك عندما أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فكانت هجرته قبل البيعة الأولى بسنة[1].

وقال ابن إسحاق: «وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ وشهد بدراً من بني مخزوم: أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم»[2]. وعلى الرغم من هذه الآلام التي أصابت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا أن عزيمتها لم تهن، فكانت تخرج كل صباح تدعو الله تعالى أن يفرج كربها، وأن يعيد سلمة إلى أبيه بالالتحاق به إلى المدينة والفرار بدينها إلى الله. فعقدت العزم على الهجرة إلى المدينة بعدما سمح لها بنو المغيرة.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٠١، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢، وشرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية/ ٣٧٠.

(٢) كتاب السير والمغازي، ص ٢٢٣.

هجرتها إلى المدينة بمفردها:

وكان مصابها عظيماً حينما هاجرت وحيدة دون رفيق يؤنس وحشتها، وتبين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذلك عندما سألها عثمان بن طلحة ابن أبي طلحة: هل معك أحد؟ فقالت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: «لا والله إلا الله وابني هذا»[1].

وكل هذه الأهوال احتملتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعزيمة المؤمنة الصابرة، الراضية بقضاء الله وقدره، ولو تصور أحدنا بعد المشقة، وطول المسافة، ووحشة الطريق، وحر النهار، وظلمة الليل، ومشقة السفر لأدرك ما لقيته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في سبيل محافظتها على عقيدتها، ودينها، وحرصها على اللحاق برسول الله ﷺ، والانضمام إلى زوجها ووالد طفلها[2].

معاناة أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عند وصولها المدينة المنورة:

ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بوصولها إلى زوجها في المدينة المنورة، فلقد بدأت معاناة جديدة تمثلت في عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية، وعاشت بين أهل المدينة وهم لا يصدقون بأنها بنت أبي أمية حتى نوى قوم الحج، فطلبوا منها الكتابة إلى أهلها من بني

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول، ص ٤٦٩.

(٢) انظر: من أعلام النساء، ص١٧٩.

أمية، فكتبت معهم، فعادوا مصدقين لها، وازدادت عليهم كرامة[1].

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتحدث عن تحملها الأذى في سبيل هذا الدين قائلة: «والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة»[2].

إنها صلابة امرأة مؤمنة علمت بالدعوة فآمنت بها، وضحت بكل شيء في سبيلها، وهانت عليها آلام الفرقة والغربة. وما أقل التضحيات في زماننا هذا! فكيف بامرأة تترك أهلها ووطنها، وتهاجر وحيدة إلى أرض غريبة فراراً بدينها، وبذلك ضربت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مثلا رائعًا للنساء.

* * *

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص٩٣، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٦، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص ٢٤١، وكنز العمال ج١٣، ص٦٩٩، لقد سبق ذكر الرواية في مبحث أسرتها من الفصل الأول.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص٤٧٠، والسمط الثمين ص١٣٦.

المبحث الثالث

هجرتها إلى الحبشة

شعرت قريش بازدياد عدد المسلمين يوماً بعد آخر، فلجأت إلى اتباع طرق كثيرة لإبعاد المسلمين عن دينهم الذي ارتضوه، وقامت قريش ومن تبعهم من القبائل التي فيها مسلمون بحبس وتعذيب المسلمين، كما قاموا بتجويعهم وضربهم، ومنع الماء عنهم، خاصة إذا اشتد الحر في رمضاء مكة، حتى لا يستطيع أحدهم أن يستوي جالساً من شدة الضر به، وأقرب مثال لتعذيبهم للمسلمين ما أصاب بلال بن رباح رضي الله عنه[1]، «فقد كان صادق الإسلام، طاهر القلب، وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول - وهو في ذلك -: أحد أحد. ثم يمر أبو بكر على بلال رضي الله عنه وهو يعذب، فيشتريه من أمية بعبد له أسود، فأعتقه وأراحه من العذاب»[2].

الهجرة الأولى إلى الحبشة:

قال محمد بن إسحاق: «فلما رأى رسول الله ﷺ ما أصاب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكان من الله عز وجل، ومن عمه أبي

---

(١) بلال بن رباح: بلال بن رباح الحبشي مؤذن الرسول ﷺ أحد السابقين إلى الإسلام، توفي في دمشق، روى له البخاري ومسلم أربعة وأربعين حديثاً. انظر: الأعلام ج٢، ص٤٩.

(٢) البداية والنهاية في التاريخ ج٣، ص٦٤، سبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤٧٦- ٤٧٨، حدائق الأنوار القسم الأول ص ٣١٥.

طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء»[1]. قال لهم رسول الله ﷺ: تفرقوا في الأرض، فقالوا: أين نذهب يا رسول الله؟ قال: ههنا، وأشار إلى الحبشة[2].

وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه.

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم، واستجابة لأمر رسول الله ﷺ، فكانت أول هجرة في الإسلام.

فكان أول من خرج من المسلمين: عثمان بن عفان أبي أبي العاص بن أمية وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ»[3].

وروى الواقدي: أن خروجهم إلى الحبشة كان في رجب سنة خمس من البعثة، وأن أول من هاجر منهم - اثنا عشر رجلا وأربع نسوة[4] وأنهم

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٨، ص ٢٥٥، والبداية والنهاية ج٣، ص٦٥.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ج١، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٣) سيرة ابن هشام ج١، ص ٢٥٥، والبداية والنهاية في التاريخ ج٣، ص ٦٤، سبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤٨٥، وحدائق الأنوار القسم الأول، ص ٣١٥.

(٤) انظر: زاد المعاد ج٣، ٨ص٢٣، «وقيل: وامرأتان وقيل: عشرة رجال»، «وقيل: كان أهل الهجرة الأولى أحد عشر رجلا» انظر: فتح الباري ج٧، ص١٨٨، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية ج١، ص٣١٤ «قيل: اثني عشر رجلا وأربع نسوة، وقيل: وخمس نسوة». ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص٦١.

(١) انظر: فتح الباري ج٧، ص١٨٨، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية ج١، ص

انتهوا إلى البحر ما بين ماش وراكب، فاستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة[1] «وهم: عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو سلمه بن عبدالأسد، وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة العنزي، وامرأته ليلى بنت أبي جثمة، وأبو سبرة بن أبي رهم، ويقال: بل أبو حاطب بن عمرو، وسهيل بن بيضاء، وعبدالله بن مسعود[2] رضي الله عنهم أجمعين»[3].

وقال ابن هشام: «وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر بعض أهل العلم»[4].

قال ابن إسحاق: ثم خرج جعفر بن أبي طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس، وولدت له عبدالله بن جعفر، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها[5]. ومنهم من هاجر أهله معه، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا أرض الحبشة[6].

٣١٥، وسبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤٨٦.

(٢) «جزم ابن إسحاق بأنه كان في الهجرة الثانية» انظر: فتح الباري ج٧، ص ١٨٩.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ج١، ص٢٥٥-٢٥٦، والطبقات الكبرى ج١، ص٢٠٣- ٢٠٤، والكامل في التاريخ ج٢، ص٧٦- ٧٧، وزاد المعاد ج٣، ص ٢٣، والسيرة النبوية للذهبي ص١١٠-١١٢، والبداية والنهاية ج٢، ص ٦٣ وفي ص ٦٤- ٧٣، سبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤٨٥، والسيرة الحلبية ج١ ص٣٢٣-٣٢٤.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ج١، ص ٢٥٦، والبداية والنهاية ج٣، ص ٧٤، وفتح الباري ج٧، ص ١٨٩.

(٥) انظر: السيرة النبوية للذهبي ص١١١، والبداية والنهاية في التاريخ ج٣، ص٧٤.

(٦) انظر: الطبقات الكبرى ج١ ص٢٠٤، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١.

عودة المسلمين من أرض الحبشة إلى مكة المكرمة وسببها:

مكث المسلمون في أرض الحبشة بقية رجب وشعبان إلى رمضان، ثم رجعوا إلى مكة في شوال لما بلغهم: أن قريشًا صافوا رسول الله ﷺ، وكفوا عنه، وكان ذلك سنة خمس من النبوة(١).

ويورد ابن إسحاق تفصيلا لعودة المهاجرين من الحبشة إلى مكة مبينًا سبب عودتهم إلى أنه قد بلغهم أن أهل مكة أسلموا، فلما رجعوا ودنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكه كان باطلا، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفيًا(٢).

وقد ذكر ابن إسحاق أن ممن دخل مكة بجوارٍ أبا سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار من أبي طالب بن عبدالمطلب(٣).

ويروى أن عدد المسلمين الذين قدموا على رسول الله ﷺ من أرض الحبشة إلى مكة ثلاثة وثلاثون رجلاً(٤).

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٠٣-٢٠٤، والكامل في التاريخ ج٢، ص ٧٧، وسبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤٨٩، والسيرة الحلبية ج١، ص ٣٢٤، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص٦٢.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج٢ ص٥-٨، والكامل في التاريخ ج٨، ص٧٧، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص٥-٨، الكامل في التاريخ ج٢، ص٧٧، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨، ص٢٦٢-٢٦٤، وحدائق الأنوار القسم الأول ص ٣٢٢، والسيرة الحلبية ج١، ص ٣٢٧- ٣٢٨.

(٤) انظر: مختصر سيرة الرسول ﷺ ص٦٣، والطبقات الكبرى ج١ص٢٠٧.

قال ابن إسحاق:

«إن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب، مشى إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا [له]: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا؟! قال: إنه استجار بي وهو ابن أختي، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي؛ فقام أبو لهب، فقال: يا معشر قريش، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ، ما تزالون توثبون عليه في جواره من بين قومه، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه، حتى يبلغ ما أراد. قال؛ فقالوا: بل نصرف عما تكره يا أبا عتبة»(١).

الهجرة الثانية إلى الحبشة:

لما قدم أصحاب النبي ﷺ إلى مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم، وسطت بهم عشائرهم، ولقوا منهم أذى شديداً، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكان خروجهم الأخير أعظمها مشقة، ولقوا من قريش تعنيفاً، ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم، فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله، الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أنتم مهاجرون إلى الله وإلي، لكم هاتان الهجرتان جميعاً، قال عثمان: فحسبنا يا رسول الله(٢).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص ١٠ وسبل الهدى والرشاد ج٢، ص ٤٩٠.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٠٧، ونهاية الأرب السفر ١٨، ص ٢٤١، ومختصر سيرة الرسول ﷺ، ص ٦٢-٦٣.

وقال الواقدي: «إن الهجرة الثانية كانت سنة خمس من المبعث[1].

وكان عدد من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلا، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب[2]، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي في أحسن جوار[3]، وقال ابن اسحاق: ثلاثة وثمانين رجلا، إن كان عمار بن ياسر منهم وهو يشك فيه»[4].

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها:

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا وأطمأنوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين إلى النجاشي، فيردوهم عليهم؛ ليفتنوهم في دينهم، ويخرجوهم من دارهم، التي أطمأنوا بها، وأمنوا فيها، فبعثوا عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص بن وائل، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته[5]، ثم بعثوهما إليه[6].

---

(١) السيرة النبوية للذهبي ص ١١٧.

(٢) ورد في مختصر سيرة الرسول ﷺ «ومن النساء تسع عشرة امرأة»، ص ٦٣.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٠٧، ونهاية الأرب، السفر ١٨ ص٢٤١، وفتح الباري ج٧، ص ١٨٩، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢-٦٣.

(٤) البداية والنهاية ج٣، ص٧٦.

(٥) البطارقة: جمع بطريق وهو القائد والحاذق بالحرب (لسان العرب مادة بطرق ج١، ص٤٣٠).

(٦) قيل: إن قريشاً بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة، والثانية مع عمرو وعبدالله بن أبي ربيعة. انظر: دلائل النبوة ج١، ص ١٩٧.

حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسولي قريش إلى النجاشي:

قال ابن إسحاق: عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قالت:

«لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم[1]، فجمعوا له أدماً كثيراً - وذكر موسى بن عقبة أنهم أهدوا إليه فرساً وجبة ديباج[2]- ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وأمروهما بأمرهم، وقالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته، قبل أن تكلما النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار، عند خير جار، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي، وقالا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى[3] إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم؛ ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم مما عابوا عليهم؛ فقالوا لهما: نعم.

(١) الأدم: الجلود وهو اسم جمع (لسان العرب مادة أدم ج١ ص٩٦).

(٢) البداية والنهاية ج٣، ص٨٠.

(٣) ضوى: انضم ولجأ (لسان العرب مادة ضوا ج٨، ص١٠٤).

ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً[1]، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه.

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي. قالت: فقالت بطارقته حوله: صدقا أيها الملك، وقومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمْهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغضب النجاشي، ثم قال: لا ها الله[2]، إذا لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم، فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني».

الحوار الذي دار بين المهاجرين والنجاشي:

قالت: «ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: «ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟»

(١) أعلى بهم عيناً: أبصر بهم من غيرهم (لسان العرب مادة عين ج٩، ص٥٠٦).

(٢) ها الله: أي لا والله (لسان العرب، مادة ها ج١٥، ص٩).

قالوا: «نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن». فلما جاؤوا، وقد دعا النجاشي أساقفته[1]، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم، فقال لهم: «ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا [به] في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل؟».

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب [رضوان الله عليه] فقال له: «أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف؛ فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - قالت: فعدد عليه أمور الإسلام- فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك؛ ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك».

---

(١) الأساقفة: علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم، واحدهم أسقف (لسان العرب مادة سقف ج٦ ص ٢٩٨)

قالت: فقال له النجاشي: «هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟»

قالت: فقال له جعفر: «نعم»، فقال له النجاشي: «فاقرأه علي؛ قالت: فقرأ عليه صدراً من ﴿ كهيعص ﴾[1]. قالت: فبكى والله النجاشي حتى اخضلت[2] لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلا عليهم؛ ثم قال [لهم] النجاشي: «إن هذا والذي جاء به عيسى[3] ليخرج من مشكاة[4] واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما، ولا يكادون».

رأي المهاجرين في عيسى أمام النجاشي:

قالت: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: «والله لآتينه غداً عنهم بما أستأصل به خضراءهم[5]» قالت: فقال له عبدالله بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: «لا نفعل؛ فإن لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا» قال: «والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد».

قالت: ثم غدا عليه من الغد، فقال له: «أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيماً، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه». قالت: فأرسل إليهم؛ ليسألهم عنه.

(١) سورة مريم، آية١.

(٢) اخضلت لحيته: ابتلت بالدموع (لسان العرب مادة خضل ج٤، ص ١٢٩).

(٣) ورد في كتاب تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام «الذي جاء به موسى» انظر: المغازي ص١٣١. «إن هذا لمن المشكاة التي خرج منها أمر موسى» انظر: حياة الصحابة ج١، ص٣٤٩.
-انظر: دلائل النبوه ذكر فيها «موسى» ج١، ص ٢٤٩.

(٤) المشكاة: الكوة. بلغة الحبشة كما قال مجاهد. وزاد بعضهم: هي الكوة التي لا منفذ لها، انظر مختصر تفسير ابن كثير ج٢، ص٦٠٦.

(٥) خضراءهم: أصلهم (لسان العرب مادة خضر ج١ ص١٢٢).

قالت: ولم ينزل بنا مثلها قط. فاجتمع القوم، ثم قال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى ابن مريم إذا سألكم عنه؟» قالوا: «نقول والله ما قال الله، وماجاءنا به نبينا، كائناً في ذلك ما هو كائن».

قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟

قالت: فقال جعفر بن أبي طالب: «نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ، يقول: هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول[1]». قالت: فضرب النجاشي بيده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً، ثم قال: «والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود» قالت: فتناخرت[2] بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: «وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي - والشيوم: الآمنون - من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم. ما أحب أن لي دبراً من ذهب، وأني آذيت رجلاً منكم - قال ابن هشام: ويقال: دبراً من ذهب، ويقال: فأنتم سيوم، والدبر: (بلسان الحبشة): الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها، فو الله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه». قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

قالت: فو الله، إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه. قالت: فو الله، ما علمتنا حزنًا حزنًا قط كان أشد علينا من حزن

(١) البتول: العذراء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم (لسان العرب مادة بتل ج١، ص ٣١١).

(٢) تناخرت بطارقته: تكلمت بلغتهم (المرجع السابق مادة نخر ج١٤، ص ٨٢).

حزنّاه عند ذلك، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه. قالت: وسار إليه النجاشي، وبينهما عرض النيل قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟ قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا. قالوا: فأنت. وكان من أحدث القوم سناً. قالت: فنفخوا له قربة، فجعلها في صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم. قالت: فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه، والتمكين له في بلاده. قالت: فو الله إنا لعلى ذلك متوقعون ما هو كائن، إذ طلع الزبير وهو يسعى، فلمع[1] بثوبه وهو يقول: ألا أبشروا، فقد ظفر النجاشي، وأهلك الله عدوه، ومكن له في بلاده. قالت: فو الله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها. قالت: ورجع النجاشي، وقد أهلك الله عدوه، ومكن له في بلاده، واستوسق[2] عليه أمر الحبشة، فكنا عنده في خير منزل، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة[3]»[4].

---

(١) لمع بثوبه وألمع به: إذا رفعه وحركه ليراه فيجيء إليه (لسان العرب مادة لمع ج١٢، ص ٣٢٨).

(٢) واستوسق: تمكن (لسان العرب مادة وسق ج١٥، ص ٣٠٠).

(٣) ذكر في دلائل النبوة ج١، ص ٢٥٠ (بالمدينة).

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ج ص٢٦٣ إلى ص ٢٦٧، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام المغافري ج١ ص٢٨٩ - ٢٩١، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص٢٤٧، ٢٥٠، ودلائل النبوة ج١ ص٢٤٧، ٢٥٠، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص١٣٠ - ١٣٣، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٦، ١١٨-١٢٠، والبداية والنهاية ج٣ ص٧٩- ٨٢، قال عند الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٦ ص ٣٠ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق وقد صرح بالسماع»، وحياة الصحابة ج١ ص٣٤٨ - ٣٥٣.

المبحث الرابع

هجرتها إلى المدينة

لما بايع الأنصار رسول الله ﷺ على الإسلام، والنصرة له ولمن اتبعه، اشتد سخط المشركين لهم، ولم يعد المسلمون يحتملون أذى قريش وتعذيبهم لهم، فأذن الله تعالى لرسول الله ﷺ بحرب المشركين، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، واللحاق بإخوانهم من الأنصار(١).

وقد أورد البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين، فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة»(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً تأمنون بها، فخرجوا أرسالا، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة، والهجرة إلى المدينة»(٣).

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص٨٤، والسيرة النبوية للذهبي ص٢١٢، والبداية والنهاية ج٣، ص١٦٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة ج٤، ص ٢٤٤ وهذا لفظه، وانظر: السيرة النبوية للذهبي ص ٢١١، والبداية والنهاية ج٣، ص ١٩٨.

(٣) فتح الباري ج٧، ص ٢٢٦، قال أبو موسى عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل. فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب»، ورد في صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ ج٤، ص١٧٧٩ (٢٢٧٢).

هجرة أبي سلمة وزوجه وحديثها عما لقياه:

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش، من بني مخزوم: أبو سلمة[1] بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة، وكان قد قدم على رسول الله ﷺ إلى مكة من أرض الحبشة، فلما آذته قريش، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً[2].

فكانت قصة خروج أم سلمة -رضي الله عنها- مع زوجها أبي سلمة -رضي الله عنه- مأساة بالغة الأثر. نترك فيها الحديث لأم سلمة رضي الله عنها تحدثنا بلسانها عن مراحل تلك الهجرة[3].

وقال ابن إسحاق: عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة، زوج النبي ﷺ، قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل[4] لي بعيره، ثم حملني عليه، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري[5]، ثم خرج بي يقود بي بعيره، فلما رأته رجال بني

---

(١) وفي مختصر سيرة الرسول ﷺ «وزوجته أم سلمة ولكنها حبست عنه سنة....». ص٩٢، انظر أيضاً زاد المعاد ج٣، ص٤٩.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص ٨٥، والسيرة النبوية للذهبي ص٢١٢، والبداية والنهاية ج٣، ص ١٦٩، والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج١، ص٤٥٩.

(٣) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص٧٠.

(٤) رحل: وضع على ظهره الرحل أو جعل عليه الرحل (لسان العرب مادة رحل ج٥، ص ١٧٠).

(٥) في حجري: أي في حضني (المرجع السابق مادة حجر ج٣، ص٥٧).

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه، فقالوا: هذه نفسك غلبْتَنا عليها، أرأيت صاحبتك[1] هذه؟علام نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت: فنزعوا خطام البعير من يده، فأخذوني منه. قالت: وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ورهط أبي سلمة، فقالوا: لا والله، لا نترك ابننا عندها إذا نزعتموها من صاحبنا، قالت: فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا[2] يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة. قالت: ففُرِّق بيني وبين زوجي وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح[3]. فما أزال أبكي، حتى أمسي سنة[4] أو قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي[5] أحد بني المغيرة، فرأى ما بي[6]، فرحمني، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون[7] هذه المسكينة، فرقتم بينها وبين زوجها[8]، وبين ولدها[9]! قالت: فقالوا لي: الحقي بزوجك إن شئت. قالت: ورد بنو عبدالأسد إليَّ عند ذلك ابني. قالت: فارتحلت

---

(١) في السمط الثمين [صاحبتنا] ص١٣٤، وأيضاً انظر: البداية والنهاية ص١١٩، الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٢٤٠، وحياة الصحابة ج١، ص ٣٥٨.

(٢) خلعوا: نزعوا (لسان العرب مادة خلع ج٤، ص ١٧٩).

(٣) الأبطح: إحدى ضواحي مكة (المرجع السابق مادة بطح ج١ ص ٤٢٨).

(٤) في الإصابة في تمييز الصحابة [سبعاً] ج٤، ص ٣٤٠.

(٥) في نزهة المجالس ومنتخب النفائس [من بني عامر] ج٢، ص ١٧٥.

(٦) في الإصابة في تمييز الصحابة [ما في وجهي] ج٤، ص٢٤٠.

(٧) وفي البداية والنهاية ج٣، ص ١١٩ [ألا تخرجون من هذه . . . إلخ]، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٢٤٠.

(٨) في السيرة النبوية للذهبي لم يذكر زوجها ص٢١٢.

(٩) وزاد في السمط الثمين [وبيتها] ص ٢٣٤.

بعيري، ثم أخذت ابني[(١)]، فوضعته في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة. قالت: وما معي أحد من خلق الله. قالت: فقلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم[(٢)] لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة[(٣)] أخا بني عبد الدار فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: فقلت: أريد زوجي بالمدينة. قال: أو ما معك أحد؟ قالت: فقلت: لا والله، إلا الله وبني هذا. قال: والله ما لك من مترك[(٤)]، فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوي بي[(٥)]، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط، أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري، فحط عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى عني إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الروح، قام إلى بعيري، فقدّمه فرحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي. فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى، فأخذ بخطامه، فقاده، حتى ينزل بي. فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادخليها على بركة الله، ثم انصرف

---

(١) في السيرة النبوية للذهبي [سلمة] ص٢١٢.

(٢) التنعيم: مكان بين مكة والمدينة (لسان العرب مادة نعم ج١٤، ص ٢١٥).

(٣) عثمان بن طلحة: كان حاجب بيت الله في الجاهلية، وكان يوم رافق أم سلمة مشركاً. أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد، فلما فتحت مكة دفع النبي ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، استشهد عثمان بن طلحة بأجنادين في خلافة عمر، رضي الله عنهما». انظر: الروض الأنف ج٤، ص ١٦١/ ١٦٢.

(٤) في الإصابة في تمييز الصحابة [مبرك] ج٤، ص ٢٤٠.

(٥) يهوي بي: أي يسرع بالسير بي (لسان العرب مادة هوا ج١٥، ص ١٦٨).

راجعاً إلى مكة[1].

قال: فكانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة، ومارأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة[2].

«وقيل: إنها أول ظعينة[3] هاجرت إلى المدينة. والله أعلم»[4].

ويتبين من هذه القصة التي تحدثت فيها أم سلمة رضي الله عنها عن

---

(١) انظر:

- السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص٨٥-٨٦.
- وأسد الغابة ج٧، ص ٣٤١-٣٤٣ مع الاختلاف في اللفظ.
- والسمط الثمين ص ١٣٤-١٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ.
- والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢- ٢١٣.
- والبداية والنهاية ج٣، ص ١٦٩- ١٧٠ مع الاختلاف في الألفاظ.
- والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٢٤٠-٢٤١ مع الاختلاف في الألفاظ.
- وحياة الصحابة ج١، ص ٣٥٨-٣٥٩.
- ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج٢، ص١٧٥.

(٢) انظر:

- السيرة النبوية لابن هشام ج٢، ص ٨٦.
- وأسد الغابة ص ٣٤٢.
- والسمط الثمين ص ١٣٦.
- والبداية والنهاية ج٣، ص١٧٠.
- وحياة الصحابة ج١، ص ٣٥٩.

(٣) ظعينة: المرأة في الهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه (لسان العرب، مادة ظعن، ج٨، ص٢٥٣).

(٤) أسد الغابة ج٧، ص٣٤٢، والسمط الثمين ص ٣٣١، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص ٢٤١، وكتاب الاستعاب ج١، ص ٨٠٢، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب، السفر ١٨، ص١٧٩، وموسوعة آل النبي ﷺ ص٣١٢.

معاناتها وكيفية خروجها إلى المدينة المنورة، قوة إيمانها وثباتها على الحق بالرغم من أن قومها منعوها من مرافقة زوجها، وحرموها من فلذة كبدها، كما يوضح حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها لم تلجأ إلى أحد من أقاربها، ولم تطلب معونة أحد منهم، وإنما لجأت إلى الله سبحانه وتعالى سائلة إياه تعالى أن يمكنها من الالتحاق بالمسلمين ورؤية زوجها، وتؤكد هذه المحنة كذلك إصرار أم سلمة رضي الله عنها القوي على الاستجابة لأمر الرسول ﷺ للهجرة من مكة إلى المدينة المنورة بالرغم مما يكتنف هذه الرحلة من مخاطر لكونها ستغادر بلدها وحيدة لفترة طويلة.

وهكذا يستجيب الله تعالى لدعاء أم سلمة رضي الله عنها، فيمكنها من اللحاق بزوجها مع ولدها، وييسر الله أمرها بمرافقة رجل من أكرم أهل قريش، فيلتئم شمل الأسرة في أرض المدينة المنورة.

* * *

المبحث الخامس

ترمُّل أم سلمة[1] من أبي سلمة رضي الله عنهما

اجتمع شمل أم سلمة رضي الله عنها مع أبي سلمة رضي الله عنه في المدينة المنورة، وشارك أبو سلمة في غزوة أحد[1]، وأبلى فيها بلاءً حسنًا. إلا أن أبا سلمة رضي الله عنه أصيب في غزوة أحد[2].

فلقد ذكر عمر بن أبي سلمة أن أبا سلمة خرج إلى أحد فرماه أبو سلمة الجشمي في عضده بسهم، فمكث شهراً يداوي جراحه، ثم برئ الجرح، وبعثه رسول الله ﷺ إلى قطن[3].

سرية أبي سلمة رضي الله عنه إلى قطن:

شارك أبو سلمة رضي الله عنه في سرية إلى قطن. . . فقد ورد في كتاب الطبقات لابن سعد «أن رسول الله ﷺ عقد لأبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي لواء سرية إلى قطن[4]، وهو جبل به ماء لبني أسد بن خزيمة، في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ[5].

---

(١) كانت غزوة أحد في السنة الثالثة. انظر: المعارف ص٦٩.

(٢) انظر: الاستغناء في معرفة المشهورين ص٣٠٦، وسمط النجوم ص ٣٨٤، وعيون الأثر ج١ ص ٣٨٢.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، وعيون الأثر ج١ ص٣٨٢، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨-١٤٩، وموسوعة أمهات المؤمنين ص١٣٩.

(٤) في سمط النجوم العوالي [جبل بنجد] ج١، ص ٣٨٥.

(٥) في سير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٣ [سنة أربع]، انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ج١، ص١٨٦.

وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ، أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعونهم إلى حرب رسول الله ﷺ . فدعا رسول الله ﷺ أبا سلمة، وعقد له لواء، وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار، وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد، فأغر عليهم قبل أن تتلاقى عليك جموعهم، فخرج فأغذ[1] السير، وانكب عن سنن الطريق، وسبق الأخبار، وانتهى إلى أدنى قطن، فأغار على سرح لهم، فضموه[2]، وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة، وأفلت سائرهم، فجاؤوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا في كل ناحية، ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاه، فآبوا إليه سالمين، قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحداً[3]. فغاب تسعاً وعشرين ليله[4]، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع، والجرح منتقض[5]»[6].

(١) فأغذ: أسرع (لسان العرب مادة غذذ ج١٠، ص٢٨).

(٢) ورد في عيون الأثر ج١ ص٥٤ [فضمه].

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج٢ ج٢ ص٥٠، والسيرة النبوية لابن هشام ج٢ ص٢٣٣، والاستغناء في معرفة المشهورين ص٥٤، وتاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج١، ص١٨٦، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص٢٢٩، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، وسمط النجوم ج١، ص ٣٨٥، وعيون الأثر ج١، ص ٥٤.

(٤) في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج١ [بضع عشرة ليلة] ص ١٨٦، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص٢٢٩.

(٥) منتقض: يقال: انتقض الجرح بعد البرء إذا عاد إلى حاله (لسان العرب مادة نقض ج١٤، ص ٢٦٣).

(٦) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، تاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧٢ مع الاختلاف اليسير، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٣، وسمط النجوم ج١، ص ٣٨٥ مع الاختلاف اليسير في اللفظ والاختصار، وعيون الأثر ج١، ص ٣٨٢ مع الاختصار، وموسوعة أمهات المؤمنين ص١٤٠.

مرض أبي سلمة رضي الله عنه:

وعندما عاد من بعثته انتكأ الجرح الذي أصاب أبا سلمة يوم أحد، فألزمه الفراش، ولقد ذكر ابن سعد في الطبقات نص الحوار الذي دار بين أبي سلمة وأم سلمة رضي الله عنهما أثناء مرضه، قالت أم سلمة: «بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة، ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة. وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها. فتعال أعاهدك ألاّ تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك». قال: «أتطيعيني[1]»؟ قالت: «ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك[2]». قال: «فإذا مت فتزوجي». ثم قال: «اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني، لا يحزنها، ولا يؤذيها»[3].

وكرر أبو سلمة دعاءه هذا بأن يخلف زوجاً خيراً منه وهو على فراش المرض يحتضر، حيث روت أم سلمة رضي الله عنها أنه قال وهو يحتضر: اللهم اخلفني في أهلي بخير مني[4].

---

(١) في أزواج النبي ﷺ [أتعطيني] ص١٥٣.

(٢) المرجع السابق [أعطيك] ص١٥٣.

(٣) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٨، وسير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٠٣ مع الاختصار، وأزواج النبي ﷺ ص١٥٣ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ.

(٤) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ ص٥٧.

حضور رسول الله ﷺ لأبي سلمة وهو يحتضر ودعاؤه له:

حضر رسول الله ﷺ أبا سلمة رضي الله عنه وهوعلى فراش موته، وبقي إلى جانبه، يدعو له بخير حتى مات، فأغمضه بيده الكريمة، وكبر عليه تسع تكبيرات. قيل له: يا رسول الله، أسهوت أم نسيت؟ فأجاب: «لم أسه ولم أنس، ولو كبرت على أبي سلمة ألفاً كان أهلا لذلك»(١).

وهذا يؤكد تقدير الرسول ﷺ لأبي سلمة في سابقته للإسلام، وفي جهاده وصبره ورغبته في إعلاء كلمة الله تعالى.

كما ورد أيضاً الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها ما يؤكد حرص رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله عنه حيث قالت: «دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره. فأغمضه. ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون» ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين(٢)، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين. وافسح له في قبره، ونَوِّر له فيه»(٣).

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ج٣، ص ١٧٧، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص ٢٤٠.

(٢) ورد في حياة الصحابة ج٣، ص ٣٤٥ [المقربين].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حُضر (٩٢٠) ج٢ ص٦٣٤ وهذا لفظه، وفي رواية أخرى قال [اخلفه في تركته]، وقال: [اللهم أوسع له في قبره] ولم يقل: [افسح له]، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب تغميض الميت (٢٦٧٥) ج٢، ص ٦٠٣. وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج١، ص٢٤٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٧، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج٦، ص ٢٩٤، والمعجم الكبير (٧١٢) ج٢٣، ص ٣١٥.

موقف أم سلمة رضي الله عنها من وفاة زوجها:

تألمت أم سلمة رضي الله عنها لوفاة زوجها ألماً شديداً، وكانت تردد: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها»[1].

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تتأسى في قولها هذا بما سمعته عن النبي ﷺ، ففي حديث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول: ما أمره الله: إنا لله وإنا اليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها - إلا أخلف الله له خيراً منها»[2].

وزاد ابن ماجه: «إلا أجره الله عليها، وعاضه[3] خيراً منها»[4].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة(٩١٨)، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٩ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج٦، ص٢٤٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج٢٣، ص٣٠٦، وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه، والسمط الثمين ص ٢٣٦، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨)، ج٢، ص٦٣١، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٩ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج٦، ص ٢٤٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج٢٣، ص ٣٠٦، وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه، والسمط الثمين ص ٢٣٦، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٣.

(٣) ورد في المعجم الكبير (٩٥٧) ج٢٣، ص ٤٠٠ [وأعقبه الله].

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١٥٩٨) ج١ ص ٢٦٦ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٢١، والمعجم الكبير (٩٥٧) ج ٢٣ ص ٤٠٠ بنحوه، والطبقات الكبرى ج٨ ص٨٧ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩، وفي ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٣.

ولكن لم تطب نفس أم سلمة رضي الله عنها أن تكمل الدعاء متسائلة بينها وبين نفسها من الذي سوف يكون خيراً من أبي سلمة؟ إلا أن الله عزم عليها، فأكملت الدعاء، فلقد ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «فلما توفي أبو سلمة قلت: من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ؟ ثم عزم الله لي فقلتها»[1].

ولقد تهيأت أم سلمة رضي الله عنها للبكاء على وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه قائلة: والله لأبكينه، فلقد كان غريباً، ومات في أرض غربة، فهي بذلك تريد أنه من أهل مكة، ومات بالمدينة، فلقد ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «لما مات أبو سلمة قلت: غريب وفي أرض غربة؛ لأبكينه بكاء يُتحدث عنه، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه. إذ أقبلت امرأة من الصعيد[2] تريد أن تسعدني[3]. فاستقبلها رسول الله ﷺ وقال: أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتاً أخرجه الله منه؟ مرتين». فكففت عن البكاء فلم أبك»[4].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص ٦٣٣ وهذا لفظه، وفي رواية أخرى لمسلم: [قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ؟ ثم إني قلتها] (٩١٨) ج٢، ص ٦٣٢، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٩، والمعجم الكبير (٦٩٢) ج٢٣، ص ٣٠٦، وفي (٩٥٧) ٤٠٠، والسمط الثمين ص ١٣٦، وأزواج النبي ﷺ ص١٤٩، في ص ١٥٠، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٣.

(٢) الصعيد: المرتفع من الأرض، وقيل: الصعيد الأرض (لسان العرب مادة صعد ج٧، ص ٣٤٣-٣٤٤).

(٣) تسعدني: سعده بمعنى أعانه والإسعاد المعونة (لسان العرب مادة سعد، ج٦، ص ٢٦٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (٩٢٢) ج٢، ص٦٣٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٨٩ بنحوه، ومسند أبي يعلى ج٦ (٦٩١٢) روي بنحوه، (٦٩١٩) بنحوه، والمعجم الكبير (٦٠١) ج٢٣، ص ٢٧٧.

فعندما نهاها رسول الله ﷺ عن البكاء كفت عنه. وجاءت إلى رسول الله ﷺ سائلة إياه عما عساها أن تدعو به لأبي سلمة بعد وفاته، فقال رسول الله ﷺ: «قولي اللهم اغفر لي وله، واعقبني منه عقبى حسنة»[(١)].

قالت: فقلت[(٢)] فأعقبني الله من هو خير منه، محمد رسول الله ﷺ[(٣)].

سنة وفاة أبي سلمة رضي الله عنه:

توفي أبو سلمة رضي الله عنه متأثراً بجراحه، ولكن اختلف في السنة التي توفي فيها أبو سلمة رضي الله عنه:

فقيل: في السنة الثالثة من الهجرة، وممن قال بهذا: ابن عبد البر قال: «توفي لثلاث مضين من جماد الآخر سنة ثلاث من الهجرة»[(٤)].

وابن الجوزي[(٥)].

(١) صحيح سنن الترمذي، أبوب الجنائز، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج١، ص ٢٨٨، وهذا لفظه، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج٦، ص ٢٦٩، والطبقات الكبرى ج٨، ص ٨٨، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٧.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ما يقال عند المريض إذا حضر ج١ (١٤٤٧) ص ٢٤٤ [ففعلت]، وورد في المعجم الكبير (٩٤٠) ج٢٣، ص٣٩٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج٢، ص ٦٣٣، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) ج٢، ص ٦٠٢، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الجنائز، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج١ ص٢٨٨، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب فيما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج١، ص ٢٤٤، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦ ص ٢٩١، وفي ٣٠٦ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج٦، ص ٢٦٩ بنحوه، والمعجم الكبير (٣٩٣) ج٢٣، ص ٢١٥/ وفي (٩٤٠)، ص٣١٩ بنحوه، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٨، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٧ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ.

(٤) الاستغناء في معرفة المشهورين ج١، ص ٣٠٦.

(٥) انظر: صفوة الصفوة ج١، ص ٤٤١.

ومنهم من قال: توفي أبو سلمة في السنة الرابعة من الهجرة. وقال بهذا ابن سعد[1] والطبري[2] الذهبي[3] والدمشقي[4] وعبدالملك بن حسين[5] وابن سيد الناس[6] وصاحب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير»[7] وصاحب «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير»[8] وعبد الرحمن الصفوري الشافعي[9] وابن الجوزي[10].

مناقشة الروايات:

ويرد على من قال: إن أبا سلمة رضي الله عنه توفي في سنة ثلاث من الهجرة ما ثبت أن أبا سلمة رضي الله عنه خرج بسريته التي عقدها له رسول الله ﷺ إلى قطن في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ[11].

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧.

(٢) انظر: السمط الثمين ص ١٣٣.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج٣، ص ٢٠٣.

(٤) انظر: أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩.

(٥) انظر: سمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٥.

(٦) انظر: عيون الأثر ج١، ص٣٨٢.

(٧) انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج١، ص ١٨٦.

(٨) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ص٢٣٠.

(٩) انظر: نزهة المجالس ومنتخب النفائس ج٢، ص ١٧٦.

(١٠) انظر: كتاب الوفا بأحوال المصطفى ج٢، ص ٣٤٩.

(١١) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص ٧٢، مع الاختلاف اليسير، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٣، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٥ مع الاختلاف اليسير، وعيون الأثر ج١، ص ٣٨٢.

كما يرد أيضاً على من قال: إنه توفي سنة ثلاث من الهجرة ما قاله الحافظ ابن حجر: «إن أبا سلمة شهد أحداً ورمي بسهم، فعاش بعده خمسة أشهر أو سبعة، ومات»[(١)].

الرأي الراجح:

لقد اتفقت معظم الروايات[(٢)] على أن عدة أم سلمة رضي الله عنها انقضت في شوال من السنة الرابعة من الهجرة كما ذكر ذلك ابنها عمر بن أبي سلمة حيث قال: «فاعتدت أمي، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع»[(٣)] والمعروف أن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[(٤)].

فمعنى هذا أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي قبل انقضاء عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأربعة شهر وعشرة أيام، وهذا يؤكد أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي في السنة الرابعة من الهجرة في شهر جمادى الآخرة.

---

(١) تهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٥٦.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٥، ص١٢٠، والطبقات الكبرى ج٢، ص٨٧، ص ٩٥، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص ٧٢، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٥٦، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج٢، ص١٧٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٥، ص١٢٠، والطبقات الكبرى ج٢، ص٨٧، ص٩٥، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص ٧٢، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٥٦، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج٢، ص ١٧٦.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

مواساة رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها:

فعندما توفي أبو سلمة رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يواسيها في مصابها. فلقد ورد أن رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة رضي الله عنها يعزيها بأبي سلمة، فقال: «اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها. وأبدلها به خيراً منه»[1]، وقال لها ﷺ: «سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك، ويخلفك خيراً، فقالت: ومن يكن خيراً من أبي سلمة؟!»[2].

* * *

(١) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٩.

(٢) مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥.



الفصل الثاني

سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية

- المبحث الأول: زواجها من الرسول ﷺ .
- المبحث الثاني: حياتها في بيت الرسول ﷺ، وقيامها بحقوق الزوجية.
- المبحث الثالث: قيامها بتربية أولادها.
- المبحث الرابع: جهود أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ.
- المبحث الخامس: جرأتها في الحق.
- المبحث السادس: مناقبها وفضلها.



المبحث الأول

زواجها من رسول الله ﷺ

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فترة العدة وهي تتحصر ألماً على فراق زوجها أبي سلمة رضي الله عنه الذي كان سنداً لها بعد الله تعالى في كل شيء، فقد صدَّقت هي وإياه بدعوة رسول الله ﷺ، وهاجرا سوياً إلى الحبشة، ثم لحقت به إلى المدينة المنورة. لقد كان مصابها فيه عظيماً. فكانت تردد بينها وبين نفسها «من خير من أبي سلمة؟»[(١)].

خطبتها إلى رسول الله ﷺ:

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في شوال في السنة الرابعة من الهجرة كما ورد في الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: «فاعتدت أمي، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع»[(٢)].

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خطبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فردته، ثم خطبها الفاروق عمر بن الخطاب رضي

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص ٦٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى ج٢، ص٨٧، ٩٥، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنزالعمال في سنن الأقوال والأفعال ج٥، ص ١٢٠، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص ٧٢، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩، وتهذيب التهذيب ج١٢ص ٤٥٦، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ٢ ص ١٧٦.

الله عنه فردته[1].

ثم جاء من يخطبها لرسول الله ﷺ. ولقد وردت روايتان في كيفية خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفيما يلي تفصيلهما:

الرواية الأولى:

إن رسول الله ﷺ لم يخطبها بنفسه، بل أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، قد ورد في صحيح مسلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: قالت: أرسل إليّ رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلعتة يخطبني له. فقلت: إن لي بنتًا، وأنا غيور، فقال: «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة»[2].

وزاد أحمد في مسنده: «وإني مصبية، وأنه ليس أحد من أوليائي

---

(١) انظر: مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٣، وفي ص٣١٧، ٣٢٠-٣٢١، ٣٩٥، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج٦، ص٢٤٦، وفي ص٢٤٧، والمعجم الكبير (٤٩٧) ج٢٣، ص ٢٤٧ باختصار، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٩-٩٠، وأسد الغابة ج٧، ص٣٤٢، والسمط الثمين ص ١٣٨-١٣٩، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٣-٢٠٤، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤١، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس ج٢، ص١٧٦، وسمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٤ باختصار.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨)ج٢، ص٦٣١، وإرواء الغليل ج٦، ص٢١٩، والسمط الثمين ص١٣٦، وكتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٥٠.

شاهدًا، [1] فبعث[2] إليها رسول الله ﷺ: أما قولك إني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك، وأما قولك: إني غيرى سأدعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني[3]، قلت: يا عمر، قم زوج رسول الله ﷺ»[4].

كما قال ابن الأثير: «إن رسول الله ﷺ أرسل عمر بن الخطاب لخطبتها»[5].

ويتضح من هذه الرواية أن رسول الله ﷺ أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فقيل: إنه حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، وقيل: إنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأظهر لي أنه حاطب ابن أبي بلتعة، ويؤكد ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه الذي روته أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «أرسل إليَّ رسول الله ﷺ حاطب بن

---

(١) وزاد مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٦-٢٤٧، «فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته، فأتاها عمر فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه؟! فقالت: يا ابن الخطاب، فيَّ كذا وكذا»، وانظر أيضاً السمط الثمين ص١٣٧-١٣٨.

(٢) انظر: مسند أبي يعلى (٦٨٧٢)ج٦، ص ٢٤٧، قال: [أتاها]، والسمط الثمين ص١٣٨.

(٣) ورد في الإصابة في تمييز الصحابة [يكره ذلك] ج٨، ص٢٤١، وأيضاً في أسد الغابة ج٧، ص٣٤٢، وفي مسند أبي يعلى [يكرهني] (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٦، وفي السمط الثمين ص١٣٨، وفي سير أعلام النبلاء [سيرضى بي] ج٢، ص ٢٠٤.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٣، وفي ص ٣١٧-٣٢٠-٣٢١- ٣٩٥، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٩-٩٠، وأسد الغابة ج٧، ص ٣٤٢، والسمط الثمين ص ١٣٨-١٣٩، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٣- ٢٠٤، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤١، و كتاب أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ص ١٥٠-١٥١، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤ باختصار.

(٥) انظر: أسد الغابة ج٧، ص ٣٤٢.

أبي بلتعة يخطبني له»[1].

وفي رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين ردته، فأتاها عمر، فقال: «أنت التي تردين رسول الله ﷺ!»[2]. فلو كان عمر رضي الله عنه هو الذي خطبها للرسول ﷺ لما قيل: «فأتاها»؛ لأنه رضي الله عنه كان موجوداً عندها.

فيظهر أن عمر رضي الله عنه عرف بأمر الخطبة، كما عرف رفض أم سلمة رضي الله عنها فيما بعد.

الرواية الثانية:

إن رسول الله ﷺ خطب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بنفسه.

فقد روى الطبراني برجال الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه أتاها، فلف رداءه، ووضعه على أسكفه[3] الباب، واتكأ عليه وقال: «هل لك يا أم سلمة؟» قالت: إني امرأة شديدة الغيرة، وأخاف أن يبدو إلى رسول الله مني ما يكره فانصرف، ثم عاد، وقال: «هل لك يا أم سلمة؟ إن كان بك الزيادة في صداقك زدنا» فعادت لقولها، فقالت أم عبد: يا أم سلمة، تدرين ما تتحدث نساء قريش؟ تقلن: إن أم سلمة إنما ردت

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص٦٣١ وهذا لفظه، وإرواء الغليل ج٦، ص ٢١٩، والسمط الثمين ص ١٣٦، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٣٥.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٦-٢٤٧، والسمط الثمين ص ١٣٧.

(٣) الأسكفة: الأسكوفة، وهي عتبة الباب التي يوطأ عليها (لسان العرب مادة سكف ج٦، ص ٣٠٨).

محمداً ﷺ، لأنها أرادت شاباً من قريش أحدث منه سناً وأكثر مالاً[1]، قالت: فأتت رسول الله ﷺ فتزوجها[2].

وفي رواية بعدما رفض أبو سلمة رضي الله عنه أن يتعاهد مع زوجته على عدم الزواج بعد ممات أحدهما، ودعا لها بقوله: اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيراً مني، لا يحزنها ولا يؤذيها[3]، فلما توفي قالت: من الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة؟.

فلبثت ما لبثت ثم جاء رسول الله ﷺ، فقام على الباب، فذكر الخطبة إلى أن أخيها أو إلى ابنها وإلى وليها، فقالت أم سلمة: أرد على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالي[4].

قالت: «ثم جاء الغد فذكر الخطبة، فقلت مثل ذلك، ثم قالت لوليها: إن رسول الله ﷺ فزوج. فعاد رسول الله ﷺ فتزوجها»[5].

ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يقال: إن رسول الله ﷺ خطب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مرتين؛ الأولى حينما أرسل حاطب بن أبي بلتعة

---

(١) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: [إنما ردت محمداً ﷺ لأنها شابة من قريش أحدث منه سناً وأكثر منه مالاً» ج٩، ص ٣٤٨.

(٢) المعجم الكبير (٥١٨) ج٢٣، ص٢٥٣، وأورده الحافظ الهيثم: وقال عنه: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص ٢٤٨، وانظر أيضاً: كتاب أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ص ١٥٣ مع الاختلاف في اللفظ.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص ٨٨.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٣، والطبقات الكبرى ج٨، ص٨٨.

(٥) الطبقات الكبرى ج٨، ٨٨.

إليها ليخطبها فردته، والمرة الثانية حينما جاء ﷺ بنفسه، مما يؤكد ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين ردته، فأتاها عمر، وقال: «أنت التي تردين رسول الله ﷺ!»[1].

ويؤكد ذلك أيضاً قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لوليها: «إنْ عاد رسول الله ﷺ فزوج»[2].

أما الرواية الثانية فلا تعارض الرواية الأولى؛ فبعد رفض أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للخطبة الأولى ذهب إليها رسول الله ﷺ بنفسه ليخطبها، ويبدد مخاوفها على عيالها، ويدعو الله لها بأن يذهب عنها الغيرة.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شديدة الأمانة في نفسها، صريحة في إبراز عيوبها، فعندما خطبها رسول الله ﷺ كان أول ما ألقت به أنها بينت له معايبها، وأن فيها بعض الخصال التي قد لا تعجب رسول الله ﷺ، وقد تغضبه، وهذه الخصال التي ذكرتها أم سلمة رضي الله عنها قد بينتها في الحديث الذي روته.

عن أم سلمة قالت: «لما خطبني رسول الله قلت: إني في خلال لا ينبغي لي أن أتزوج رسول الله، إني امرأة مسنة وإني أم أيتام، وإني شديدة الغيرة. قالت: فأرسل إليَّ رسول الله: أما قولك: إني امرأة مسنة فأنا أسن منك، ولا يعاب على المرأة أن تتزوج أسن منها، وأما قولك: إني أم أيتام

(١) مسند أبي يعلى (٢٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٦ وهذا لفظه، والسمط الثمين، ص ١٣٧.

(٢) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٨.

فإن كلهم على الله وعلى رسوله، وأما قولك: إني شديدة الغيرة فإني أدعو الله أن يذهب ذلك عنك.. قالت فتزوجني رسول الله ﷺ..»[١].

وفي رواية أخرى لأم سلمة رضي الله عنها أخبرت كيف خطبها رسول الله ﷺ قالت: «فلماوضعت زينب جاءني رسول الله فخطبني، فقلت: ما مثلي ينكح، أما أنا فلا ولد في[٢] وأنا غيور ذات عيال، قال: أنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك، وأما العيال فإلى الله جل ثناؤه ورسوله، فتزوجها....»[٣].

السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها:

وردت عدة روايات حول السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها، وتتلخص هذه الروايات في ما يلي:

أ- قيل: إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين من الهجرة[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى ج٨، ص ٩١-٩٢.

(٢) وفي الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص ٢٤١ [فلا يولد لي].

(٣) الطبقات الكبرى ج٨، ص ٩٣، وفي ص ٩٤، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٧، وفي ج٥ ص١٢١، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج٦، ص ٢٨٣، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣، ص ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٦ مع الاختصار، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص ٢٤١، وكنز العمال ج١٣، ص ٦٩٩، وفي ص ٧٠٠.

(٤) وممن قال بهذا القول أبو عمر في كتاب نهاية الأرب ج٨، ص ١٧٩، والسمط الثمين ص ١٣٩، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٥٥.

ب- وقيل: إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة[1].

جـ- ومنهم من قال: إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة أربع من الهجرة[2].

المناقشة:

يمكن القول: إن من قال: إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين أو ثلاث من الهجرة، إن هذا لم يثبت؛ لأن أبا سلمة رضي الله عنه وهو زوج أم سلمة رضي الله عنها شهد غزوة أحد وخرج في سريته التي قام بها إلى قطن والتي غاب فيها تسعة وعشرين يوماً[3]، ولقد ثبت أن غزوة أحد كانت في السنة الثالثة من الهجرة بالاتفاق في شهر شوال[4].

ويؤكد ذلك قول ابن حجر من أن وفاة أبي سلمة كانت بعد غزوة أحد بخمسة أو سبعة أشهر[5].

---

(١) وممن قال بهذا القول ابن حجر في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص ٢٤٠.

(٢) وممن قال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، وفي ص ٩٥، وتاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص ٧٢، ونهاية الأرب السفر١٨ ص ١٧٩، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٥٦، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢١٠، والزركلي في كتاب الأعلام ج٨، ص ٩٧.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص ٨٧، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٣.

(٤) انظر: البداية والنهاية ج٢، ص ٦٤، وتاريخ الإسلام المغازي ص ١٦٥.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٥٦.

وكما ثبت أيضاً أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي في السنة الرابعة من الهجرة[1].

ولم تتزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ إلا بعد أن قضت عدتها، وهي أربعة أشهر وعشرة أيام.

ولقد أجمعت جميع الروايات السابقة على أن رسول الله ﷺ تزوجها شهر شوال، وأيضاً كما قال علاء الدين البرهان الفوري: «فتزوجها في شوال، وجمعها إليه في شوال»[2].

الرأي الراجح:

وعلى ذلك يكون الرأي الراجح أن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في السنة الرابعة من الهجرة في ليال بقين من شوال.

ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زواجها من الرسول ﷺ:

اختلف العلماء في من هو ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زواجها من الرسول ﷺ.

قيل: زوَّجها ابنها عمر، لما ورد في الحديث: «فقالت لابنها عمر: قم

(١) انظر: مبحث ترملها في الفصل الأول.

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج٣، ص ٦٩٩.

فزوِّج رسول الله ﷺ فزوجه»[1].

وقيل: إن الذي زوجها ابنها سلمة

قال ابن هشام: «وزوجه إياها - أي: أم سلمة - ابنها سلمة بن أبي سلمة[2]»، وقال ابن إسحاق: «حدثني من لا أتهم عن عبدالله بن شداد قال: كان الذي زوج أم سلمة من النبي ﷺ سلمة[3] بن أبي سلمة»[4].

وقيل: إن الذي زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ابنها؛ لأن في بعض الروايات: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ»[5].

وأيد هذا القول ابن القيم فقال: «قيل: إن الذي زوجها لرسول الله ابن عمها عمر بن الخطاب، والحديث: «قم يا عمر، فزوج رسول الله. . .» ونسب عمر رضي الله عنه ونسب أم سلمة رضي الله عنها يلتقيان في كعب، فإنه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله قراط

---

(١) إسناده صحيح، رواه النسائي ج٦، ص ٨٢، والبيهقي ج٧، ص١٣٦، والحاكم ج٢، ص ١٧٩ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وذكره الحافظ في الإصابة ج٨، ص ٤١٢، عند النسائي وصحح إسناده، وكما صحح إسناده شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط في تحقيقهما لزاد المعاد، وإرواء الغليل ج٦، ص٢٢٠.

(٢) السيرة النبوية ج٤، ص ٢٢٠، ونهاية الأرب السفر ١٨، ص١٧٩، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص ٢٤١.

(٣) قال الحافظ في الاستيعاب في ترجمة سلمة بن أبي سلمة أن النبي ﷺ زوجه أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب، وهما صبيان صغيران، فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال النبي ﷺ: «هل جزيت سلمة» انظر: الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١، وانظر أيضاً: تاريخ الأمم والملوك ج٣، ص ١٧٧ باختصار.

ابن رزاح بن عدي بن كعب، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، فوافق اسم ابنها عمر اسمه، فقالت: قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ، فظن بعض الرواة أنه ابنها، فرووه بالمعنى، وقال: فقالت لابنها، وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه، ونظير هذا وهم بعض الفقهاء في هذا الحديث، وروايتهم له، فقال رسول الله ﷺ: «قم يا غلام فزوج أمك» قال أبو الفرج ابن الجوزي: وما عرفنا هذا في هذاالحديث»[1].

وممن رجح هذا القول ابن كثير[2].

وكذلك رجح المزي رواية: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ» وأن لفظ ابنها وقع من بعض الرواة[3].

المناقشة:

أما من قال: إن الذي زوجها ابنها عمر فغير صحيح، لأنه لم يكن له من السن حينئذ ما يعقل به التزويج[4].

فقد ورد في صحيح البخاري ومسلم: «أنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ،

---

(١) زاد المعاد ج١، ص١٠٨.

(٢) فقال: «وقد جمعت جزءاً من ذلك وبينت أن عمر المقول به في الحدث، إنما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه» الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ ص٢١٩.

(٣) جلاء الأفهام ص١٩٧.

(٤) انظر: جلاء الأفهام ص١٩٦.

«يا غلام سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك»[1].

وهذا يدل على صغر سنه حين كان ربيب رسول الله ﷺ.

ولما روي «عن عبدالله بن الزبير وكان أول مولود من المهاجرين في المدينة، قال: إن عمر بن أبي سلمة أكبر مني بسنتين»[2]. ولا حجة لمن احتج على كبر سن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه «عن عمر بن أبي سلمة، أنه سأل رسول الله ﷺ: أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: «سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك! فقال له رسول الله ﷺ: أما والله إني لأتقاكم وأخشاكم له»[3].

لأن عمر بن أبي سلمة لما سأل عن القبلة للصائم كان قد تزوج فسأل عن القبلة، وذلك في آخر حياة الرسول كما ذكر ذلك الذهبي[4].

أما قول من قال: إن الذي زوجها ابنها سلمة فغير صحيح؛ لكونه صغيراً، ولأن الأحاديث الواردة لم تذكر اسم سلمة بل وردت: «قم يا عمر» فذكر المزوِّج عمر صراحة.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ج٦، ص١٩٦، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها (٢٠٢٢) ج٣، ص١٥٩٩.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٦٩، وفي ص ٢٨٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج٢، ص٧٧٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ج٣، ص ٤٠٧.

الترجيح:

الراجح - والله أعلم بالصواب- أن المزوِّج هو عمر بن الخطاب لدليل قولهم: «قم يا عمر فزوِّج رسول الله ﷺ».

وقد بينا أن المقول له في هذا الحديث هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما قال بذلك ابن القيم وابن كثير والمزي كما سبق.

مهر أم سلمة رضي الله عنها:

ومن كرامة أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه ساواها في المهر بمن سبق من زوجاته، ولم ينقصها شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: «أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة[(١)]، وحيين[(٢)]، وجرتين[(٣)] ووسادة من أدم حشوها ليف[(٤)]».

وفي رواية ذكر ابن هشام «عندما تزوج أم سلمة أصدقها رسول الله ﷺ فراشاً

---

(١) زاد أبو يعلى في مسنده (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٧ [قال ثابت لابن أم سلمة: وما أعطى فلانة؟]، وفي المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ فقال [كما أصدقت عائشة] ص٦٢، والسمط الثمين ص١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤ [يعني زينب بنت خزيمة وكانت قد ماتت زينب قبلها].

(٢) قال أبو يعلى في مسنده (٦٨٧٢) ج٦، ص٢٤٧ [رحي]، والسمط الثمين، ص ١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤.

(٣) زاد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧ [تضع فيها حاجتها]، والسمط الثمين ص ١٣٨، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤ [تضع فيها حبها] مع اختلاف الألفاظ.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٣، وفي ص ٣١٧، ٣٢٠-٣٩٢، ٢٩٥، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص ٢٤٧، وتسمية أزواج النبي ﷺ ص٥٧، والطبقات الكبرى ج٨، ص ٨٩-٩٠، والسمط الثمين ص١٣٨، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٤، وسمط النجوم العوالي ج١، ص ٣٨٤.

حشوه ليف، وقدحاً وصحفة، ومجشة[١]، وفي رواية للسيوطي: «جفنة»[٢].

وعندما تزوجت رسول الله ﷺ تذكرت ما قالته بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه «ومن خير من أبي سلمة؟!»، ثم إنها قالت: ما أمرها رسول الله ﷺ به من الاسترجاع. فاخلف الله عليها رسول الله ﷺ فتزوجته[٣].

أم سلمة رضي الله عنها من آل البيت:

نالت أم سلمة رضي الله عنها - بفضل الله تعالى - بزواجها مع سيد الأولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه شرف دخولها في زمرة أمهات المؤمنين، كما أصبحت من آل البيت.

أما دخولها في زمرة أمهات المؤمنين فيقول الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[٤]، وأما كونها صارت من آل البيت فيقول الله جل جلاله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥]: فهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية[٦].

«والآية شاملة للزوجات لكونهن المرادات في سياق الآية، ولكونهن

---

(١) سيرة ابن هشام ج٤، ص٢٢٠، والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص٦٢، ونهاية الأرب السفر، ١٨، ص١٧٩.

(٢) انظر: مسانيد أمهات المؤمنين ص٣٦.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص٦٣٣.

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٦.

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير ج٣، ص٣٨٣.

الساكنات في بيوتهن النازلات في منازله. والمراد بالبيت النبي ﷺ ومساكن زوجاته»[1].

لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾[2] والرسول الكريم يشير إلى كون أم سلمة من آل البيت، فلقد ورد في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: «بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم إن علياً وفاطمة بالسدة قالت: فقال لي «قومي فتنحي لي عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحيت في البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره، فقبّلهما، قال: واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبّل فاطمة، وقبّل علياً، فأغدق عليهم خميصة سوداء، فقال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي. قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله، فقال: وأنت»[3].

وفي رواية أخرى تبين أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-: أن النبي ﷺ جلل على: الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة:

---

(١) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٨، ص٢٣٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٤.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٦ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٦٩٦) ج٢٣، ص٣٠٨ وزاد فيه [اللهم هؤلاء أهلي] قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله، ادخلني معهم، قال «إنك من أهلي». وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد». ولم يتكلم عليه، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص١٦٩.

وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك على خير»[1].

وقول رسول الله ﷺ: «إنك على خير» يشير إلى أنك أنت على مكانك من كونك من أهل البيت، وأنت على خير، ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء، كأنه منعها من ذلك لمكانة علي رضي الله عنه[2].

* * *

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب المناقب، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج٣، ص٢٤١، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٤ بنحوه، وفي ص ٢٩٢، ٢٩٨ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج٦ ص ٢٩٠ مع اختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦١٢) ج٢٣، ص ٢٨١، وفي (٦٢٧) ص ٢٨٦، (٧٥٩) ص٣٣٠، (٧٧٣) ص ٣٣٤ وقد ذكر باختصار.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٨، ص ٢٣٨.

المبحث الثاني

حياتها في بيت الرسول وقيامها بحقوق الزوجية

وأصبحت أم سلمة زوجاً لرسول الله ﷺ، ودخلت بيتها الجديد الذي كان بيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة[(١)].

«فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: فتزوجني رسول الله ﷺ، فانتقلني، فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت»[(٢)].

وفي أول يوم لزواج أم سلمة أخذت تتفحص حجرتها؛ لتعرف ما بها، قالت: فإذا جرة فاطلعت فيها، فإذا فيها شيء من شعير، وإذا رحي[(٣)] وبرمة[(٤)] وقدر، فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة[(٥)]»[(٦)].

ومن شدة حرصها عليه ﷺ قامت بخدمته ليلة عرسها حيث «قالت: فقمت فأخرجت حبات من شعير كانت في جر[(٧)]، وأخرجت[(٨)] شحما

---

(١) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين، ص ١٤٤.

(٢) الطبقات الكبرى، ج٨، ص٩٢، ومسانيد أمهات المؤمنين، ص٣٦.

(٣) الإرحاء: الطواحن (لسان العرب مادة رحا ج٥، ص١٧٦).

(٤) البرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، (المرجع السابق مادة برم ج١، ص ٣٩٢).

(٥) إهالة: الشحم والزيت، وقيل: كل دهن أو تدم به اهالة (المرجع السابق مادة أهل ج١، ص ٢٥٦).

(٦) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص٩٢، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٣٦.

(٧) ورد في مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج٦، ص ٢٨٣ [جرتي]، وانظر: الطبقات الكبرى ج١، ص٩٤، وسير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٠٦.

(٨) انظر: كنز العمال ج١٣، ص ٧٠٠ [فأخرجت].

فعصدت له[1].

وزاد أبو يعلى في مسنده: «فوضعت ثيابي»[2]، وورد في الطبقات الكبرى «فوضعت ثفالى»[3].

وفي رواية: «قالت: فأخذت ذلك الشعير فطحنته، ثم عصدته في البرمة، وأخذت الكعب من الإهالة فأدمته به.

قالت: فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ، وطعام أهله ليلة عرسه[4].

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من شدة حبها لزوجها أبي سلمة قد رفضت الزواج من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وحين خطبها رسول الله ﷺ ترددت حتى إنها بعد زواجها منه لم تكن تتصور أن تعيش في بيت غير بيت أبي سلمة رضي الله عنه، فكانت وهي في بيت الرسول ﷺ تختلق الأعذار حتى لا يبنى بها ﷺ، فكلما رأت رسول الله ﷺ داخلا عليها أسرعت إلى وضع ابنتها زينب في حجرها وكأنها ترضعها.

فلقد ورد في مسند الإمام أحمد «كان رسول الله ﷺ يأتيها، فإذا جاء

(١) مسند أحمد ج٦، ص ٣٠٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج٥، ص ١٢١، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج٦، ص٢٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج٢٣، ص ٢٧٣، والطبقات الكبرى ج٨، ص٩٤ مع الاختلاف في اللفظ، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢٠٦ مع الاختلاف في اللفظ، وكنز العمال ج١٣، ص٦٩٩ - ٧٠٠ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج٦، ص ٢٨٣.

(٣) الطبقات الكبرى ج٨، ص٩٤، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج٢٣، ص ٢٧٣.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى ج٨، ص٩٢، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٣٦.

أخذت زينب[(١)] ، فوضعتها في حجرها لترضعها . وكان رسول الله ﷺ حييًا كريمًا يستحي فرجع ، ففعل ذلك مراراً ، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع ، فأقبل ذات يوم وجاء عمار[(٢)] وكان أخاها لأمها ، فدخل عليها ، فانتشطها[(٣)] من حجرها ، وقال : دعي[(٤)] هذه المقبوحة المشفوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ[(٥)] . قال : وجاء رسول الله ﷺ فجعل يقلب بصره في البيت ، ويقول أين زناب؟ ما فعلت زناب؟ قالت[(٦)] : جاء عمار فذهب بها ، قال : فبنى بأهله»[(٧)] .

وكان رسول الله ﷺ ، يقدِّر أم سلمة رضي الله عنها ، ويستشيرها ، فبعد أن أمضى ثلاث ليال في بيت أم سلمة رضي الله عنها قال لها : إنك

---

(١) قال في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦ ، ص٢٤٧ [أصغر ولدها] ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي ج١ ، ص ٣٨٤ .

(٢) زاد أحمد في مسنده ج٦ ، ص٢٩٥ [وكان أخاها من الرضاعة] ، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج٥ ، ص ١٢١ [عمها] .

(٣) في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦ ، ص ٢٤٧ [فانتزعها] ، انظر : الطبقات الكبرى ٨ ، ص٩٤ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ج٢ ، ص ٢٠٦ باختصار ، والإصابة في تمييز الصحابة ج٨ ، ص ٢٤١ [فأصلحها] .

(٤) ووردت في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢)ج٦ ، ص ٢٤٧ [هات] ، وانظر : السمط الثمين ص ١٣٨ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ .

(٥) في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦ ، ص٢٤٧ [منعت رسول الله ﷺ حاجته] ، والسمط الثمين مع ص١٣٨ .

(٦) زاد الإمام أحمد في مسنده ص ٣٠٧ [قريبه ابنة أبي أمية] .

(٧) مسند الإمام أحمد ج٦ ، ص ٣١٣ وفي ص ٣١٧ ، ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٩٥ ، باختصار . ومسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦ ، ص ٢٤٦ ، وفي ص ٢٤٧ ، والمعجم الكبير (٩٧٤) ج٢٣ ص٤٠٦ ، وتسمية أزواج النبي ص ٥٦-٥٨ ، والطبقات الكبرى ج٨ ، ص٨٩ ، وفي ص ٩٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ - وفي ص ١٣٩ ، وقد ذكر باختصار ، وسير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ٢٠٦ ، وسمط النجوم العوالي ج١ ، ص٣٨٤ باختصار .

لست هينة على رسول الله ﷺ «فعن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً، وقال: «إنه ليس بك على أهلك هوان[1]. إن شئت سبعت لك، وإن سبعت لك سبعت[2] لنسائي»[3].

وفي رواية لمسلم: «إن شئت أن أسبع لك، وأسبع لنسائي، إن سبعت لك سبعت لنسائي»[4].

وعبارته ﷺ «ليس بك على أهلك هوان» تعبير عن غاية الحب؛ فهو يقصد بالأهل نفسه الشريفة، فكأنه يقول: إنك غالية عليّ، فلا يمكن أن يكون إلا ما يعزك ويرضيك[5].

---

(١) ورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٧ [إن بك على أهلك كرامة]، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج٦، ص٢٨٣، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج٢٣، ص ٢٧٤.

(٢) زاد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٠-٣٢١ (لسائر) ثم زاد [وإن شئت قسمت لك قالت: لا بل اقسم لي]، والمعجم الكبير (٥٠٦) ج٢٣، ص ٢٥٠، والطبقات الكبرى ج٨، ص٩٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج٢، ص ١٠٨٣، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في المقام عند البكر (١٨٦٢) ج٢، ص٣٩٩، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الإقامة عند البكر والثيب (١٩١٧) ج١، ص٣٢٣، ومسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٧، وفي ص ٣٢٠، ٣١٣، ٣٠٨، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣١٤، والمعجم الكبير (٥٩١) ج٢٣، ص ٢٧٥، ص٩٤، وإرواء الغليل (٢٠١٩) ج٧، ص٨٣، وزاد المعاد ج٥، ص١٤٩، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج٢، ص ١٠٨٣.

(٥) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص١٤٤.

** حياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ:

تقبيل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها وهو صائم:

كانت أم سلمة رضي الله عنها حريصة على أن تنقل إلى الأمة كل ما يدور في بيتها - بيت النبوة- من أحكام يذكرها الرسول، أو أفعال يقوم بها. ومنها جواز تقبيل الرجل زوجته وهو صائم، فقد روت أم سلمة أن النبي ﷺ: «كان يقبِّلها وهو صائم»(١).

وفي حديث آخر يؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لا تستحي أن تخبر عن كل ما له علاقة بحياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ، حينما يتعلق الأمر بالأحكام الشرعية، فلقد سئلت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من إحدى النساء عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم وهي صائمة، فأجابتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقبلني وهو صائم، وأنا صائمة . . .

ففي رواية: «أن امرأة سألت أم سلمة فقالت: إن زوجي يقبلني، وهو صائم، وأنا صائمة، فما ترين؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة»(٢).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب القبلة للصائم ج٢، ص ٢٣٣ وهذا لفظه، مسند الإمام أحمد ج١، ص٣٠٠، وفي ص٣١٨، ٢٩١، ٣١٩، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج٦، ص٢٧٨، والمعجم الكبير (٨٠٦) ج٢٣، ص ٣٤٦، وفي (٥٥١) ص ٢٦٢، (٨٠٨) ص٣٤٦، (٩١٤) ص ٣٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ، والسمط الثمين ص ١٤٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩١، وإرواء الغليل ج٤، ص ٨٣ (٩٣٤).

وكان رسول الله ﷺ يجيز لأم سلمة رضي الله عنها نقل ما يحدث في بيت النبوة لثقته بها ومعرفته بحكمتها لتبلغ عنه، فقد حدثت عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم، فقد «روى ابنها عمر رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك، فقال: يا رسول الله! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال له رسول الله ﷺ: «أما والله إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له»[1].

ذكر نوم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ في لحاف واحد وهي حائض:

لقد فطر الله تعالى المرأة على الاهتمام بتطهير نفسها وتنظيفها، وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تهتم بزوجها الرسول ﷺ، ومن اهتمامها به أدبها معه، وحرصها عليه، ونلحظ ذلك بخروجها من الخميلة عندما أحست بما حصل لها، «فذهبت في خفية، ويحتمل أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ، أو تقذرت نفسها ولم ترتربصها لمضاجعته ﷺ، أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحال التي لا يمكن معها الاستمتاع»[2].

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج٢، ص ٧٧٩، والسمط الثمين ص ١٤٢، وفي ص ١٤٣.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج٢، ص ١٦٠.

«فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميلة[1]، فانسللت، فخرجت منها، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها، فقال لي رسول الله ﷺ أنفست؟ قلت: نعم، فدعاني، فأدخلني معه في الخميلة»[2].

وزاد الطبراني «قالت: فرجعت فاضطجعت وما بيني وبينه من الإزار ما يجاوز الركبتين[3]». وفي رواية أخرى للطبري: «كنت نائمة مع رسول الله ﷺ في اللحاف» «ثم عدت فدخلت معه اللحاف»[4].

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت لها تلك المنزلة عند رسول الله ﷺ، فلم يجرح مشاعرها بل دعاها، وقال لها: «ذاك ما كتب على بنات آدم».

فعن أم سلمة قالت: «كنت مع رسول الله ﷺ في لحافه، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة. فانسللت من اللحاف، فقال رسول الله ﷺ:

(١) وفي رواية أخرى للبخاري [في خميصة]، كتاب الحيض، باب من سمى النفاس حيضاً ج١، ص ٧٧.

(٢) صحيح البخاري، [في خميصة] كتاب الحيض، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها ج١، ص ٨٣، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٩٦) ج١، ص ٢٤٣، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٠، ٣١٨، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج٦، ص٢٧٨ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩١٢) ج٢٣، ص٣٨٣، وفي (٧٠٠) ٣٠٩، (٥٣٣) ٢٥٧.

(٣) المعجم الكبير (٧٠٠) ج٢٣، ص ٣٠٩.

(٤) السمط الثمين ص ١٤٣.

«أنفست»، قلت: وجدت ما تجد النساء من الحيضة، قال: «ذاك ما كتب الله على بنات آدم» قالت: فانسللت فأصلحت من شأني، ثم رجعت. فقال لي رسول الله ﷺ «تعالي فادخلي معي في اللحاف» قالت: فدخلت معه»[1].

اغتسال أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ من إناء واحد:

ومن دقة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الإبلاغ عما يحدث بينها وبين رسول الله ﷺ من أمور خاصة في حياتها في بيته ﷺ أنها ذكرت اغتسالها مع رسول الله ﷺ في إناء واحد، فقد قالت «أم سلمة رضي الله عنها: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة»[2].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التميم، باب ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً (٦٣٧) ج١، ص ١٠٤، وورد في: مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٤، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٩) ج٦، ص٢٨٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب النوم مع الحائض، وهي في ثيابها ج١، ص٨٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في فحاف واحد (٢٩٦) ج١، ص٢٤٣، وفي كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ص ٢٥٧، وورد في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد (٣٨٠) ج١، ص٦٦، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٠، وفي ص٣١٨، ٢٩١، ٣١٩، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج٦، ص ٢٧٨، وفي (٦٩٨٠) ص ٢٨٨، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج٢٣، ص ٣٤٦، وفي (٩٦٥) ٤٠٣، (٩٣٥) ٣٩٢، (٨٦٨) ٣٦٧، (٩١٤) ٣٨٤، (٨١٠) ٣٤٧/ (٥٢١) ٢٥٤، والسمط الثمين ص١٤٤.

وصف أم سلمة رضي الله عنها لبيت النبوة:

كانت تصف بيت النبوه وصفاً دقيقاً مشيرة إلى موقع فراشها من مصلى رسول الله ﷺ، ومما يؤكد اهتمامها وعنايتها برسول ﷺ حتى وهو يصلي الليل أنها تسهر متابعة له، رغبة في خدمته، وتلبية لحاجته.

فعن أم سلمة قالت: «كان فراشها حيال مسجد الرسول ﷺ»(1).

وزاد أحمد في مسنده: «فكان يصلي وأنا حياله»(2).

اهتمامها بالحقوق الزوجية:

حرصت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاهتمام بزوجها رسول الله ﷺ، ولحظ كل ما يكدر صفو حياته، فلقد لحظت أن زوجها تغير عن حاله لعارض، فسألته عما يسبب له ذلك بأدب، فقال لها: إنه نسي الدنانير السبعة، فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده(3)، فلقد جاء في الحديث عن أم سلمة قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو ساهم

(1) سحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب لباس النساء (باب في الفراش) (٣٤٩٥) ج٢ ٧٨١ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج١، ص١٥٨ ولفظه [بحيال مسجد]، والمعجم الكبير (٨٢٠) ج٢٣، ص ٣٥٠.

(2) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢، وهذا لفظه، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج٦، ص٢٦٠، وفي (٦٩٣٩)، ص٢٧٣، بنحوه وروى عنه الحافظ الهيثمي عن أم سلمة أنها قالت: (كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ.. كان يصلي وأنا حياله» وقال عنه: «رواه أبو داود وابن ماجه والطبراني في بعض أحاديثه خلا قولها - وكان يصلي وأنا حياله- رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح» في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢، ص٦٥.

(3) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٩، ص ٣٠٩.

الوجه قالت: فحسبت ذلك من وجع فقلت: يا رسول الله، أراك ساهم الوجه[1] أفمن وجع؟ فقال: لا ولكن الدنانير السبع التي أتينا[2] بها أمس أمسينا ولم ننفقها، نسيتها في خصم الفراش»[3].

ومن اهتمامها برسول الله ﷺ أنها كانت تترقب ليلتها بالاعتناء بنفسها، والاستعداد لاستقبال زوجها في أحسن حال، وهذا ما يدل عليه الحديث بقولها: «مهدت له ولنفسي»، وكانت مؤتمنة من قبله ﷺ على أسراره، فلقد وضع ثمانمائة درهم في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وذهب للصلاة، ولمعرفتها أنه ﷺ لن ينام أو يهدأ له بال حتى يتخلص من هذه الأموال التي أثقلت كاهله، فلقد كانت تراقبه طوال الليل رغبة في تحقيق أي طلب يريده منها.

فعن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله؛ قدم عليه في جنح الليل خريطة[4] فيها ثمانمائة درهم

---

(١) ساهم الوجه: أي متغيره، يقال: سهم لونه يسهم إذا تغير عن حال لعارض(لسان العرب مادة سهم ج٢، ص٤٨).

(٢) في مسند الإمام أحمدج٦، ص٢٩٣ [أتتنا]، وفي المعجم الكبير (٧٥١) ج٢٣، ص٣٢٧، [أتونا].

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٤، ٢٩٣ وهذا لفظه، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٨١) ج٦، ص ٢٨٨، والمعجم الكبير (٧٥١) ج٢٣، ص ٣٢٧ مع الاختلاف في اللفظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص ٢٤١، وحياة الصحابة ج٢، ص ١٤٨.

(٤) خريطة: وعاء من الجلد، (لسان العرب مادة خرط، ج٤، ص٦٥).

وصحيفة، فأرسل بها إليَّ. وكانت ليلتي، ثم انقلب بعد العشاء الأخرة يصلي في الحجرة في مصلي له وقد مهدت له ولنفسي، فأنا أنتظر فأطال، ثم خرج، ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح فصلى، ثم رجع، فقال: «أين تلك الخريطة التي فتنتني البارحة؟» فدعا بها فقسمها، ثم قال: «قبحاً لك». فقالت: يا رسول الله، صنعتَ شيئاً لم تكن تصنعه. فقال: «كنت أصلي فأوتى بها[1]، فأنصرف حتى أنظر إليها، ثم أرجع فأصلي»[2].

وأيضاً من اهتمامها بالرسول الكريم أنها تقدم له الجيد من الطعام، وبعد ذلك تحدث بتصرفاته عليه السلام وفعله؛ ليستفاد منه.

«فعن أم سلمة: أنها قربت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه، ثم قام إلى الصلاة وما توضأ»[3].

وفي رواية أخرى لابن ماجه «عن أم سلمة، قالت: أتي رسول الله ﷺ بكتف شاة، فأكل منه، وصلى ولم يمس ماء»[4].

وورد في مسند الإمام أحمد «عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أكل كتفاً،

---

(١) أوتى بها: تخطر على بالي أو جيء بها (لسان العرب مادة أتي ج١، ص ٦٤).

(٢) المعجم الكبير (٩٩٩) ج٢٣، ص ٤١٤ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني بأسانيد بعضها جيد» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص ٣٢٧.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الشواء (١٤٩٣) ج٢، ص١٦٣، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٧، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٩) ج٦، ص٢٧٦، وزاد [ولم يتوضأ]، وزاد المعاد ج٤، ص ٣٢٩.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في الوضوء مما غيرت النار (٤٩١) ج١، ص٨١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٢، مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج٦، ص ٢٨٢، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج٢٣، ص٣٥١.

فجاءه بلال، فخرج إلى الصلاة، ولم يمس ماء»[1].

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تحرص على زوجها الرسول ﷺ، وتسعى إلى توفير كل ما يحتاجه أثناء بقائه معها، حتى إنها أعتقت مولى خاصاً بها، واشترطت أن يقوم على خدمة رسول الله ﷺ ما عاش، فقد روى سفينة مولى أم سلمة رضي الله عنها قال: «أعتقتني أم سلمة، واشترطت عليّ أن أخدم النبي ﷺ ما عاش»[2].

ومن اهتمامها بالحقوق الزوجية ومحافظتها على خصوصيات رسول الله ﷺ ما ورد في الحديث من أنها ندمت على ما ذكرت من إجابة عامة لا تعني إفشاء أي سر من أسرار الزوجية في بيت رسول الله ﷺ، حينما سألها الصحابة عن سر رسول الله ﷺ، ومن ندمها أنها تحدثت بذلك لرسول الله ﷺ، فخفف عنها، وأقرها على ما ذكرت.

فقد ورد في مسند الإمام أحمد «دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين، حدِّثينا عن سرِّ رسول الله ﷺ، قالت: كان سره وعلانيته سواء، ثم ندمتُ، فقلتُ: أفشيت سر رسول الله ﷺ، قالت: فلما دخل أخبرته، فقال: «أحسنت»[3].

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٢.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب العتق، باب من أعتق عبداً واشترط خدمته (٢٥٢٦) ج٢، ص٧٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٩.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٩، والمعجم الكبير (٧٤٠) ج٢٣، ص ٣٢٣، وأورده الحافظ الهيثمي: وقال عنه: «رواه أحمد والطبراني، وقال عن يحيى عن أم سلمة ورجالهما رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص ٢٨٧.

غيرة أمهات المؤمنين من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

ينبغي أن تدرك أن بيت النبوة بالرغم من أنه بيت علم ودراية، وكان الوحي يتنزل فيه، إلا أن الغيرة وهي طبيعة بشرية خاصة في المرأة كانت موجودة في هذا البيت التقي الطاهر.

فمثلا: كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تغار من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فلقد ورد في سنن النسائي «عن أم سلمة، أنها - يعني - أتت بطعام في صحفة لها، إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فجاءت عائشة متزرة بكساء، ومعها فهر[1] ففلقت[2] به الصحفة، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة، ويقول: «كلوا! غارت أمكم» مرتين، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة، فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة»[3].

ولقد أذهب الله عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هذه الطبيعة النسائية بدعاء الرسول ﷺ لها بأن يذهب عنها الغيرة، حينما تقدم ﷺ لخطبتها، فقالت له: إني امرأة غيرى قال لها: أدعو الله أن يذهب عنك الغيرة».

فقد ورد في نص حديث خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي

(١) فهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه، والجمع أفهار وفهور (لسان العرب مادة فهر ج١٠، ص ٣٤١).

(٢) الفلق: الشق (لسان العرب مادة فلق ج١٠، ص ٣٢٠).

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة (٣٦٩٣) ج٣، ص٨٣١.

الله عنها. وذلك ما ورد في صحيح مسلم عن أم سلمة، فقلت: إن لي بنتاً وأنا غيور، فقال: «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة»(١).

ومما يؤكد ذهاب الغيرة عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدعاء الرسول ﷺ لها أن نساءه ﷺ كن يستشرنها في أمورهن الخاصة مع الرسول ﷺ؛ لما كانت عليه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من شخصية متميزة، ودور قيادي وسط أمهات المؤمنين، فلم تجد أمهات المؤمنين رسولا يكلّم النبي ﷺ في أن الناس يتحرون يوم عائشة؛ ليرسلوا هداياهم لرسول الله ﷺ في بيتها إلا أم سلمة، فيشير على الناس أن يهدوا له حيث كان(٢).

فلقد ورد في سنن النسائي «عن أم سلمة رضي الله عنها: أن نساء النبي ﷺ كلمنها أن تكلم النبي ﷺ، أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وتقول له: إنا نحب الخير، كما تحب عائشة، فكلمته، فلم يجبها، فلما دار عليها كلمته أيضاً فلم يجبها.

وقلن: ما رد عليك؟

قالت: لم يجبني.

قلن: لا تدعيه حتى يرد عليك، أو تنظري ما يقول، فلما دار عليها كلمته، فقال: «لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه لم ينزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن إلا في لحاف عائشة»(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص ٦٣١.

(٢) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين، ص١٤٤.

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب الرجل بعض نسائه، أكثر من بعض (٣٦٨٩) ج٣، ص ٨٣٠، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٣، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٨) ج٦، ص٢٩١ باختصار، والمعجم الكبير (٩٧٥) ج٢٣، ص ٤٠٦ وفي (٩٧٦) ص ٤٠٧ (٨٥٠) ص ٣٦٢ باختصار.

وزاد أحمد في مسنده: «فقالت: أعوذ بالله أن أسوءك في عائشة»(١).

قبول النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضي الله عنها:

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتميز بقدرتها على تقديم المشورة، ودليل ذلك ما حدث يوم الحديبية حين أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن ينحروا بعد أن فرغ من توقيع عقد الصلح مع وفد قريش، ولكن الصحابة لم يستجيبوا لأن في نفوسهم البشرية الشيء الكثير من الصلح، ويرونه هضماً لحقوق المسلمين... وكرر النبي ﷺ طلبه بالنحر دون أن يجيبه أحد، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها وهو حزين متألم، فذكر لها ما كان من أمر المسلمين وإعراضهم عن أمره(٢).

فقالت رضي الله عنها ما ورد في صحيح البخاري: «يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً»(٣).

«ولقد كانت أم سلمة رضي الله عنها من النساء العاقلات الناضجات واللواتي يدركن الأمور إدراكاً صحيحاً، ويقومونها تقويماً سليماً، ويعطين

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٣.

(٢) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص ٧٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط ج٣، ص١٨٢.

فيها حكماً صائباً، فعاشت في بيت النبوة مقدرة وجودها حريصة على مكانتها، مراعية جانب المودة والألفة مع أمهات المؤمنين»[1].

فلقد أبت على عمر أن يتكلم في مراجعة أمهات المؤمنين لزوجهن الرسول ﷺ، وقالت له منكرة:

«عجباً لك يا ابن الخطاب! دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه؟»[2].

وما قالت كلمتها هذه إلا وهي مدركة لمكانتها عند زوجها الرسول ﷺ وفي بيته[3].

* * *

(١) أعلام النساء ص١٨٧.

(٢) اللؤلؤ والمرجان ج٢، ص١١٦، سوف يرد ذكر الحديث في مبحث جرأتها في الحق.

(٣) انظر: موسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٥.

المبحث الثالث

قيامها بتربية أولادها

أعطى الإسلام اهتماماً خاصاً للأسرة، وحرص على قيامها على الأسس القوية المتينة، فهي الدعامة الأولى التي يتشكل منها صرح المجتمع، فالأسرة هي المسؤولة عن تربية النشء وإعدادهم ليتهيؤوا للقيام بمسؤولياتهم في تطوير مجتمعاتهم في المستقبل. وقد أشارت التوجيهات النبوية الكريمة إلى الأثر الكبير الذي تتركه الأسرة في الطفل؛ ففي الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويمجسانه»[(١)]. وقد أكد الإسلام أيضاً أهمية أن يتولى الأب والأم مسؤوليتهما في تربية أولادهما[(٢)]، فقال رسول الله ﷺ «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»[(٣)].

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تدرك هذا المعنى من خلال معرفتها بالأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ التي تبين أهمية تربية الأولاد في

---

(١) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٢٦٥٨) ج٤، ص ٢٠٤٧.

(٢) انظر: تربية الأولاد والآباء في الإسلام ص٥٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها ج٦، ص ١٥٢.

الإسلام، وهذا ما سوف أتعرض له مبينة كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربي أولادها وتعتني بهم؟ وما العوامل العملية التي ساعدت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على توفير تربية صالحة لأبنائها؟، ولكن قبل الدخول في الموضوع لا بد من التعرف على أبنائها . .

فلقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أربعة من الأولاد من زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، وهم سلمة وعمر ودرة وزينب (١) ، وذكرت بعض الكتب بنتاً خامسة هي أم كلثوم(٢) .

فأما سلمة رضي الله عنه فلقد كان أكبر أولادها، وهاجر معها إلى المدينة المنورة وقد كانت مصيبتها به كبيرة . . . »(٣) .

ولقد ورد أنه لا رواية لسلمة بن أبي سلمة عن رسول الله ﷺ(٤) .

---

(١) انظر : تاريخ الطبري ج٣، ص ١٧٧ ، والاستيعاب ج٤ ، ص ١٩٣٩ .

(٢) انظر : مسند الإمام أحمد ج٦ ، ص٤٠٤ فلقد ورد عنها حديث الهدية «فعن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت : لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها : إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي من مسك، ولا أرى النجاشي إلا قد مات، ولا أرى إلا هديتي مردودة عليَّ، فإن ردت عليَّ فهي لك، قال كما قال رسول الله ﷺ ، وردت عليه هديته، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة».

أورد هذا الحديث الحافظ الهيثمي، وقال عنه : «رواه الطبراني، وأم موسى بن عقبة لا أعرفها، ومسلم بن خالد الزنجي ، وثَّقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص٢٨٩ ، وأسد الغابة ج٥ ، ص٦١٣ .

(٣) ولقد وردت القصة كاملة في الفصل الأول المبحث الرابع .

(٤) انظر : الاستيعاب ج٢ ، ص ٦٤١ ، وسير أعلام النبلاء ج٣، ص ٤٠٨ .

أما ابنها عمر رضي الله عنه فلقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ .

أما ابنتها درة[1] فلم يكن لها ذكر في كتب السيرة إلا أن بعض الكتب أشارت إلى اسمها فقط[2] إشارة عابرة فقط دون تفصيل حول حياتها .

أما زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها فلقد كانت أصغر أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وعندما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها كانت زينب صغيرة ترضع من أمها ، فلقد ورد أن أم سلمة رضي الله عنها إذا دخل رسول الله ﷺ عليها أخذت زينب ، فوضعتها في حجرها لترضعها[3] .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة ، فغرست فيهم بذور الإيمان من صغرهم ، وكان أبوهم أبو سلمة رضي الله عنه عوناً لها في ذلك ، ولكن مشيئة الله نافذة ، فقد أصيب أبو سلمة رضي الله عنه في غزوة أحد ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى بعد ذلك بقليل ، وزادت هذه المصيبة العظيمة التي حلت بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إصراراً على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة .

---

(١) فلقد ورد أن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها أخبرت أن أم حبيبة قالت لرسول الله ﷺ : أنا قد تحدثنا أنك نكاح درة بنت أبي سلمة؟ فقال رسول الله ﷺ : «أعلى أم سلمة؟ لو أني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي ، إن أباها أخي من الرضاعة» . صحيح سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب تحريم الجمع بين الأم والبنت (٣٠٧٩) ج٢ ، ص٦٩٢ ، وانظر : أسد الغابة ج٥ ، ص ٤٤٦ .

(٢) الاستيعاب ج٤ ، ص١٩٣٩ ، وانظر : تاريخ الأمم والملوك ج٣ ، ص١٧٧ ، وأسد الغابة ج٥ ، ص٤٤٦ .

(٣) ورد ذكره في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

وكان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف كثيرة تؤكد عنايتها واهتمامها بتربيتها أولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها، ومن هذه المواقف.

أولاً: رفضها رضي الله عنها الزواج بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه من أجل أولادها:

فبعد وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه وانتهاء العدة تقدم لخطبتها كبار الصحابة أمثال: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ولكنها رفضت الزواج رغبة في تفريغ نفسها لتربية أولادها، ثم تقدم لخطبتها رسول الله ﷺ فاعتذرت، ولكن بعد أن كرر عليها الخطبة بينت عذرها بقولها: إني «ذات عيال» [(١)]، فطمأنها رسول الله ﷺ على أولادها بقوله «أما العيال فإلى الله ورسوله» [(٢)].

ثانياً: حرصها على تربية أولادها في بيت النبوة:

فعندما سمعت من رسول الله ﷺ أن أبناءها سوف يتربون في كنف النبوة وافقت على الزواجِ من رسول الله ﷺ، وأصبح أولادها ربائب رسول الله ﷺ، فحصلوا على كثير من العلم والمعرفة لكونهم يعيشون في بيت النبوة الذي تلقى فيه رسول الله ﷺ الوحي، والذي يجتمع فيه الصحابة رضوان الله عليهم ليستمعوا إلى توجيهات رسول الله ﷺ، فيستنبطون منها الأحكام الشرعية، وأبناء أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله

(١) سبق ذكر الحديث كاملاً في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

(٢) سبق ذكره مطولا في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ، ولقد قال رسول الله ﷺ في رواية أخرى: «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها» صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص٦٣١.

عنها- الذين عاشوا في هذا الجو الإيماني المليء بالعلم والمعرفة لا شك أنهم تأثروا إيجابياً بما انطبع على سلوكهم، وزاد من معرفتهم بكثير من الأحكام الشرعية التي تلقوا معظمها مباشرة من الرسول ﷺ .

ولقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على تربية أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربية إسلامية متميزة يحقق لهم ما يريدونه في حياتهم، وما يعينهم على الثبات على الحق دائماً. وقد كان رسول الله ﷺ لا يترك مجالاً أو فرصة إلا ويبلغهم الأحكام والآداب الإسلامية العامة، ومما يشير إلى اهتمامه بأبناء أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة -رضي الله عنهما- قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي بعد»[(١)] .

وفي رواية أخرى للبخاري: «أتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر ابن أبي سلمة فقال: «سم الله وكل مما يليك»[(٢)] .

فهذا الحديث يؤكد أيضاً اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأن يأخذ عمر بن أبي سلمة معه ليحضر مجالس رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ يحرص على تعليمهم الآداب التي ترسخ في أذهانهم، فتنطبع على سلوكهم مستقبلاً.

ومن الدلائل الأخرى على اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج٦، ص ١٩٦ .

(٢) المرجع السابق، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج٦، ص ١٩٦ .

سلمة رضي الله عنها وتعليمهم أحكام الإسلام أنه غَيَّرَ اسم ابنتها زينب من برة إلى زينب، كما ورد ذلك في حديث عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: سميت ابنتي برة. فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم. وسميت برة. فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا: بم نسميها؟ قال: «سموها زينب»[1].

ولقد ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن زينب كان اسمها برة، فقيل: تزكي نفسها، فسماها رسول الله ﷺ زينب»[2].

ومن محبته ﷺ لأولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنه ﷺ كان يلاعب ويلاطف أولادها، ومن ذلك أنه عندما كان يدخل على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يقول: «أين زناب؟ مافعلت زناب؟»[3].

ومن اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وإعزازه لهم أن رسول الله ﷺ زوج ابنها سلمة رضي الله عنه أمامة بنت حمزة ابن عبد المطلب، وقال: «هل تروني كافأته؟»[4] وفي روايه: «هل جزيته؟»[5].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج٣، ص ١٦٨٨ وهذا لفظه، الطبقات الكبرى ج٨، ص ٤٦١ باختلاف في اللفظ، والاستيعاب ج٤، ص١٨٥٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ج٧، ص١١٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤١) ج٣، ص١٦٨٧.

(٣) سبق ذكر الحديث كاملا في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

(٤) الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ج٣، ص ١٧٧.

وهكذا أصبح أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم ربائب رسول الله ﷺ، تعلموا في كنفه، واستلهموا منه ﷺ الكثير من مبادئ الدين الإسلامي، فها هو عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يسأل رسول الله ﷺ عن قبلة الصائم وهو لم يزل صغيراً. . . [1].

وهكذا أثرت التربية الدينية على أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم، فأصبحوا شغوفين بطلب العلم، فحفظوا الأحاديث، وروى بعضهم عن رسول الله ﷺ ، كما رووا عن أزواج النبي ﷺ [2] وغيرهن كابنتها زينب رضي الله عنهم أجمعين.

ثالثاً: قيامها رضي الله عنها على تعليم أولادها بنفسها:

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تنشئة أطفالها وإعدادهم للدنيا والآخرة، ورعاية نموهم رعاية شاملة[3]، فلقد كانت تعلمهم وتخبرهم بما يحدث في بيت النبوه، فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها زينب ما يكون لها مع رسول الله ﷺ، فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت: «حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميلة، فانسللت، فخرجت منها، فأخذت ثياب حيضتي، فلبستها، فقال لي رسول الله ﷺ : «أنفست؟» قلت: نعم. فدعاني، فأدخلني معه في الخميلة. قالت: وحدثتني أن النبي ﷺ كان يقبِّلها وهو صائم، وكنت

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، (١١٠٨) ج٢، ص ٧٧٩. سبق الاشارة إليه في مبحث حياتها في بيت الرسول ﷺ.

(٢) الطبقات الكبرى ج٨، ص٤٦١.

(٣) انظر: دور البيت في تربية الطفل المسلم ص٥.

أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة)[1]» .

وها هي زينب رضي الله عنها تصف لنا موقع فراش أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بالنسبة لمصلى رسول الله ﷺ، ذلك بإخبار من أمها، فعن أم سلمة، قالت: «كان فراشها حيال مسجد رسول الله ﷺ»[2] .

كما روت لنا زينب رضي الله عنها عن أمها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجها الذي حجته، ومرضت فيه وكيف كان موقف رسول الله ﷺ .

فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «شكوت إلى رسول الله ﷺ، أني أشتكي، فقال: طوفي من وراء الناس

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها، ج١، ص٨٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٩٦) ج١، ص٢٤٣ باختلاف الألفاظ، وأيضاً في كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ج١، ص ٢٥٧ باختصار، وورد في مسند أحمد ج٦، ص٣٠٠، وفي ص ٣١٨، ٢٩١ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وفي ص ٣١٩ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج٦، ص٢٧٨، باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج٢٣، ص ٣٤٦، وفي (٨١٠) ص ٣٤٧، (٩١٤) ص ٣٨٤ باختصار شديد جداً.

(٢) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب لباس النساء، باب في الفرش (٣٤٩٥) ج٢، ص٧٨١، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج١، ص١٥٨، بنحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢، ومسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج٦، ص ٢٦٠، وفي (٦٩٣٩) ج٦، ص ٢٧٣، باختلاف الألفاظ، وورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد «عن أم سلمة إنها قالت: كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ . وكان يصلي وأنا حياله» وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أبو داود وابن ماجه خلا قولها «وكان يصلي وأنا حياله»، رواه أحمد، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢، ص ٦٥ .

وأنت راكبة، قالت: فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ **«بالطور وكتاب مسطور»**[1].

ولقد عملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على تعميق الإيمان في نفوس أولادها، وبذلت جهدها في إيقاظ النفوس وشحذ هممهم[2] من خلال تلقينهم كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ من فعل أو قول، فعن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ أكل كتفاً، فجاءه بلال، فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء»[3]. وفي رواية أخرى عن بعض ولد[4] أم سلمة عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الخمرة»[5].

وعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج٢، ص ٩٢٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الاضطباع في الطواف (١٦٥٧) ج١، ص ٣٥٢، وورد في مسند أحمد ج٦، ص ٢٩٠، وفي ص ٢١٩، باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج٦، ص ٢٧٣، مع اختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج٢٣، ص ٣٤٥ بنحوه.

(٢) انظر: دور البيت في تربية الطفل المسلم ص٦٦.

(٣) مسند أحمد ج٦، ص ٢٩٢، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج٢٣، ص ٣٥١، وفي (٩٨٨) ص ٤١١ باختلاف الألفاظ.

(٤) المقصود زينب بنت أم سلمة لثبوت ذلك في الرويات الأخرى.

(٥) مسند أحمد ج٦، ص ٣٠٢ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٨) ج٦، ص ٢٣٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٢١) ج٢٣، ص ٣٥١ بنحوه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال فيه: كان لرسول الله ﷺ حصير وخميرة يصلي عليها. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٦، ص٦٠.

في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استَرْقوا لها؛ فإن بها النظرة»[1].

وعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليَّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار»[2].

وفي رواية أخرى لمسلم: عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج إليهم، فقال: إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق، فأقضي له، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار، فليحملها أو يذرها»[3].

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية العين ج٧، ص٢٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٢١٩٧) ج٤، ص ١٧٢٥ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٢) ج٦، ص٢٥٠ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠١) ج٢٣، ص ٣٤٤ بنحوه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم ج٨، ص١١٢ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج٣، ص ١٣٣٧، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٠٥٨) ج٢، ص ٦٨٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الأحكام، باب ما جاء في التشديد على ما يقضى له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) ج٢، ص٣٧ باختلاف في اللفظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٠، وفي ص ٣٠٧، ص٢٧٩ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٨) ج٦، ص ٢٧٩، وفي (٦٨٤٤) ص ٢٣٥ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٨) ج٢٣، ص ٣٤٣، وفي (٩٠٢) ص ٣٨٠، (٨٠٣) ص ٣٤٥، (٩٠٦) ص ٣٨٢ باختلاف الألفاظ.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج٣، ص ١٣٣٧ وهذا لفظه، وانظر أيضاً: مسند أحمد ج٦، ص٣٠٨، وفتح الباري ج١٣، ص ١٧٢.

كما أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها بفعل رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من رمضان، ثم تذكر لها ما قاله بعد ذلك، فعن زينب بنت أبي سلمة تخبر عن أمها أم سلمة أن النبي ﷺ اعتكف العشر الأواخر، وقال: «إني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها» فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي رسول الله ﷺ[1].

وها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها عن قصة عرض أم حبيبة رضي الله عنها أختها على رسول الله ﷺ، فعن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة «أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله هل لك في أختي[2]؟ قال: فأفعل ماذا؟ قالت: فتنكحها، قال: أختك؟! قالت: نعم، قال: أو تحبين ذلك؟ قالت: لست بمخلية بك، وأحب من شركني في خير أختي. قال: فإنها لا تحل لي. قالت: فو الله لقد أُخْبِرت أنك تخطب درة أو ذرة - شك زهير - بنت أبي سلمة. قال: بنت أم سلمة؟ قالت: نعم. قال: أما والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي؛ إنها ابنة أخي من الرضاعة. أرضعتني وإياه ثويبة؛ فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن»[3].

---

(١) أورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير وإسناده جيد» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص٢٧٦.

(٢) تقصد، عزة بنت سفيان. انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٦، ص١٧٩.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب (١٨١١) ج٢، ص ٣٨٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩١، باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٥) ج٦، ص٢٨١ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٠٤) ج٢٣، ص ٣٨١ باختصار.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في تربيتها لأولادها لا تتوانى في إبلاغهم بما تعرفه عن رسول الله ﷺ حتى ولو كان من الأشياء الخاصة بالمرأة، ففي الحديث الخاص باغتسال المرأة أبلغته لابنتها زينب لتعلمها أحكام الدين.

عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها أم سلمة، قالت: جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فسألته عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل؟ قال: «نعم إذا رأت الماء فلتغتسل» فقالت: فضحت النساء، وهل تحتلم المرأة؟ قال النبي ﷺ: «تربت يمينك. فبم يشبهها ولدها إذاً»[(1)].

وأيضاً أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تستمر في تعليم أولادها ما يحدث أو ما يسأل عنه رسول الله ﷺ حتى تزداد المعرفة الدينية عندهم، فها هي امرأة تسأل رسول الله ﷺ عن حكم كحل العينين أثناء الحداد، وبيان مدة الحداد، وتذكير رسول الله ﷺ لهم بما كانت تفعله المرأة قبل الإسلام بأن تلبس أحقر ثيابها وتظل على جسمها بدون غسل أو تنظيف[(2)].

ونلحظ أثر تعليم أم المؤمنين أم سلمة لأولادها على ابنتها زينب بأنها لم تكتف برواية الحديث عن أمها فقط، بل تعدى ذلك بأن تفتي من سألها عن معنى كلام رسول الله ﷺ.

---

(1) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب أبواب التيمم، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل (٦٠٠) ج١، ص ٩٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٧، ص ٣٠٦ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٨) ج٦، ص٢٨٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٠٨) ج٢٣، ص ٣٨٢ بنحوه.

(2) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٧، ص ٤٦.

عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها أفتكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا» مرتين أو ثلاث كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله ﷺ: «إنما هي أربعة أشهر وعشراً، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول، قال حميد: فقلت لزينب: وما ترمي البعرة على رأس الحول؟ فقالت زينب: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة «حمار أو شاة أو طائر» فتفتض به، فقلما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج فتعطى بعرة، فترمي، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره»(١) .

رابعاً: إنفاق أم سلمة في تربية أولادها:

عرفت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل الإنفاق على الأولاد وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، وأن الإنفاق من الأعمال الحميدة التي

(١) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة ج٦، ص ١٨٥، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب وجود الإحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام (١٤٨٨) ج٢، ص١١٢٥، وفي (١٤٨٦) ج٢ ص ١١٢٦ باختصار، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها (٩٥٦) ج١، ص٣٥١ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية (٣٣٠٧) ج٢، ص٧٤٩ باختلاف يسير في اللفظ، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩، وفي ص ٣١١ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٥) ج٦، ص ٢٦٨، والمعجم الكبير (٨١٣) ج٢٣ ص ٣٤٨، وفي (٨١٧) ص ٣٤٩ باختلاف يسير في الألفاظ، (٨١٢) ص ٣٤٧ بنحوه.

تكفر الذنوب وترفع الدرجات[1] ؛ ولذلك فإن سلمة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ إذا كان لها أجر في الإنفاق على أبنائها وهم أيتام في حجرها.

فعن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة؟ أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا. إنما هم بني. فقال: «نعم. لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم»[2].

خامساً: ثمرة تربية أم سلمة رضي الله عنها:

استقرار بيت النبوة الذي عاش فيه أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم أدى إلى استقرار حياتهم، كما أن حسن تعليمهم وتأديبهم في الصغر يكون أشد رسوخاً، وينعكس على حياتهم عندما كبروا وأصبحوا شباباً، تتطلع إليهم الأمة الإسلامية، وتعقد عليه الآمال في القوة والتضحية؛ ليحملوا راية الإسلام.

وأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانوا كذلك، فها هو عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، كان يوم الخندق هو وابن الزبير في أطم[3] حسان

---

(١) انظر: دور البيت في تربية الطفل المسلم ص٢٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج٢، ص٦٩٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٤، وفي ص٢٩٢، ٣١٠، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج٦، ص٢٨٤. والمعجم الكبير (٧٩٥) ج٢٣، ص٣٤٢، وفي (٩١١) ص ٣٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ، ورياض الصالحين ص٩٥.

(٣) الأطم: حصن مبني بحجارة. لسان العرب مادة أطم ج١، ص ١٦٠).

ابن ثابت، وهو ما زال صغيراً، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقعة الجمل، وأيضاً استعمله علي رضي الله عنه على البحرين، وعلى فارس[1].

ونرى أن التربية الإسلامية الصحيحة أثرت على شخصية زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها، فأصبح تعلم أمور الدين الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من حياتها، فهي تعد من أفقه[2] نساء زمانها[3]، فلقد ورد عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم. سميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لاتزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا: بم نسميها؟ قال: «سموها زينب»[4].

ونعرف مدى تأثير التربية الإسلامية على زينب رضي الله عنها عندما نعرف موقفها عندما وضع بين يديها أبناها مقتولين، فلقد روى بن حازم عن الحسن قال: «لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة، فكان فيمن قتل أبناء زينب ربيبة رسول الله ﷺ، فحملا فوضعا بين يديها مقتولين، فقالت: إنا لله وإنا

---

(١) انظر: أسد الغابة ج٤، ص٧٩.

(٢) قال أبو رافع «الصائغ»: «كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة». كما قال: «غضبت على امرأتي، فقالت زينب بنت أبي سلمة وهي يومئذ أفقه امرأة بالمدينة...» الإصابة في تمييز الصحابة ج٧، ص٩٦، وانظر: تهذيب التهذيب ج١٢، ص ٢٤١.

(٣) أسد الغابة ج٥، ص ٤٦٩، وانظر أيضاً: الاستيعاب ج٤، ص١٨٥٥، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٢١.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج٣ص ١٦٨٨.

إليه راجعون، والله إن المصيبة فيهما لكبيرة، وهي عليٌّ في هذا أكبر منها في هذا؛ لأنه جلس في بيته، فدخل عليه، فقُتل مظلوماً، وأما الآخر فإنه بسط يده وقاتل فلا أدري على ما هو من[1] ذلك»[2].

وهكذا رأينا كيف أن أم المؤمين أم سلمة رضي الله عنها استطاعت- بفضل الله تعالى- القيام بتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة، وكيف حصلوا على فضل العيش في كنف رسول الله ﷺ، وتلقوا بذلك عناية واهتمام المصطفى ﷺ، وتميزوا على غيرهم بهذه الصفة.

* * *

(١) في الاستيعاب [ماهو في ذلك] ج٤، ص ١٨٥٥.

(٢) أسد الغابة ج٥، ص٤٦٩، والاستيعاب ج٤، ص ١٨٥٥، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص ٤٢١.

الفصل الثاني

المبحث الرابع

جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية مع رسول الله ﷺ

مارست أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خلال حياتها الحافلة نشاطاً دعوياً متميزاً: إما مع رسول الله ﷺ سائلة ومستفسرة عن كثيرة من أمور الدين، وإما من خلال كونها واسطة بين النساء ورسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن، أو مرافقة له ﷺ في غزواته.

ويتضمن هذا المبحث أربعة مطالب هي:

- أولاً: سؤالها للرسول ﷺ.
- ثانياً: مناقشتها للرسول ﷺ.
- ثالثاً: كونها واسطة بين الرسول ﷺ والنساء.
- رابعاً: جهادها مع رسول الله ﷺ.



المطلب الأول

سؤالها الرسول ﷺ

كانت رضي الله عنها حريصة على معرفة أمور دينها، فلقد كانت تكثر من سؤال الرسول ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور دينها، كيف لا يكون ذلك وقد عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في بيت رسول الله ﷺ، كانت خلالها مثالا للزوجة القدوة المخلصة لزوجها، الملبية لجميع طلباته واحتياجاته. وكانت في معيشتها في بيت النبوة لا تترك مناسبة أو فرصة إلا سألت النبي ﷺ عن أمور الدين الإسلامي.

فلقد كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يصادفها من أمور حياتها، فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ ماذا يجب عليها أن تفعل أو تقول عند نزول المصيبة؟ وهي وفاة الزوج.

فعن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات، قال: فقولي: «اللهم اغفر لي وله، واعقبني منه عقبى حسنة» قالت، فقلت، فأعقبني الله من هو خير منه، محمد ﷺ[1].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج٢، ص ٦٣٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام (٢٦٧٢) ج٢، ص٦٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب الجنائز، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨١) ج١، ص٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب كثرة =

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضها تستأذن رسول الله ﷺ في أي عمل أو شأن من الشؤون حرصاً منها على عدم القيام بعمل لم يأذن به ﷺ، فلقد استأذنت رسول الله ﷺ عندما رغبت أن تقوم بالحجامة لنفسها، ففي الحديث عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر أبا طيبة أن يحجمها، قال: «حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة، أو غلاماً لم يحتلم»(١).

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تعلم أمور دينها، ومعرفة جميع أحكام الإسلام، وخاصة ما يتعلق بحياتها الخاصة. فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل عن كيفية الغسل من الجنابة، إذا كان الشعر مشدوداً، كما في الحديث الذي روي عن أم سلمة قال: قلت: يارسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: «لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»(٢).

= ذكر الموت (١٧٢١) ج٢، ص ٣٩٣ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض اذا حضر (١١٨٧) جـ١، ص ٢٤٤ بنحوه، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩١، ٣٠٦ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩٤٠) ج٢٣، ص ٣٩٣ بنحوه.

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته (٣٤٥٩) ج٢، ص ٧٧٤ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطب، باب الحجامة (٣٤٨٠) ج٢، ص ٢٦٠ بنحوه، وانظر: ارواء الغليل (١٧٩٨) ج٦، ص ٢٠٦.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج١، ص ٢٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ (٩٢) ج١، ص٣٣ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً صحيح سنن ابن ماجه، كتاب =

وزاد في رواية الترمذي: «فإذا أنت قد تطهرت»[1].

كما كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يشكل عليها شخصيّاً من الأحكام الشرعية. فعندما قدمت في حجة الوداع اشتكت، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف وهي راكبة من وراء الناس. فعن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي. فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت، وهو يقرأ: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾[2] »[3].

قال النووي -رحمه الله- وإنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس لشيئين:

= التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج١، ص٩٨ باختلاف في الألفاظ، وانظر: مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٤ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج٦، ص٢٦٧ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج٢٣، ص٢٩٦ مع الاختلاف في الألفاظ.

(١) صحيح سنن الترمذي أبواب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) ج١، ص٣٣.

(٢) سورة الطور آية (١-٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب طواف النساء مع الرجال ج٢، ص١٦٤، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن، غيره للراكب (١٢٧٦) ج٢، ص٩٢٧ بنحوه، وورد زيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج١، ص٣٥٢ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، كيف طواف المريض (٢٧٣٨) ج٢، ص٦١٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج٢، ص١٦٣ باختلاف يسير في الألفاظ، وانظر: مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠، ٣١٩ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج٦، ص٢٧٣ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج٢٣، ص٣٤٥ باختلاف الألفاظ.

١- أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف.

٢- أن قربها يخاف منه تأذي الناس بدابتها.

وطافت في حال صلاة النبي ﷺ، ليكون أستر لها[(١)].

وجميع أسئلة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للرسول ﷺ سواء فيما يخصها هي أم ما يهم المسلمين؟ فيها أحكام فقهية عامة تكون جزءاً من التشريع الإسلامي. ففي رواية للنسائي عن أم سلمة قالت: «يا رسول الله والله ما طفت طواف الخروج، فقال النبي ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فطوفي على بعيرك من وراء الناس»[(٢)].

فلقد أفاد سؤال أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- جواز طواف المرأة وهي راكبة على بعيرها.

لقد كانت رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يهم المرأة.

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك، أو تربط، قال: «اجعليه فضة، وصفريه بشيء من زغفران»[(٣)].

---

(١) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٢، ص ٤٥.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ج٢، ص ٦١٥، والمعجم الكبير (٥٧١) ج٢٣، ص ٢٦٩، (٩٧١) ٤٠٨ باختلاف الألفاظ.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢-٣١٠، وفي رواية لأحمد [يربط به أو يربط به المسك] ص٣١٠، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص١٥٠.

٢- عن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً؟ قال: «يغتسل»، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولم يجد بللاً؟ قال: «لا غسل عليه». قالت أم سلمة: يا رسول الله هل على المرأة ترى ذلك غسل؟ قال: «نعم، إن النساء شقائق الرجال»(١).

٣- عن أم سلمة أن أم سليم قالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت، قال: نعم، إذا رأت الماء، فضحكت أم سلمة فقالت: تحتلم المرأة! فقال رسول الله ﷺ: «فبم يشبه الولد»(٢).

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن تعلم أمور دينها أنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور الدين، ومن ذلك:

١- أنها سألت رسول الله ﷺ عن كيفية قراءة آية من القرآن الكريم، فعن شهر عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾(٣)(٤).

---

(١) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاماً (٩٨) ج١، ص٣٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ج٤، ص١٠٢، وورد أيضاً في صحيح مسلم كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (٣١٣) ج١، ص٢٥١ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب التيمم، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل (٦٠٠) ج١، ص٩٧، وانظر: مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٦ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٩) ج٦، ص٢٤٠، (٦٩٦٨) ص٢٨٢، والمعجم الكبير (٦٠٨) ج٢٣، ص ٣٨٢.

(٣) سورة هود، الآية ٤٦.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٩٨٤) ج٦، ص ٢٨٩.

٢- عن عبدالرحمن بن سابط عن أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ: أعلى النساء جهاد؟ قال: «جهادهن ههنا» وأومأ بيده نحو مكة[١].

٣- وعن أم المؤمنين أم سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عمن مسخ أيكون له نسل؟ فقال: «ما مسخ أحد قط فكان له نسل ولا عقب»[٢].

٤- عن أم سلمة قالت: قلت للنبي ﷺ: إن هشام بن المغيرة كان يصل الرحم، ويقري الضيف، ويفك العناة، ويطعم الطعام، ولو أدرك أسلم، هل ذلك نافعه؟ قال: «لا، إنه كان يعطي للدنيا، وذكرها وحمدها، ولم يقل يوماً قط: رب اغفر لي يوم الدين»[٣].

٥- عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا؟ إنما هم بني. فقال: «نعم، لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم»[٤].

---

(١) المعجم الكبير (٧٠٨) ج٢٣، ص ٣١٣.

(٢) مسند أبي يعلى (٦٩٣١) ج٦، ص ٢٧٠، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس. وبقية رجالهما رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص١٤.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٩٢٩) ج٦، ص ٢٧٠ واللفظ له، وانظر: المعجم الكبير (٩٣٢) ج٢٣ ص٣٩١، (٦٠٦) ٢٧٩ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ج١، ص ١٢٣.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج٢، ص٦٩٥، وانظر: مسند الإمام أحمد ج٦ ص ٣١٤، ٢٩٢ بنحوه، ص ٣١٠ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٦) ج٢٣، ص ٣٤٣، (٩١١) ص ٣٨٣ باختلاف في الألفاظ.

ومن حرصها رضي الله عنها أنها سألت الرسول ﷺ أن يعلمها دعاء يحفظ قلبها من الزيغ والهوى.

فعن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: «اللهم، مقلب القلوب ثَبِّتْ قلبي على دينك» قالت: قلت: يا رسول الله، أو إن القلوب لتتقلب، قال: «نعم، ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء الله عز وجل أقامه، وإن شاء الله أزاغه، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغَ قلوبنا بعد إن هدانا، ونسأله أن يهب لها من لدنه رحمة إنه هو الوهاب» قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي، قال: «بل قولي: اللهم رب محمد النبي، اغفر لي ذنبي، واذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا»(١).

* * *

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٢، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت: عند الترمذي بعضه، ورواه أحمد، وإسناده حسن» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠، ص ١٧٨.

المطلب الثاني

مناقشتها الرسول ﷺ

لم تكن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تكتفي بما تسمعه من رسول الله ﷺ، بل كانت تستوضح منه الأمور الغامضة، وتناقشه في بعض ما يستعصي عليها فهمه، وليس هذا فحسب، بل كانت تحرص على تأكيد خصوصية المرأة في الأمور المتعلقة بها، فها هي تستوضح رسول الله ﷺ وتناقشه في لباس المرأة «فعن أم سلمة قالت: سئل رسول الله ﷺ : كم تجر المرأة من ذيلها؟ قال: «شبراً» قالت: إذاً ينكشف عنها. قال: «ذراع، لا تزيد عليها»[(١)]. وهذه القصة توضح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تستوضح وتناقش رسول الله ﷺ في ما يهم أمور النساء.

فلقد سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في المقدار الذي يمكن للمرأة أن ترتديه، ولا يعد خيلاء، ثم ناقشته في ذلك، فحدد لها رسول الله ﷺ ذلك بذراع لا تزيد عليه[(٢)].

---

(١) صحيح سنن النسائي كتاب الزينة، باب ذيول النساء (٤٩٣٢) ج٣، ص ١٠٨١، (٤٩٢٩) ص ١٠٨٠ باختلاف في الألفاظ. وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب اللباس، باب ذيل المرأة كيف يكون (٣٥٨٠) ج٢، ص ٢٧٩، وورد أيضاً في مسند الإمام أحمد ج٦ ص ٢٩٥ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤١) ج٦، ص ٢٧٤ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٢) وفي رواية أخرى أن أم سلمة قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله؟ قال: «ترخي شبراً» قالت أم سلمة: إذاً ينكشف عنها، قال: «فذراعاً لا تزيد عليه». صحيح سنن أبي داود، كتاب لباس النساء، باب ما جاء في قدر الذيل (٣٤٦٧) ج٢ص٧٧٦، وورد في صحيح سنن النسائي، كتاب الزينة، باب ذيول النساء (٤٩٣٠) ج٣، ص ١٠٨١ باختلاف بالألفاظ، وورد أيضاً في مسند أبي يعلى (٦٨٥٤) ج٦، ص ٢٣٩ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير =

وكانت أم المؤمنين لا تتردد في مناقشة الرسول ﷺ في أي أمر من الأمور، خاصة إذا كان سبق لها أن رأت النبي ﷺ يقول شيئاً، أو يفعل شيئاً، ثم رأته أو سمعته يقول أو يفعل شيئًا آخر، وبدا لها كأنه مخالف لما قاله أو فعله من قبل، ومن ذلك أنها رأت الرسول ﷺ يصلي ركعتين بعد صلاة العصر مع أنه سبق أن نهى عن ذلك، فسألته عن السبب، فأجابها ﷺ. فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما؟! ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار، فأرسلت إليه الجارية، فقلت: قومي بجنبه قولي له: تقول لك أم سلمة: يا رسول الله، سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري عنه، ففعلت الجارية، فأشار بيده، فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال: «يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر، وإنه أتاني ناس من عبدالقيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان»[(1)].

ويوضح هذا الحديث كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تناقش الرسول ﷺ حتى ولو كان لديها أحد، ويتضح من الحديث أيضاً مدى حرصها على متابعة تصرفاته وأفعاله ﷺ ومعرفة أسبابها.

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاستفادة من

= (١٠٠٧) ج٢٣، ص٤١٧. وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: «يرخين شبراً». فقالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: «فيرخينه ذراعًا لا يزدن عليه». صحيح سنن الترمذي، أبواب اللباس، باب ما جاء في ذيول النساء (١٤١٥) ج٢، ص ١٤٧.

(١) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ج٢، ص ٦٨.

رسول الله ﷺ، وعلى التعلم أنها إذا ذَكَر عندها أمراً من الأمور تناقشه في هذا الأمر، وتبدي رأيها فيه، ومن ذلك أنه عندما ذكر ﷺ الجيش الذي يخسف بهم ناقشته رضي الله عنها، وقالت: لعل فيهم المكره، كما في الحديث الذي روته أم سلمة عن النبي ﷺ: أنه ذكر الجيش الذي يخسف بهم، فقالت أم سلمة: لعل فيهم المكره، قال: «إنهم يبعثون على نياتهم»[1].

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ترغب في الاستزادة من الرسول ﷺ، والتعلم على يديه سواء أكان فعلا أم قولا، ومن ذلك أنها حينما سمعت رسول الله ﷺ يدعو: يا مقلب القلوب، ثَبِّتْ قلبي على دينك، سألته مستبينة ومستوضحة، فجاءها جواب رسول الله ﷺ موضحاً لها أهمية هذا الدعاء وأن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أقامه، وإذا شاء أزاغه وصرفه عن الحق إلى الباطل[2]. فعن أم سلمة قالت: كان من أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان في بيتي: «يا مقلب القلوب ثَبِّتْ قلبي على دينك» قالت: قلت: يارسول الله، ما بال هذا من أكثر دعائك؟ قال: «إنه ليس من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرب من شاء أقام، ومن شاء أزاغ، وما شاء أقام»[3].

---

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ماجاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) ج٢، ص ٢٣٣، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب جيش البيداء (٣٢٨٦) ج٢، ص٣٨٢ بنحوه.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٤، ص٢٨٨.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٣) ج٦، ص ٢٥١، وفي المعجم الكبير (٨٦٥) ج٢٣، ص٣٦٦.

المطلب الثالث

كونها واسطة بين الرسول ﷺ والنساء

فقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها منزلة كبيرة عند النساء، فقد كانت تستفسر لهن رسول الله ﷺ في كل ما يهمهن من أمور دينهن، فلقد كانت النساء في حياة الرسول ﷺ تعترضهن الكثير من الأمور في علاقاتهن الزوجية التي لا يعلمن حكمها الشرعي، كما كانت هناك أمور كثيرة تعد من أدق خصوصيات الحياة الزوجية، التي عادة ما تستحي معظم النسوة من الحديث حولها أو عنه؛ ولهذا كان هؤلاء النسوة حينما يحتجن إلى معرفة الحكم الشرعي حول هذه الخصوصيات فإنهن لا يباشرن الرسول ﷺ بالسؤال، ولكن يلجأن إلى أمهات المؤمنين لنقل أسئلتهن، ومن ثم معرفة الحكم من الرسول ﷺ، وكانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كثيراً ما تسأل من قبل النسوة طالبين منها معرفة الحكم الشرعي من الرسول ﷺ، ومما يدل على كون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واسطة بين الرسول ﷺ والنساء.

١- ما ورد في الحديث الذي روته «حفصة بنت عبدالرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون، وكانت الأنصار لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ قالت: فأتته، فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة فنزلت: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ

فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[1] وقال: «لا إلا في صمام واحد»[2][3].

٢- وورد أيضاً عن أم سلمة أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بحديث غسل المرأة من الجنابة[4] قالت: فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه: «واغمزي قرونك عند كل حفنة»[5].

٣- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ، فقال: «لتنظر عدة

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٨ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٦) ص٢٧٢ باختصار.

(٣) عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة أن امرأة سألتها عن الرجل يأتي امرأته مجبية، فسألت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾. صماماً واحداً، ورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٠، أن عبدالرحمن بن سابط قال: دخلت على حفصة ابنة عبدالرحمن، فقلت: إني سائلك عن أمر وأنا استحي أن أسألك عنه، فقالت: لا تستحي يا ابن أخي، قال: عن إتيان النساء في أدبارهن، قالت: حدثتني أم سلمة أن الأنصار كانوا لا يجبون النساء، وكانت اليهود تقول: إنه من جبى امرأته كان ولده أحول، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبوهن، فأبت امرأة أن تطيع زوجها، فقالت لزوجها: لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله ﷺ، فدخلت على أم سلمة، فذكرت ذلك لها، فقالت: اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ، فلما جاء رسول الله ﷺ استحت الأنصارية أن تسأله، فخرجت، فحدثت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: ادعي الأنصارية فدعيت. ورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٥. فتلا عليها هذه الآية ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾، صماماً واحداً.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٦) ج١، ص٤٨، وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج١، ص٩٨.

(٥) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٧) ج١، ص٤٨.

الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل، ثم لتستثفر بثوب ثم لتصل»[1].

وفي رواية أخرى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن فاطمة استحيضت، وكانت تغتسل في مركن لها، فتخرج وهي عالية الصفرة والكدرة، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: «تنتظر أيام قرئها أو أيام حيضها فتدع فيه الصلاة، وتغتسل فيما سوى ذلك، وتستثفر بثوب، وتصلي»[2].

* * *

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض، ومن قال: تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض (٢٤٤) ج١، ص٥٢، وورد أيضاً في مسند أحمد ج٦، ص٣٢٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وفي ص ٢٩٣ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٨) ج٦ ص ٢٤٠، والمعجم الكبير (٩١٨) ج٢٣، ص ٣٨٥ مع اختلاف في الألفاظ، وحلية الأولياء ج٥، ص ١٥٧.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢، وورد في المعجم الكبير(٥٧٥) ج٢٣، ص٢٧٠ مع اختلاف يسير.

المطلب الرابع

جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ

الجهاد لغة: مشتق من الجهد، بالضم أو الفتح، وهو الوسع والطاقة.

وقيل: الجهد بالضم هو الوسع والطاقة، وبالفتح هو المشقة[1].

قال صاحب لسان العرب: «جاهد العدو مجاهدة وجهاداً قاتله. وهو المبالغة» واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قوة أو فعل»[2].

ينقسم الجهاد إلى قسمين:

- جهاد عام وهو بذل الوسع «هو القدرة في حصول محبوب الحق، ودفع ما يكرهه الحق؛ وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان»[3].

- أما الجهاد الخاص «فهو بذل الجهد والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى»[4].

«ويدخل في معناه كل جهد مباشر يبذل من أجل هذا القتال، سواء أكان سابقاً عليه أم لاحقاً له، فيدخل فيه الإعداد والتمرين والحراسة

---

(١) لسان العرب مادة (جهد) ج٢، ص ٣٩٥.

(٢) لسان العرب مادة (جهد) ج٢، ص ٣٩٧.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ج١٠، ص١٩١- ١٩٢.

(٤) بدائع الصنائع ج٧، ص ٩٧.

والمرابطة وغير ذلك من الأعمال التمهيدية أو التابعة للقتال»[1].

وقد أسهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الجهاد بقسميه العام والخاص، ولقد أشارت الباحثة إلى جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها العام، ومنه روايتها للحديث، وتعليم النساء، وكونها مرجعاً للصحابة في مباحث أخرى من الرسالة؛ ولذلك سأقتصر في هذا المبحث على الجهاد بمعناه الخاص، وهو قتال الأعداء.

وبما أن المرأة في الأصل ليس عليها جهاد بهذا المعنى، كما ثبت ذلك من الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، هل على النساء من جهاد؟ قال: «نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة»[2].

وأيضاً الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الحج جهاد كل ضعيف»[3].

وحينما تشترك المرأة في الجهاد فإن مسؤوليتها تتمثل في قيامها بمداواة الجرحى والعناية بالمرضى، والسقاية أو القيام بخدمة من تخرج معه، كما ورد في حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، أخرج معك إلى الغزو؟ فقال: «يا أم سلمة، إنه لم يكتب على النساء

---

(١) حقيقة الجهاد في الإسلام ص٤١.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠١) ج٢، ص ١٥١.

(٣) المرجع السابق (٢٩٠٢) ج٢، ص ١٥١.

جهاد». فقالت: أداوي الجرحى، وأعالج العين، وأسقي الماء. قال: «فنعم إذاً»[1].

ولقد تبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت رسول الله ﷺ سبع غزوات من غزواته التي خرج فيها، فكانت أم سلمة رضي الله عنها مثالاً للمرأة المؤمنة التي تعرف واجبها فتؤديه. وفيما يلي أذكر الشواهد الدالة على مشاركتها رضي الله عنها في تلك الغزوات:

١- غزوة المريسيع:[2](بني المصطلق):

لما علم رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون لمقاتلته، خرج إليهم في شعبان من السنة الخامسة من الهجرة. وعلم بنو المصطلق بخروجه، فخافوا، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع، وهو الماء، فاضطرب عليه قبته، ومعه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فتهيؤوا للقتال، وحملوا عليهم حملة رجل واحد[3].

كما ورد أيضاً في صحيح مسلم أن ابن عون قال: «كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال؟ قال: فكتب إليّ: إنما كان ذلك في أول الإسلام. قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون[4].

(١) المعجم الصغير ج١، ص١٣٧.

(٢) المريسيع: ماء لبني خزاعة، انظر البداية والنهاية ج٤، ص١٧٦.

(٣) انظر: السيرة الحلبية ج٢، ص ٢٧٩، وانظر أيضاً: الطبقات الكبرى ج٢، ص ٦٤، والمغازي للواقدي ج١، ص ٤٠٧.

(٤) غارون: غافلون (لسان العرب مادة غرر ج١٠، ص ٤٢).

وأنعامهم تسقي على الماء. فقتل مقاتلتهم[(١)]، وسبى سبيهم[(٢)]»[(٣)].

٢- غزوة الخندق (الأحزاب)[(٤)]:

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة الخندق (الأحزاب) التي كانت في السنة الخامسة من الهجرة، فيها عسكر رسول الله ﷺ إلى سفح سلع، وهو جبل فوق المدينة، فجعل ظهر عسكره إلى سلع، والخندق بينه وبين القوم، وضربت له ﷺ قبه من أدم، وكان ﷺ يعقب فيها بين ثلاث من نسائه: عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش»[(٥)].

وفي هذ الغزوة لم تكتف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بمرافقة رسول الله ﷺ، وإنما روت أحاديث تفصيلية[(٦)] عما عمله المسلمون أثناء غزوة الخندق.

---

(١) فقتل مقاتلتهم: أي الذين يصلحون للقتال (لسان العرب مادة قتل ج١١، ص٣٤).

(٢) سبى سبيهم: السبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء (لسان العرب مادة سبي ج٦، ص١٦٦).

(٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام، من غير تقدم لإعلام بالإغارة ج٣، ص١٣٥٦ (١٧٣٠).
وقد أشار الواقدي إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في غزوة المريسيع، إذ أورد رواية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إنها كانت تسير مع رسول الله ﷺ ومعهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. المغازي ج٢، ص٤٢٦، وقد تفرد به الواقدي، وهو غير معتمد.

(٤) الأحزاب: جمع حزب أي طائفة، وسبب تسميتها بالخندق فلأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فيما ذكر أصحاب المغازي. فتح الباري ج٧، ص٤٩٢.

(٥) انظر: السيرة الحلبية ج٢، ص٣١٤.

(٦) وردت روايات تشير إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في الغزوات مع رسول الله ﷺ. وقد وردت هذه الروايات في كتاب المغازي للواقدي، وبما أن المؤلف ليس بمعتمد فلم =

كما أوردت أم سلمة -رضي الله عنها- ما كان يردده ﷺ يوم الخندق قالت: ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللّبن وقد أغبر شعر صدره، وهو يقول: «اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرين»(١).

٣- غزوة بني قريظة:

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة بني قريظة(٢)، وذلك عندما انصرف رسول الله ﷺ من الخندق إلى المدينة، ووضع السلاح، واغتسل أتاه جبريل، فقال: «قد وضعت السلاح والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فإلى أين؟ قال: ها هنا، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم»(٣).

= أدخل هذه الروايات في الرسالة من باب الحيطة والحذر. ومن هذه الروايات الرواية التي أشارت فيها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله ﷺ أثناء غزوة الخندق، وكانت رضي الله عنها لا تفارق مقامه، وذكرت أن رسول الله ﷺ كان يحرس الخندق.

كما روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تفصيلا آخر عما جرى للمسلمين في غزوة الخندق وكيف أن الله تعالى صرف المشركين عن المسلمين.

وذكرت أم المؤمنين أم سلمة العناء والخوف اللذين أصابا المسلمين في هذه الغزوة، وأن المدينة كانت تحرس حتى الصباح، يسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا خوفاً. المغازي ج٢، ص٤٦٤- ٤٦٧.

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٨٩، وفتح الباري ج٧، ص٤٠١.

(٢) انظر: المغازي النبوية ص٨١، وانظر أيضاً: السيرة النبوية ج٣، ص٢٤٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ج٥، ص٤٩.

٤- صلح الحديبية:

صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في صلح الحديبية[(١)]، وهي رضي الله عنها صاحبة المشورة الحكيمة على رسول الله ﷺ في الحديبية، وذلك حينما دخل عليها رسول الله ﷺ غاضباً بسبب امتناع أصحابه عن النحر والحلق، وهو الأمر الذي يحلون به من إحرامهم، فأشارت عليه أن يبدأ بنفسه "عمليًا" بنحر هديه[(٢)].

٥- غزوة خيبر:

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، وكانت في السنة السابعة من الهجرة، وفيها أخرج رسول الله ﷺ معه زوجته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها[(٣)].

فعن عبدالله بن بريدة عن أبيه أن أم سلمة رضي الله عنها كانت في غزوة خيبر، فقالت: «سمعت وقع السيف في أسنان مرحب»[(٤)(٥)].

(١) انظر: الطبقات الكبرى ج٢، ص٩٥، وانظر أيضاً: السيرة الحلبية ج٣، ص٩، والمغازي ج٢، ص٥٧٤.

(٢) سوف ترد القصة كاملة في المبحث السادس من الفصل الثاني، وفي رواية للواقدي أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «فكأني انظر إليه حين يهوي بالحربة إلى البدنة رافعاً صوته بسم الله والله أكبر» المغازي ج٢، ص٦١٣.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ج٢، ص١٠٦، وانظر أيضاً: المغازي للواقدي ج٢، ص٦٨٥، والسيرة الحلبية ج٣، ص٣١.

(٤) المعجم الكبير (٥٠٩) ج٢٣، ص٢٥١، وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٦، ص٢٥٥.

(٥) ولقد أشار الواقدي إلى أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ طالبة الخروج معه لمداواة المرضى والجرحى فخيَّرها بين الخروج أو البقاء، فاختارت الخروج، فقال لها: «كوني مع أم سلمة زوجتي» المغازي ج٢، ص ٦٨٧، وقد تفرد به الواقدي، وهو ليس بمعتمد.

٦- فتح مكة:

خرج رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، وكان سبب خروجه أن قريشاً نقضوا ما كان بينهم وبينه زمن الحديبية، فلقد كان هناك حرب بين بني بكر- وهم حلفاء قريش- وخزاعة- وهم حلفاء الرسول ﷺ - فأعانت قريش حلفاءها على خزاعة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي وأهل بيتي»[(١)].

ومما يدل على خروج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبدالله بن أمية. قال ابن إسحاق: لقيا رسول الله ﷺ بنبق العقاب، فيما بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة رضي الله عنها فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك، قال: «لا حاجة لي بهم، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال». قال: فلما خرج الخبر إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بني له، فقال: والله ليأذن لي أو لآخذن بيدي ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما، ثم أذن لهم، فدخلا عليه فأسلما[(٢)].

---

(١) المغازي النبوية ص٨٧، وانظر أيضاً: السيرة النبوية ج٤، ص٣٦، والسيرة الحلبية ج٣، ص٧١.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ج٣، ص٤٣، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وانظر: السيرة النبوية ج٤، ص٣٤، والسيرة الحلبية ج٣، ص٧٧.

٧- غزوة الطائف:

خرج رسول الله ﷺ لهذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة عندما علم ﷺ أن مالك بن عوف وجمعاً من أشراف قومه لحقوا بالطائف عند انهزامهم من رسول الله ﷺ في غزوة حنين[١].

وكان مع رسول الله ﷺ امرأتان من نسائه، إحداهما أم سلمة رضي الله عنها، فضرب لهما قبتين. وكان ﷺ يصلي بين القبتين[٢].

ودخل رسول الله ﷺ خيمة أم سلمة رضي الله عنها وعندها أخوها عبدالله ومخنث وإذا المخنث يقول: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان، فأنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، كما ورد الحديث في صحيح البخاري عن زينب ابنة أبي سلمة أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث، فقال لعبدالله أخي أم سلمة: يا عبدالله، إن فتح لكم غداً الطائف فإني أدلك على بنت غيلان؛ فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، فقال النبي ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن»[٣].

وهكذا رأينا أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خرجت مع رسول

---

(١) انظر: السيرة الحلبية ج٣، ص١١٤.

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج٣، ص١٣٣، وانظر أيضاً: غزوات الرسول ﷺ ص١٥٨، والسيرة النبوية ج٤، ص١٢٥، والبداية والنهاية ج٤، ص٣٤٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص٥٩٣، والسيرة الحلبية ج٣، ص١١٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج٧، ص٥٥، وورد في صحيح مسلم كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج٤، ص١٧١٥.

الله ﷺ في عدد من غزواته، وكان رضي الله عنها تساعد الرسول ﷺ في إبداء المشورة إليه إذا احتاج إلى ذلك. كما كانت رضي الله عنها تبذل الجهد في الرواية والإخبار عما يحدث في هذه الغزوات من الجهد والتعب في سبيل الله تعالى.

وبعد أن تحدثنا عن جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في حياة رسول الله ﷺ، فإن هذا يقودنا إلى تساؤل: هل شاركت أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ في الجهاد؟.

ونتيجة لتتبعي في كتب السيرة عن هذا الموضوع وجدت أن أم سلمة رضي الله عنها لم تشارك في القتال، وأنها عاشت وبقيت في المدينة، واكتفت بتعليم الناس أمور دينهم. وأعتقد -والله أعلم بالصواب- أنها لم تشارك في المعارك وذلك امتثالا لأمر الرسول الكريم ﷺ في الحديث الذي روته أم سلمة عن رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «إنما هي هذه الحجة، ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت»[1].

* * *

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج٦، ص٢٣٧، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه، ورجال أبي يعلى ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص٢١٧، والمعجم الكبير (٧٠٦) ج٢٣، ص٣١٣ مع الاختلاف في الألفاظ.

المبحث الخامس

جرأتها في الحق

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من أوائل المبادرين في الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ غير مبالية بجميع التهديدات التي أعلنتها قريش ضد الذين يستجيبون لدعوة محمد ﷺ .

وكانت مبادرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى الإسلام مؤشراً على صلابتها، وقوة رأيها وجرأتها في الحق بدون خوف من بطش كبار رجالات قريش الذين عادوا الإسلام وآذوا أهله .

ولقد تحملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد إسلامها الكثير في سبيل البقاء على دين الإسلام، فهاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنهما الهجرة الأولى ثم الهجرة الثانية متحملة آلام الاغتراب، والبعد عن البلاد، مجاهرة بالحق الذي استوطن قلبها، فأوجد امرأة قوية الشكيمة، شديدة في الحق، ثابتة على الصراط المستقيم. وبعد أن منعها بنو أمية من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه إلى المدينة المنورة لم يضعف ذلك من إيمانها، أو يقلل من ثباتها، فباتت تنتظر الفرصة المناسبة للحاق بزوجها وصحابة رسول الله ﷺ إلى المدينة، وحين سمح لها بنو أمية بالهجرة لم تتردد لحظة واحدة في اللحاق بالمهاجرين وحيدة مما يؤكد ثباتها وصلابتها .

وبعد أن تزوجت من الرسول ﷺ، وانضمت إلى بيت النبوة لم يعرف عنها أنها كانت سهلة لينة في الحق، بل كانت شديدة قوية فيه تصرح برأيها، وتتحدث عن وجهة نظرها حتى ولو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم، ومن مواقفها الجريئة في الحق ما يلي:

*** منعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شؤون بيت الرسول ﷺ:**

ترى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن لكل بيت خصوصياته وشؤونه، وخاصة بيت رسول الله ﷺ، حتى إنها منعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع فضله وعلو مكانته بين الصحابة وتقدير رسول الله ﷺ إياه، من التدخل في شؤون منزل النبوة؛ وذلك حينما جاء مهدداً لابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، محذّراً إياهن من مراجعة رسول الله ﷺ في شؤونهن الخاصة، فتظهر هنا قوة شخصية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجرأتها في الحق، فيما يفهم من ردها على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ماله من هيبه عند كبار الصحابة رضوان الله عليهم، فقد قالت له منكرة: «عجبا لك يا ابن الخطاب، قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه!».

وفيما يلي نص الحديث الذي رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قال: «فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا قال: فقلت لها: ما لك ولما ها هنا، فيم تكلفك في أمر أريده؟ فقالت لي: عجباً لك يا ابن الخطاب، ما تريد أن تراجع أنت، وأن ابنتك لتراجع

رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فقام عمر، فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، فقال لها: يا بنية، إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فقالت حفصة رضي الله عنها: والله إنا لنراجعه، فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة الله، وغضب رسول الله ﷺ، يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ إياها؛ يريد عائشة رضي الله عنها.

قال: ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة رضي الله عنها لقرابتي منها، فكلَّمتها، فقالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب، دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه! ، فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها»[1] .

وهكذا كانت أم المؤمنين أم سلم رضي الله عنها جريئة في الحق لا تخاف في ذلك لومة لائم.

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة التحريم، باب تبتغي مرضاة أزواجك ج٦، ص ٦٩-٧٠، واللؤلؤ والمرجان كتاب الطلاق (٩٤٥) ج٢، ص١١٦، والسيرة الحلبية ج٣ ص ٣١٦.

المبحث السادس

مناقبها وفضلها

اجتمعت في أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مناقب كثيرة ميزتها عن غيرها، وجعلوها في عداد النساء الفاضلات اللاتي نفع الله بعلمهن، وكان لهن فضل عظيم على أمة محمد ﷺ، وهذه المناقب التي اجتمعت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تكن موجودة إلا في القلائل قبلها. كما كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل كبير شهد به المسلمون الذين كانوا يرجعون إليها في كثير من الأمور التي تعترضهم، ففضل أم سلمة رضي الله عنها معروف، ومعيشتها في بيت النبوة زادها فضلا، ويمكن للباحث في سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يستنبط عشرات المناقب والفضائل التي تميزت بها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وفيما يلي أعرض - بفضل الله تعالى - بعض مناقبها وفضائلها، ومن ذلك ما يلي:

١- نزول القرآن في بيتها:

كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فتباهي بذلك ضرائرها، حتى جاءت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها[1]. فحظيت بشرف عظيم، فلقد شرفها الله عز وجل بنزول الوحي في منزلها على رسول الله ﷺ ، ومن هذه الآيات الآية التي نزلت

(١) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص٣١٥.

في توبة أبي لبابة (مروان بن المنذر). قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١)(٢).

ولننظر مثلا إلى موقفها من أبي لبابة الأنصاري عندما نزلت الآية على رسول الله ﷺ في بيتها، وذلك حينما ربط نفسه في عمود المسجد تأديباً لها وتعبيراً عن الندم لما ارتكب في حق النبي ﷺ والمؤمنين، حينما أفشى سر الموقف الذي سينفذه رسول الله ﷺ في بني قريظة، فأشار إليهم وهم يستشيرون بما يفهم (أنه الذبح)، وشعر الرجل بأنه أخطأ في حق رسول الله ﷺ وصحبته، فذهب إلى المسجد، وربط نفسه بالعمود؛ ينتظر أمر الله فيما ارتكب من ذنب، أو لنقل إنه كان ينتظر عفو الله قائلا: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليَّ. فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره، وكان قد استبطأه قال: «أما لو كان جاءني لاستغفرت له. فأما إذا قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه»(٣).

قال ابن إسحاق: «إن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ من السحر وهو في بيت أم سلمة (فقالت أم سلمة:) فسمعت رسول الله ﷺ من السحر يضحك. قالت: فقلت: مم تضحك يا رسول الله؟ أضحك الله سنك. قال: «تيب على أبي لبابة» قلت: أفلا أبشره يا رسول الله؟ قال: «بلى إن شئت». قال: فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يضرب

---

(١) سورة التوبة، آية ١٠٢.

(٢) وقال مجاهد في سبب نزول هذه الآية: «إنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة: إنه المذبح، وأشار بيده إلى حلقه». انظر: تفسير ابن كثير ج٢، ص ٣٨٥.

(٣) موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٦-١٤٧، ونهاية الأرب السفر ١٧، ص ١٨٩ باختصار.

عليهن الحجاب، فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك. قالت: فسار الناس إليه ليطلقوه، فقال: لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلما مر عليه رسول الله ﷺ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه.

قال ابن هشام: أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال تزتيه امرأته في كل وقت صلاة، فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم»[(١)].

والآية الثانية التي نزلت على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[(٢)].

وقد روى الطبراني في المعجم الكبير عن هذه الآية:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ وأنا في بيتي، فدعا رسول الله الحسن والحسين فاجلس أحدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى وألقت عليهم فاطمة كساء، فلما أنزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ قلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «وأنت معنا»[(٣)].

---

(١) السيرة النبوية ج٣، ص١٨٧، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر١٧ ص١٨٩، وتاريخ الإسلام «المغازي» ص٣١٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) المعجم الكبير (٨٣٩) ج٢٣، ص ٣٥٧ وهذا لفظه، وانظر: تفسير ابن كثير والبغوي ج٦، ص٥٤٨.

٢- نزول الآيات إجابة عن سؤالها:

ولم تكن الآيات تنزل فقط في بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، بل إن الآيات تنزل بسبب سؤالها.

ومن ذلك إن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يرعني منه يوما إلا ونداؤه على المنبر: «يا أيها الناس» قالت: وأنا أسرح رأسي، فلففت شعري، ثم دنوت من الباب، فجعلت سمعي عند الجريد، فسمعته يقول إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ[1]﴾[2]».

ومن ذلك أيضاً أنها سألت رسول الله ﷺ: ما بال ربنا يذكر الرجال، ولا يذكر النساء في شيء في كتابه، فنزلت الآية، وهذا ما ثبت في الحديث الذي روي.

عن أم سلمة أنها قالت: يغزو الرجال، ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3].

وقال مجاهد: «وأنزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾»[4].

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: للنبي ﷺ: يا نبي الله مالي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرون؟[5] فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[6].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠١.

(٣) سورة النساء، الآية ٣٢.

(٤) صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، من سورة النساء (٢٤١٩) ج٣، ص ٣٨.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير والبغوي ج٦، ص٥٥٢.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٣٥.

وفي الطبري عن مجاهد قوله: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾[1] قال: قالت: أم سلمة: يا رسول الله، يذكر الرجال ولا، نذكر. فنزلت الآية[2].

وأيضاً ورد عن أم سلمة قالت: «يارسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة[3]. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾[4]».

٣- مكانتها عند رسول الله ﷺ وإعزازه ﷺ لها:

ومما يبين مكانة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه كان يبدأ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إذا دار على نسائه.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر، دخل على نسائه واحدة واحدة، يبدأ بأم سلمة ؛ لأنها أكبرهن، وكان رسول الله يختم بي[5]».

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٢) انظر: تفسير مجاهد ص٥٥٠.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عند رسول الله ﷺ، من سورة النساء (٢٤٢٠) ج٣، ص٣٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٢٢ باختلاف في الألفاظ.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٩٥.

(٥) انظر: أزواج النبي ﷺ ص١٥٥، والسمط الثمين ص٧٦، وسمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٥، وورد في صحيح البخاري: «إذا انصرف من العصر دخل على نسائه...» دون تحديد الأولى أو الأخيرة. أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ج٦، ص١٥٥.

قال ﷺ لها: «أما إني لن أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة»[1].

وأيضاً قوله حين تزوج أم سلمة، في رواية لمسلم عن أم سلمة إن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً. وقال: «إنه ليس على أهلك هوان. إن شئت سبعت لك، وإن سبعت لك سبعت لنسائي»[2].

٤- دعاء رسول الله ﷺ لها بذهاب الغيرة عنها:

لقد دعا رسول الله ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله الغيرة عنها، فقد كانت هي الوحيدة من زوجات الرسول ﷺ التي تميزت بهذه الميزة، ففي رواية لمسلم عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ دعا لأم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله عنها الغيرة»[3].

وفي رواية أخرى (في حديث لأم المؤمنين أم سلمة) قالت أم سلمة رضي الله عنها: لما خطبني النبي ﷺ قلت له: فيّ خلال ثلاث، أنا كبيرة السن، وأنا امرأة مطفل، وأنا امرأة شديدة الغيرة، فقال النبي ﷺ: «أما الأطفال فهم إلى الله وإلى رسوله، وأما الغيرة فأدعو الله أن يذهبها عنك، وأما السن فأنا أكبر منك سناً»[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٤، وفي ص ٣١٧، وص٣٢٠، وص٣٩٢، وص٢٩٥ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج٦، ص٤٧، وأزواج النبي ﷺ ص١٥٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب قدر ما تستحق البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج٢، ص ١٠٨٣ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في المقام عند البكر (١٨٦٢) ج٢، ص ٣٩٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص٦٣١، ولقد سبق ذكر الحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

(٤) المعجم الكبير (٩٧٤) ج٢٣، ص ٤٠٦، وفي (٤٩٩) ص ٢٤٨ بنحوه.

وفي رواية لأم سلمة رضي الله عنها، وذلك عندما توفي زوجها أبو سلمة، وانقضت عدتها، خطبها رسول الله ﷺ، فقالت: «يا رسول الله، إن فيّ ثلاث خصال: أنا امرأة كبيرة. قال رسول الله ﷺ: «أنا أكبر منك» قالت: وأنا امرأة غيور. قال: «أدعو الله عز وجل فَيُذهب غيرتك» قالت: يا رسول الله وأني امرأة مصبية. قال: «هم إلى الله ورسوله» قال: فتزوجها»[1].

وفي حديث لأحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ عندما خطب أم سلمة رضي الله عنها أخبرته بالصفات الموجودة فيها، ومنها شدة الغيرة، فدعا لها عليه الصلاة والسلام الله تعالى بعدم الغيرة[2].

٥- حسن رأيها ورجاحة عقلها:

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذات رأي صائب وعقل بالغ، ومنطق سليم، فقد كانت تبدي المشورة للرسول ﷺ في بعض الأمور. ومن الشواهد: إشارتها على رسول الله ﷺ في صلح الحديبية.

ففي العام السادس للهجرة صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوجها الرسول ﷺ في رحلته إلى مكة وهي الرحلة التي صدت فيها قريش محمداً ﷺ وأتباعه عن دخول البلد الحرام، وتم عهد الحديبية، وبعد الفراغ من الكتاب أمر الرسول ﷺ الصحابة بالنحر والحلق، قال ذلك ثلاث مرات، فلم يقم منهم أحد، فدخل على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٢١، و ص٣٢٠.

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٣، ولقد سبق ذكر الحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ.

عنها[1]، فأشارت عليه أن ينحر بدنه، ويدعو حالقه.. فعرف رسول الله ﷺ صواب ما أشارت به عليه، فخرج ولم يكلم أحداً منهم حتى نحر وحلق. فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به[2]. وسوف نرى صواب رأى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه حينما قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا». قال: «فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: «يا نبي الله، أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه، فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً»[3].

ففي مشورتها للرسول ﷺ في صلح الحديبية إثبات رجاحة عقلها، وصواب رأيها، وكذلك تقدير رسول الله ﷺ لها، فقد قدمت له رأياً تبعه فيه جميع الصحابة. وقد قال إمام الحرمين: «لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة»[4].

---

(١) انظر: موسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) انظر: فتح الباري ج٥، ص ٣٤٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط ج٣، ص١٨٢.

(٤) فتح الباري ج٥، ص٣٤٧.

٦- الذكاء وسرعة البديهة:

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتمتع بحدة ذكاء وسرعة بديهة؛ مما سهل عليها فهم واستيعابها أقوال الرسول ﷺ وأفعاله.

ومما يشير إلى ذكاء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هو قدرتها على الفهم، ومن ثم الاسترجاع السريع لما يتحدث عنه الرسول ﷺ أو يخبرها به، ومن ذلك الحديث الذي ورد فيه أن امرأة دخلت على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وبعد ذلك دخل رسول الله ﷺ، وتكلم بكلام لم تفهمه هذه المرأة، فسألت أم سلمة رضي الله عنها عما قال. فلقد ورد عن الحسن بن محمد قال: حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إن شئت أدخلتك عليها. قلت: لا، حدثني، قالت: دخلت على أم سلمة، فدخل عليها رسول الله ﷺ كأنه غضبان، فاستترت منه بكم درعي[(١)] فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت: «يا أم المؤمنين! كأني رأيت رسول الله ﷺ دخل وهو غضبان» فقالت: نعم أو ما سمعت ما قال؟ قلت: وما قال؟ قالت: قال: «إن الشر إذا فشا في الأرض فلم يتناه عنه أرسل الله عز وجل بأسه على أهل الأرض». قالت: قلت: يا رسول الله، وفيهم الصالحون! قالت: قال: «نعم، وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يقبضهم الله عز وجل إلى مغفرته ورضوانه أو إلى رضوانه ومغفرته»[(٢)].

---

(١) درعي: درع المرأة قميصها (لسان العرب مادة درع ج٤، ص ٣٣١).

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٤، وص ٢٩٥.

فمع أن المرأة كانت مع أم المؤمنين أم سلمة، وسمعت ما قاله الرسول ﷺ إلا إنها لم تفهم مراد رسول الله ﷺ فيما ذكره من انتشار الفساد في الأرض.

٧- سرعة الحفظ:

فقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ الكثير من الأدعية التي كان يرددها رسول الله ﷺ في يومه وليلته، وفي ما يلي أذكر بعض الشواهد الدالة على ذلك:

أ- عن مولى لأم سلمة قال: سمعت أم سلمة تقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً، ورزقاً طيباً»[(١)].

ب- عن الحسن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ربنا اغفر لي، وارحمني، واهدني للطريق الأقوم»[(٢)].

ج- عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب له كذا وكذا حسنة»[(٣)].

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٦١) ج٦، ص٢٨٠ وهذا لفظه، وفي (٦٨٩٤) ص٢٥٦ باختلاف الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الصغير، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص١١٤.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٣ وهذا لفظه، وص ٣١٥، وص ٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٥٧) ج٦، ص٢٣٩ مع اختلاف في اللفظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى بإسنادين حسنين». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠ ص١٧٧.

(٣) المعجم الكبير (٦٠٥) ج٢٣، ص٢٧٩ وهذا لفظه، وأورده أيضاً الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني وإسناده حسن». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص٨٨.

د- عن أم سلمة أن النبيﷺ كان يقول «يا مقلب القلوب، ثَبِّتْ قلبي على دينك»[(١)].

هـ- عن أم سلمة، قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء، فقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أَضِل أو أُضَل أو أَزِل أو أُزَل أو أَظلِم أو أُظلَم أو أَجهل أو يُجهل عليّ»[(٢)].

وأيضاً ما يبين قدرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الحفظ أنها حفظت ما ذكره رسول الله ﷺ من دعاء في وقت عصيب عليها، وهو وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، فقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دعا لأبي سلمة رضي الله عنه وهو على فراش الموت، وقد شق بصره، ومن ثم أغمضه بيده الكريمة، كما ورد في صحيح مسلم نص الحديث كما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها «عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره. فأغمضه. ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر». فضج ناس من أهله. فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٤ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٧٢)، ص ٣٣٤.

(٢) صحيح سنن أبي داود، أبواب النوم، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول (٤٢٤٨) ج٣، ص ٩٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٢٧٢٥) ج٣، ص ١٥٢ مع الاختلاف في اللفظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ص١١١٤، وفي (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه. وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج٢، ص ٣٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٦، وفي ص ٣١٨ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٢٦) ج٢٣، ص ٣٢٠ مع اختلاف الألفاظ.

بخير؛ فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون». ثم قال: «اللهم، اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونَوِّر له فيه»[1].

ومن سرعة حفظ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها حفظت ووعت ما قاله ﷺ وهو على فراش الموت، وهو يوصي بقبط مصر خيراً، ففي هذه اللحظة المحزنة استطاعت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن تحفظ ما أوصى به رسول الله ﷺ ، ففي الحديث الذي روي عنها أن رسول الله ﷺ وصى عند وفاته فقال: «الله الله في قبط مصر؛ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله»[2].

٨- دقة الملاحظة:

وكانت رضي الله عنها دقيقة الملاحظة في كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ حتى إنها تفهم ما يعنيه رسول الله ﷺ من تعبير وجهه، فقد فهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدقة ملاحظتها ما يقصده رسول الله ﷺ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في أغماض الميت والدعاء له، إذا حضر (٩٢٠) ج٢، ص ٦٣٤، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب تغميض الميت (٢٦٧٥) ج٢، ص٦٠٣، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج١، ص ٢٤٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٧ مع الزيادة في أحمد، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج٦، ص٢٩٤ مع الزيادة في أبي يعلى، والمعجم الكبير (٧١٢) ج٢٣، ص ٣١٥ باختلاف في الألفاظ.

(٢) المعجم الكبير (٥٦١) ج٢٣، ص ٢٦٥، وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص٦٣.

عندما أشاح بوجهه عنها، إذ أدركت أن السبب يعود إلى أنها لبست وشاحاً من ذهب[1].

ومن دقة ملاحظتها أيضاً ما ورد في الحديث عن المرأة التي كانت عند أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فدخل رسول الله ﷺ، وتكلم بكلام فهمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بسرعة ملاحظتها الدقيقة، وشرحته بعد خروج رسول الله ﷺ للمرأة التي كانت عندها حينما سألتها عما قاله ﷺ[2].

٩- الورع:

«الورع المشروع: هو الورع عما تخاف عاقبته، وهو ما يعلم تحريمه، وما يشك في تحريمه، وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله»[3].

وقيل: الورع: هو «الإمساك عما قد يضر، فتدخل فيه المحرمات والشبهات؛ لأنها قد تضر فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقعه»[4].

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت من النساء اللاتي يتصفن بالورع والخوف من الله تعالى، فعندما علمت بقوله ﷺ: «إذا كان لإحداكن

---

(١) سوف يأتي ذكر الحديث في المبحث الأول من الفصل الثالث.

(٢) سبق الإشارة إلى هذا الحديث في [الذكاء وسرعة البديهة] من هذا المبحث.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ج١٠، ص ٥١١، و ص٥١٢.

(٤) انظر: المرجع السابق ج١٠، ص٦١٥.

مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه»[1]، وكانت رضي الله عنها قد كاتبت مولاها نبهان، فبقي من كتابته ألفا درهم احتفظ بها عنده حتى لا تحتجب عنه، وعند ذلك طلبت من كاتبها نبهان أن يعطيها ما بقي بذمته، فبكى حزناً على عدم رؤيتها، وسماعه منها، وأرسلت ابن أخيها ليتسلم منه ما بقي عليه، ولم تتسلم أم المؤمنين أم سلمة ذلك منه، مما يدل على ورعها، وحذرها من الوقوع فيما يغضب الله ورسوله ﷺ، فعن نبهان مولى أم سلمة أن أم سلمة كاتبته، فبقي من كتابته ألفا درهم قال؛ نبهان: كنت أمسكها؛ لكي لا تحتجب عني أم سلمة، قال: فحجت فرأيتها في البيداء، فقالت لي: من ذا؟ فقلت: أنا أبو يحيى. فقالت: أي بني تدعو لي ابن أخي محمد بن عبدالله بن أبي أمية، ويعطي في مكاتبتك الذي لي عليك، وأنا أقرئ عليك السلام. قال: فبكيت، فصحت، وقلت: والله لا أدفعها إليه أبداً. قالت: أي بني، إن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان لإحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه»[2]. فو الله لا تراني إلا أن تراني في الآخرة[3].

أيضاً من ورع أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أنها أبت أن يدخل عليها أحد برضاعة الكبير حيث كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات إخوانها وبنات إخواتها أن يُرْضعن من أحبت أن يدخل عليها ويراها خمس رضعات -وإن كبيراً- ثم يدخل عليها. وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أبت ذلك حتى يرضع في المهد.

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٨٩ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٣٥٥)، ج٢٣، ص ٣٩٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٣٥٥)، ج٢٣، ص ٣٩٩.

(٣) انظر: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ج١، ص٥٢٢.

فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أخذت بالأحوط لاحتمال الخصوص لعائشة رضي الله عنها[1] ، فلقد ورد ذلك عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صحيح مسلم أن أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول: «أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضعة. وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة، ولا رائينا»[2].

١٠- حرصها على التفقه في الدين:

ومما يدل على حرصها على التفقه في الدين أنها تسأل النبي ﷺ عما كان يخفى عليها من أمور الدين، ومن ذلك أنها سألت الرسول ﷺ عن نقض شعرها عند الغسل من الجنابة، فيخبرها رسول الله ﷺ إنه لا يلزمها نقض شعرها بل تحث عليه الماء ثلاث مرات، ثم تفيض الماء على سائر الجسد، وهذا ما ورد في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

عن أم سلمة، قالت: قالت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة؟ قال «لا. إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث

---

(١) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٦، ص ١٨٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب رضاعة الكبير (١٤٥٤) ج٢، ص ١٠٧٨ وهذا لفظه، وورد يضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب فيمن حرم به (١٨١٥) ج٢، ص ٣٨٨، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب النكاح، باب رضاع الكبير (٣١١٨) ج٢، ص ٦٩٩، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣١٢ بنحوه، وإرواء الغليل ج٧، ص ٢٢٣ بنحوه.

حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»[1].

ومن الشواهد الدالة على ذلك أيضاً:

أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجت حجة الوداع، ولكنها مرضت، وشكت وجعاً، فلم تستطع الطواف. واستفتت رسول الله ﷺ في ذلك، فأذن لها بالطواف على بعيرها من وراء الناس، فكان ذلك بابا من التوسعة رخص به رسول الله ﷺ لغير القادرين أن يحملوا في الطواف، ومن با ب أولى في السعي بين الصفا والمروة[2].

فعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة، فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت، وهو يقرأ بـ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ[3]﴾[4].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج١، ص ٢٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج١، ص ٩٨ بنحوه، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج٦، ص٢٦٧ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج٢٣، ص٢٩٦ مع الاختلاف في اللفظ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٦ بنحوه.

(٢) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٧.

(٣) سورة الطور آية (١ - ٢)

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب طواف النساء مع الرجال ج٢، ص ١٦٤ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج٢، ص٩٢٧، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) ج١، ص ٣٥٢، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب =

ومن حرصها على التفقه في الدين أيضاً موقفها عندما سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيها الناس، فقالت لجاريتها: استاخري عني، فقالت لها جاريتها إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، قالت: إني من الناس. فعن عبدالله بن رافع، مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني. قالت: إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض. فإياي لا يأتين أحدكم فيُذَب عني كما يُذَب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً!»[1].

١١- العزيمة القوية:

فعن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه»[2].

= كيف طواف المريض (٢٧٣٨) ج٢، ص ٦١٤، وفي باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ص٦١٥، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج٢، ص ١٦٣، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠، وص ٣١٩ باختلاف في اللفظ، والمعجم الكبير(٨٠٤) ج٢٣ ص ٣٤٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج٦، ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ، وفتح الباري ج٣، ص٤٨٠.

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) ج٤، ص ١٧٩٥.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج١، ص ٢٧١.

وفي هذا الحديث دلالة على عزيمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها القوية على متابعة الرسول ﷺ فيما يقوله حتى في اللحظات الحرجة، وهي وفاة رسول الله ﷺ.

١٢- برها رضي الله عنها:

ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، هل لي أجر في بني أبي سلمة، أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، إنما هم بني؟ قال ﷺ: «نعم لك أجر ما أنفقت عليهم»(١).

١٣- المسارعة إلى المشاركة في الأحداث:

من مسارعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى المشاركة في الأحداث موقفها من أبي سفيان بن عبدالله، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة حينما التمسا الدخول على رسول الله ﷺ، فكلمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بقولها: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك(٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج٢، ص ٦٩٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٢ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج٦، ص٢٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٦) ج٢٣، ص ٣٤٢ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ج٣، ص٤٣، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وسيرة ابن هشام ج٤، ص٣٤، وزاد المعاد ج٣، ص ٤٠٠، ولقد سبق ذكر الحديث في مطلب جهادها مع رسول الله ﷺ.

١٤- التواضع:

وللتواضع في الإسلام مظاهر تدل عليه وتثبت البرء من الكبر[١] . هذه المظاهر الفعلية أو السلوكية طبقتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قولا وعملا، وبالرغم من الفضل المذكور لأمهات المؤمنين وقربهن من رسول الله ﷺ لكونهن أفضل نساء العالمين إلا أن هذه الأفضلية لم تزد أم سلمة رضي الله عنها إلا تواضعاً، ففي الحديث الذي رواه عبد الله بن رافع أكدت على أنها من الناس حيث قالت: «إني من الناس»، ولم تقل: إني زوج رسول الله ﷺ[٢] .

ومن تواضع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

أنها لم تأنف من القيام بخدمة رسول الله ﷺ في ليلة زواجها، بل إنها قامت آخر الليل تطحن، فلقد ورد في طبقات ابن سعد «أن أيم العرب دخلت على سيد المسلمين أول العشاء عروساً، وقامت من آخر الليل تطحن يعني: أم سلمة رضي الله عنها»[٣] .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها طبقت التواضع عملياً حيث إنها لم تتوان عن القيام برعاية ابن مولاتها أم الحسن[٤] ، حيث كانت تلاعبه وتداعبه كأنه أحد أبنائها. وليس هذا فحسب بل إنها رضي الله عنها كانت

(١) انظر: فضائل الصحابة ص٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) ج٤، ص١٧٩٥، لقد سبق ذكر هذا الحديث في هذا المبحث.

(٣) الطبقات الكبرى ج٨، ص٦٤, ٩٢، وانظر: سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٥.

(٤) الحسن البصري. انظر: البداية والنهاية ج٩، ص٢٦٦.

تقوم بإرضاعه إذا احتاج إلى ذلك، وذلك ما ورد أن أم سلمة رضي الله عنها كانت تبعث أم الحسن في الحاجة، فيبكي وهو طفل، فتسكته أم سلمة بثديها[1].

وزاد ابن كثير: «فيدران عليه، فيرتضع منهما»[2].

١٥- تقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ:

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تقدر من قدره رسول الله ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي رواه مسروق عن أم سلمة قالت: قال النبي ﷺ من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبداً»، قال: فبلغ ذلك عمر قال: فأتاها يشتد، أو يسرع، قال: فقال لها: أنشدك بالله أنا منهم، قالت: لا ولن أبرئ أحداً بعدك أبداً»[3].

ووجه الاستدلال في هذا الحديث أن أم سلمة رضي الله عنها عرفت تقدير الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخبرته بما علمته من رسول الله ﷺ.

١٦- رؤيتها لجبريل عليه السلام:

لقد رأت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جبريل وهو متمثل بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه، وهو يبلغ الرسول ﷺ الوحي من ربه عز وجل.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج٤، ص ٥٦٤.

(٢) البداية والنهاية ج٩، ص ٢٦٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٨ باختصار وفي ص ٣٠٧، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٢٢ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج٦، ص٢٨٢ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧١٩) ج٢٣، ص ٣١٨، وفي (٩٤١) ص ٣٩٤ باختلاف الألفاظ، وفي (٧٥٥) ص ٣٢٩، وفي (٧٢٤) ص ٣١٩ باختصار.

ومما يدل على هذا ما رواه الإمام البخاري عن أبي عثمان قال: «أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة: «من هذا؟» أو كما قال، قالت: هذا دحية، فلما قام قالت: والله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبر جبريل أو كما قال. قال أبي: قلت لأبي: عثمان ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد»[(١)].

كانت أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ، فدخل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ، وبدأ يحدثه، ثم خرج. فاستفهم رسول الله ﷺ من أم سلمة عن الذي كان يحدثه، هل فطنت لكونه ملكا أو لا. فقالت: دحية بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور، وكان جبريل عليه السلام يأتي للنبي ﷺ غالباً على صورته، فقام رسول الله ﷺ ذاهباً إلى المسجد، ولم ينكر على أم سلمة ما ظنته من أنه دحية اكتفاء بما سيقع منه في الخطبة مما يوضح المقصود.

وفي رؤية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لجبريل عليه السلام فضيلة ومنقبة عظيمة لها تميزت بها عن غيرها إلا من شاركها في رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام. وهذا عندما جاء في صورة الرجل فسأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، فتساووا مع أم سلمة رضي الله عنها في هذه الفضيلة[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، كيف نزل الوحي وأول ما نزل ج٦، ص٩٦، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٥١) ج٤، ص١٩٠٦ مع اختلاف في اللفظ، وورد في المعجم الكبير ج٢٣، ص٣٣٩ (٧٨٨) مع اختلاف في اللفظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٩) ج٦، ص٢٤٩، مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) انظر: فتح الباري ج٩، ص٥.

الفصل الثالث

جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ

- المبحث الأول: علمها وروايتها الحديث.
- المبحث الثاني: موقفها من الفتنة.
- المبحث الثالث: وفاتها.



المبحث الأول

علمها وروايتها الحديث

التمهيد:

عاشت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- في بيت النبوة أُمًّا للمؤمنين، تتعلم، وتنهل من معين النبوة، فلقد بلغت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- في العلم منزلة كبيرة، ويدل على ذلك روايتها للكثير من الأحاديث عن رسول الله ﷺ، فقد روت عن أبي سلمة بن عبد الأسد، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ[1]. وَرَوى عن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- ثلاثة وثمانون شخصاً[2].

لذا فإن الأحاديث التي سمعتها أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-، ونقلتها جاءت لتعالج أموراً كثيرة في شؤون الحياة كلها.

وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عرفت ثواب من يحفظ الأحاديث عن رسول الله ﷺ، فقد قال ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئًا فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع»[3].

(١) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٣، ص١٦٩٩، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدين) ص٤٣، والإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص٢٤١، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص٤٥٦.

(٢) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج٣، ص١٦٩٩، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص٤٥٦.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب العلم، وباب الحث على تبليغ السماع (٢١٤٠) ج٢، ص٣٣٨.

ولقد بلغ مسندها في مسند الإمام أحمد- رضي الله عنه- ثلاثمائة وثمانية وسبعين[1] حديثًا[2]، أخرج لها منها في الصحيحين تسعة وعشرين حديثًا، واتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر حديثًا، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر[3].

ولقد قامت الباحثة بتقسيم هذا المبحث إلى ستة مطالب، هي:

١- افتاؤها في المسائل.

٢- تعليمها النساء.

٣- تعليمها مواليها.

٤- مروياتها.

٥- مرجع الرجال.

٦- مرجع النساء.

(١) توجد أحاديثها في مسند أحمد ج٦ من ص ٢٨٩ إلى ص ٣٢٤.

(٢) انظر: جوامع السيرة ص ٢٧٦، وسير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢١٠، والأعلام ج٨، ص٩٨، وشذرات الذهب ج١، ص٦٣.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ج٢، ص ٢١٠.

المطلب الأول

إفتاؤها في المسائل رضي الله عنها

عرفت رضي الله عنها بالفتيا. وقد عدها الإمام ابن حزم فيمن كان يفتي في المدينة من الصحابة، وقال عنها الذهبي: «وكانت تعد من فقهاء الصحابة»[1].

«ومن شواهد إفتاء أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أنها سئلت عما يحرم من الرضاع؟ فقالت: «ما كان في الثدي قبل الفطام». فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها روت الحديث[2]، وأفتت بموجبه»[3].

ومن فتوى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أن امرأة بعثت إلى أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أن أبي مريض، وأنا في عدة أفآتيه أمرّضه؟ قالت: «نعم، ولكن بيتي أحد طرفي الليل في بيتك»[4].

* * *

(١) جوامع السير ص٣٢٠.

(٢) فعن أم سلمة قالت: قال: رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام» صحيح سنن الترمذي، أبواب الرضاعة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر (٩٢١) ج١، ص٣٣٨.

(٣) زاد المعاد ج٥، ص ٥٩١.

(٤) زاد المعاد ج٥، ص ٦٨٦.

المطلب الثاني

تعليمها النساء

اهتمت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء، وتوجيههن التوجيه الصحيح الموافق لسنة الرسول ﷺ، حتى أخرجت نساء عالمات يروين الأحاديث، ويعلمن الناس.

وكان اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء نابعًا من إدراكها لأهمية تعليم المرأة، وتوعيتها بأمور دينها، ويتضح ذلك من خلال ما روته النساء عنها -رضي الله عنها- فيما يختص بشؤون المرأة بصفة خاصة، أو ما يتعلق بحكم من أحكام الإسلام بصفة عامة.

ومما يؤكد ذلك الحديث الذي روته أم الحسن رضي الله عنها عن لباس المرأة. فعن أم الحسن أن أم سلمة حدثتهم: «أن النبي ﷺ، شبر لفاطمة شبراً من نطاقها»[1].

فقد أشارت في الحديث إلى أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- «حدثتهم». وهذا يعني أنه لم يكن حديثًا خاصًا، أو أنه إجابة عن سؤال، وإنما كان حديثًا عامًا، أخبرتهم بما أقره الرسول ﷺ لفاطمة.

والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-

---

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب اللباس، باب ما جاء في ذيول النساء (١٤١٦) ج٢، ص١٤٧ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٩، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٦) ج٦، ص٢٣٩.

بتعليم النساء كثيرة، ومنها:

- عن فاطمة بنت المنذر عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام»[1].

- عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي ﷺ. وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام، إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً»[2].

وأما الحديث الذي رواه الحسن عن أمه أن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ يكره سورة الدم ثلاثا ثم يباشر بعد الثلاث»[3]. فله دلالة أخرى وهو أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كانت حريصة على تعليم النساء ما يحتجن إليه في حياتهن، وخاصة ما له علاقة بالحياة الزوجية بين الرجل وامرأته، والذي عادة ما تستحي منه النساء.

ومن اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء أنها كانت تقرن حديثها إليهن بالآيات القرآنية شارحة ومفسرة لها.

---

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب الرضاع، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين (٩٢١) ج١، ص٣٣٨.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة المتوفى عنها زوجها (٣٢٧٩) ج٢، ص٧٤٢ وهذا لفظه، وورد في المعجم الكبير (١٠١١) ج٢٣، ص٤١٨، وفي (٨٤٢) ٣٥٨ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) المعجم الكبير (٨٦٤) ج٢٣، ص ٣٦٥ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت لها: حديث عند ابن ماجه وغيره خلا قولها: «يتقي سورة الدم ثلاثًا. رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن بشير، وثَّقه شعبة واختلف في الاحتجاج به» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص ٢٨٧.

فمادام تصرف النساء أقر في حياة الرسول ﷺ فهو التفسير الأصح، والأدق لما ورد في القرآن الكريم، ومن ذلك ما روته صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت: «لما نزلت﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾[1] خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية»[2].

ومن الأمور التي كانت تحرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على القيام بها حديثها عما فعلته النساء في حياة رسول الله ﷺ من أمور أقرها الرسول ﷺ للنساء، ومن ذلك حضورهن الصلاة، ولبسهن الحجاب الشرعي، فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت: «كن نساء يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الصبح، فينصرفن متلفعات في مروطهن ما يعرفن من الغلس»[3].

وكانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تنبه أثناء تعليمها النساء إلى العذاب الشديد الذي قد يلاقينه حينما لا يلتزمن بتعاليم الدين الحنيف. فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «سبحان الله! ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟ أيقظوا صواحب الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»[4].

---

(١) سورة الأحزاب، آية ٥٩.

(٢) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس. «باب لباس النساء». باب في قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (٣٤٥٦) ج٢، ص٧٧٣.

(٣) المعجم الكبير (٨٣٤) ج٢٣، ص٣٥٥ وهذا لفظه. وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص ٣٢٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل ج١، ص٣٧ وهذا لفظه، وورد =

وكانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تهتم بتعليم النساء، فيما يختص بشؤونهن من أحكام وردت عن رسول الله ﷺ ومن ذلك من الأمور التي ينبغي على المرأة المتوفى عنها زوجها تركها، كما في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ أنه قال: «المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي، ولا تختضب، ولا تكتحل»[1].

ومما يؤكد أيضًا اهتمامها بتعليم النساء كل ما يخصهن من أحكام، الحديث الذي روته أم سلمة -رضي الله عنها- حول مدة النفاس، وماذا يصنعن أثناء النفاس من تلطيخ الوجوه بالورس، فعن أم سلمة، قالت: «كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ، تقعد بعد نفاسها أربعين يومًا، أو أربعين ليلة، وكنا نطلي على وجوهنا الورس[2]، يعني من الكلف»[3].

= أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٦) ج٢، ص٢٤٠، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٨، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٢) ج٦، ص٢٧٧، والمعجم الكبير (٨٣٥) ج٢٣، ص٣٥٦، وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ باختلاف يسير في الألفاظ.

(١) صحيح سنن أبي داود، تفريع أبواب الطلاق، باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها (٢٠٢٠) ج٢، ص ٤٣٨ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح النسائي، كتاب الطلاق، باب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة (٣٣٠٩) ج٢، ص ٧٥٠، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٢، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٦) ج٦، ص٢٨٦، والمعجم الكبير (٨٣٨) ج٢٣، ص ٣٥٧ باختلاف الألفاظ.

(٢) الورس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلاء وللبهق شربًا انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج٢، ص١٨٠.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما جاء وقت النفساء (٣٠٤) ج١، ص٦٢ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب كم تمكث النفساء؟ (١٢٠) =

ومن الأحاديث الأخرى الدالة على قيام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم النساء، ودقتها الالتزام بالألفاظ التي جاءت من رسول الله ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي رواه ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة»(١).

وأيضًا الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»(٢).

وأيضًا نلاحظ أن نفس الحديث رواه سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»(٣).

ونلحظ من هذه الأحاديث أن ابن جدعان روى عن جدته التي أخذت هذا الحديث من أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها-، كما أن الحسن وسعيد ابن أبي الحسن روى كل منها عن أمه حديثًا أخذتاه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

=ج١، ص٤٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٠، وفي ص ٣٠٣، ص ٣٠٤، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٧) ج٦، ص٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٧٨) ج٢٣، ص٣٧٠.

(١) المعجم الكبير (٨٨٨) ج٢٣، ص٣٧٥، وفي مسند أبي يعلى (٦٨٦٦) ج٦، ص٢٤٣، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه جدة ابن أبي مليكة، ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص١٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٠، وفي ٣١١، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٥٤) ج٦، ص ٢٧٨، والمعجم الكبير (٨٥٧) ج٢٣، ص٣٦٤، وفي (٨٧٣) ص ٣٦٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٢٩١٦) ج٤، ص٢٢٣٦.

ومن إخلاص أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها -أنها كانت تُبَلِّغُ النساء، وتُعَلِّمهن كل شيء تعرفه من أحكام الإسلام مما تلقته من الرسول ﷺ، ولو كان يعنيها، أوفيه تأنيب مباشر لها من الرسول ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي روته رميثة حينما عاتب الرسول ﷺ المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. فعن رميثة بنت الحارث عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال لا تؤذيني في عائشة؛ فو الله ما منكن امرأة نزل عليَّ الوحي وأنا في لحافها ليس عائشة. قلت: لا جرم والله لا أوذيك فيها أبداً»[1].

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تنقل للنساء كل ما يحدث في بيت الرسول ﷺ من أفعاله، ومن ذلك ما كان يفعله بعد ركعة الوتر، ففي الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين[2].

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- تنقل للنساء ما يحدث في مسجده ﷺ مما علمته وعرفته.... خاصة ما له علاقة بالنساء، ومن ذلك الحديث الذي روته هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سَلَّمَ قام النساء حين يقضي تسليمه، ثم يلبث

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٨) ج٦، ص٢٩١. والمعجم الكبير (٨٥٠) ج٢٣، ص ٣٦٢ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) ج١، ص١٤٦ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الركعتين بعد الوتر جالسًا (١١٩٥) ج١، ص١٩٧، وزاد: «ركعتين خفيفتين»، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٨ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٥٩) ج٢٣، ص٣٦٤.

في مكانه يسيراً قبل أن يقوم[1].

فهذا الحديث يشير إلى أن الرسول ﷺ إنما كان يثبت في مكانه هو وأصحابه بعد السلام في الصلاة؛ لكي ينصرف النساء قبل الرجال حذراً من اختلاطهن مع الرجال، وقد صرح بمعنى ذلك الزهري في رواية البخاري قال: فأرى -والله أعلم- أن مكثه ﷺ؛ لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن انصراف من القوم[2].

وكانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- وهي تعلم النساء تحرص على تعليمهن أحكام الإسلام تبعًا لما ورد عن رسول الله ﷺ: «يصب على بول الغلام الماء، ويغسل بول الجارية»[3].

وإضافة إلى تعليمها النساء أحكام الإسلام بالقول كانت تطبق ما تقوله لهن، فتتولى القيام ببعض التصرفات حتى يشاهدنها، ويقترن القول بالعمل. وذلك مثل ما حدث في بول الغلام، حينما قامت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بصب الماء على بول الغلام، فقرنت القول بالعمل تيمنًا بالقدوة التي حرصت على تنفيذها.

فعن الحسن عن أمه: «أنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام ما لم يطعم، فإذا طعم غسلته، وكانت تغسل بول الجارية»[4].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) ج١، ص١٥٣.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج٥، ص٢٠٥.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج٦، ص٢٥٢.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب (٣٦٥) ج١، ص٧٦ وهذا لفظه، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٨١ باختلاف يسير في الألفاظ.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- حريصة على تعليم النساء كل ما ترى أنه سيفيدهن في حياتهن، وبعد مماتهن، فلذلك أخبرتهن بالدعاء الذي كان رسول الله ﷺ يكثر من ترداده.

عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثَبِّت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله، ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء؟ فقال: «يا أم سلمة، إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أقامه، وإذا شاء أزاغه»[1].

كما أخبرتهن بما حصل للرسول ﷺ وهو في منامه، عندما استيقظ وهو يسترجع، وسؤالها إياه عن سبب ذلك، فعن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع، فقلت: يا رسول الله، ما شأنك، قال: «طائفة من أمتي يخسف بهم، فيبعثون إلى رجل، فيأتي مكة فيمنعه، ويخسف بهم مصرعهم واحد، ومصادرهم شتى، إن منهم من يكره فيجيء مكرها»[2].

* * *

(١) المعجم الكبير (٨٦٥) ج٢٣، ص٣٦٦.

(٢) المعجم الكبير (٨٦١) ج٢٣، ص٣٦٥.

المطلب الثالث

تعليم مواليها

اهتمامها بمواليها وتعليمهم:

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- حريصة على الاهتمام بمواليها، والعناية بهم، ومراقبة الله فيهم تأسيًا بهدي المصطفى ﷺ ، ففي الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- والذي جاء فيه: أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض[1] بها لسانه[2].

وكان من اهتمامها بمواليها حرصها على تعليمهم بإبلاغهم بما روته عن الرسول ﷺ . والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- بتعليم مواليها كثيرة، بل أنه بلغ من حرصها -رضي الله عنها- في روايتها عن الرسول ﷺ وإبلاغها وتعليمها مواليها، أنها كانت تنقل كل أقواله التي قالها ﷺ في مرضه الذي مات فيه إلى مواليها، ومن ذلك حديث سفينة الذي رواه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه»[3].

وكانت- رضي الله عنها- تحدث مواليها عما سمعته، أو روته عن الرسول ﷺ ، ومن ذلك ما رواه عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة -رضي

---

(١) يفيض: يندفع (لسان العرب مادة (فيض) ج١٠، ص٣٦٧).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج١، ص ٢٧١.

(٣) المعجم الكبير (٨٩٧) ج٢٣، ص٣٧٩.

الله عنها- قال: «حدثتنا أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا حضرت الصلاة، وحضر العشاء فابدؤوا بالعشاء»[1].

وفي رواية أخرى[2] لنفس الحديث قال عبد الله بن رافع: سمعت أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ.

وهاتان الصيغتان اللتان وردتا في الروايتين من حديث عبد الله بن رافع، وهما «حدثتنا» و«سمعت» تدلان على أن الحديث كان موجهًا لمجموعة، وليس لفرد واحد، وهذا يعني أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- اهتمت بإبلاغ ما علمته من الرسول ﷺ.

ولقد استفاد مواليها من كونها مرجعًا للمسلمين، إذ إن المسلمين كانوا إذا أشكل عليهم حكم من الأحكام الشرعية فإنهم يسألون أحد موالي أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- طالبين منه نقل الاستفسار إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فيتعلم المولى من كونه ناقلاً للسؤال أو الاستفسار والإجابة، ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه إلى أم سلمة قال: «فلقيت غلامها نافعًا، فأرسلته إليها، فسألها، ثم رجع إليه، فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنبًا من جماع من غير احتلام، ثم يصبح صائمًا.

ومن حرصها -رضي الله عنها- على تعليم مواليها أنها كانت تعلمهم

---

(١) مسند أحمد ج٦، ص٣١٤/ وفي ص ٢٩١، ٣٠٣، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢، ص ٤٩.

(٢) المعجم الكبير (٦٦٠) ج٢٣، ص ٢٩٧.

ما كان يدعو به رسول الله ﷺ ، ويردده في يومه وليلته، ومن ذلك ما رواه مولى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

- عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «اللهم إني أسألك علما نافعًا ورزقاً طيبًا وعملاً متقبلاً»(١).

ولقد بلغ من اهتمامها بمواليها، وحرصها على تعليمهم الأحاديث الكثيرة التي رواها هؤلاء الموالي عنها؛ حيث روى هؤلاء الموالي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث كثيرة في قضايا متعددة.

فقد روى مولاها عبدالله بن رافع أحاديث عدة عنها منها:

- الحديث الذي رواه عبد الله بن رافع، والذي يفيد جواز صيام الجنب، فعن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت: «كان النبي ﷺ يصبح جنبًا من غير احتلام، ثم يغتسل، ويمضي على صومه»(٢).

ومما رواه عبد الله بن رافع -رضي الله عنه- أيضًا عن أم سلمة -رضي الله عنها- حديث أم سليم حول المرأة ترى زوجها في المنام، هل عليها غسل أم لا؟

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال بعد التسليم (٩٢٥) ج١، ص١٥٢ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢ نحوه، وفي ص ٣١٨، ٢٩٤، ٣٠٥، والمعجم الكبير (٦٥٨) ج٢٣، ص ٣٠٥، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الصغير، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص١١٤.

(٢) المعجم الكبير (٩٢١) ج٢٣، ص ٣٨٦، وفي (١٠٠٣) ص٤١٥.

- ففي حديث أم سليم عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة أن أم سليم - قال حجاج امرأة أبي طلحة - قالت: يا رسول الله، المرأة ترى زوجها في المنام يقع عليها، أعليها غسل؟ قال: «نعم إذا رأت بللاً» فقالت أم سلمة: أو تفعل ذلك؟ فقال: «تربت يمينك أنَّى يأتي شبه الخؤلة إلا من ذلك؛ أي النطفتين سبقت إلى الرحم غلبت على الشبه»[1].

- وفي حديث آخر عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت: قالت أم سليم: يا رسول الله، المرأة تحتلم؟ قال: «إذا نزل الماء الأصفر فلتغتسل»[2].

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: «إني سابقكم على الكوثر، فبينا أنا عليه إذ مر بكم أرسالا مخالفا بكم فأنادي: ألا هلم، فينادي مناد فيقول: ألا إنهم قد أحدثوا بعدك، فأقول: سحقًا»[3].

- ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- على تعليم مواليها أنها تخبرهم بأدق أعمال وخصائص رسول الله ﷺ، ومن ذلك تخليل لحيته أثناء الوضوء، عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان إذا توضأ خلل لحيته»[4].

- وأيضًا عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩٩٨) ج ٢٣، ص ٤١٤.

(٢) المعجم الكبير (٦٥٩) ج٢٣، ص ٢٩٧.

(٣) المرجع السابق (٩٩٦) ج٢٣، ص ٤١٣.

(٤) المرجع السابق (٦٦٤) ج٢٣، ص ٢٩٨، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه خالد بن إلياس، ولم أر من ترجمه» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص ٢٤٠.

رسول الله ﷺ، فلما كان يومًا من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني. فقالت: إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس. فقال رسول الله ﷺ : «إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم، فيذب عني، كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول سحقًا»[1].

وفي رواية في مسند أحمد: «فقالت لما شطتها: لفي رأسي، قالت: فديتك»[2]. ونلحظ في هذا الحديث أدب الخدم في التعامل مع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ولا يكون هذا إلا إذا كانت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- حسنة المعاملة معهم. متواضعة لينة الجانب.

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ رأى أبعرة في بعضها جرس، فلما سمع صوته قال: «ماهذا؟ قال رجل: الجلجل، فقال رسول الله ﷺ : «وما الجلجل؟ قال: الجرس، قال: «نعم، فاذهب فاقطعه، ثم ارم به، ففعل، ثم رجع الرجل فقال: يا رسول الله، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس»[3].

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت: إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله. قدم عليه في جنح الليل خريطة فيها ثمانمئة درهم وصحيفة، فأرسل بها إليّ، وكانت ليلتي، ثم انقلب بعد العشاء

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض النبي ﷺ (٢٢٩٥) ج٤، ص١٧٩٥ وهذا لفظه، وورد في مسند أحمد ج٦، ص٣٠١ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٦١) ج٢٣، ص ٢٩٧ باختصار.

(٢) مسند أحمد ج٦، ص٢٩٧.

(٣) المعجم الكبير (١٠٠١) ج٢٣، ص ٤١٥.

الآخرة، فصلى في الحجرة في مصلى له، وقد مهدت له ولنفسي، فأنا أنتظر، فأطال، ثم خرج، ثم رجع، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح، فصلى، ثم رجع فقال: «أين تلك الخريطة التي فتنتني البارحة» فدعا بها فقسمها، ثم قال: «قبحًا لك» فقلت: يا رسول الله، صنعت شيئاً لم تكن تصنعه! فقال: «كنت أصلي فأوتي بها، فانصرف حتى أنظر إليها، ثم أرجع فأصلي»(١).

- عن عبدالله بن رافع، مولى أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي. أفأنقضه لغسل الجنابة؟ قال: لا. يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين»(٢).

وروى سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- أحاديث كثيرة منها:

- عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبدالله أن سفينة مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس»(٣).

(١) المعجم الكبير (٩٩٩) ج٢٣، ص٤١٤ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني بأسانيد بعضها جيد» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص٣٢٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج١، ص٢٥٩ هذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) ج١، ص٣٣ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٨٩، وفي ص ٣١٤ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج٦، ص٢٦٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٥٧) ج٢٣، ص ٢٩٦ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٣) المعجم الكبير (٨٩٨) ج٢٣، ص٣٧٩، وفي (٦٩٣) ٣٠٧، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٠٩) ج٦، ص ٢٦٢.

- عن سفينة مولى لأم سلمة عن ـ١ أم سلمة، أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفي فيه: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه»[(١)].

- عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي بخير منها إلا آجره الله في مصيبته، وخلف له خيراً منها»، فلما توفي أبو سلمة قلت: مَنْ خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ؟ ثم عزم لي فقلتها، فتزوجت رسول الله ﷺ»[(٢)].

وروى ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث عدة منها:

عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ بعد العصر فصلى ركعتين، فقلت: ما هاتان الركعتان يا رسول الله؟ قال: «كنت أصليهما قبل العصر، فجاءني قوم فشغلوني، فصليتهما الآن»[(٣)].

- عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لاتصحب الملائكة رفقة فيها جلجل»[(٤)].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر ما جاء في مرض الرسول ﷺ (١٦٢٥) ج١، ص٢٧١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠- وفي ص٣١١، ٣١٥، ٣٢١ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٩٧) ج٢٣، ص٣٧٩، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٣) ج٦، ص٢٧٤، وفي (٦٩٠٠) ص٢٥٨ باختلاف في الألفاظ. ومسانيد أمهات المؤمنين ص٧٨ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) المعجم الكبير (٦٩٢) ج٢٣، ص٣٠٦.

(٣) المعجم الكبير (٦٣٩) ج٢٣، ص ٢٩٠.

(٤) المرجع السابق (٩٦١) ج٢٣، ص ٤٠٢.

وروى السائب مولى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- عن أم سلمة - رضي الله عنها عدة- أحاديث منها:

الحديث الذي رواه السائب -رضي الله عنه- مولى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- والذي فيه حث للمرأة على أن تتخذ من بيتها لصلاتها مكانًا لا يسمع منها صوتها، ولا يراها أحد[1].

وورد عن السائب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ حدث عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «خير صلاة النساء في قعر بيوتهن»[2].

وروى نافع مولى أم المؤمنين أم لمة -رضي الله عنها- عن أم سلمة عدة أحاديث منها:

-عن عبد الرحمن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه إلى أم سلمة قال: فلقيت غلامها نافعًا فأرسله إليها فسألها، ثم رجع إليه، فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنبًا من جماع من غير احتلام، ثم يصبح صائمًا[3].

وروى مولاها أبو كثير عن أم سلمة عدة أحاديث منها:

عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي كثير مولى أم سلمة قالت: «قال

---

(١) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج٥، ص١٩٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠١ هذا لفظه، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٨٩) ج٦، ص٢٩١ بنحوه، والمعجم الكبير (٧٠٩) ج٢٣، ص٣١٤ بنحوه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ولفظه: «خير صلاة النساء في قعر بيوتهن. رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢، ص٣٦.

(٣) المعجم الكبير (٩١٥) ج٢٣، ص٣٨٤.

لي رسول الله ﷺ: «قولي عند أذان المغرب: اللهم عند إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعائك، وحضور صلواتك اغفر لي» وكانت إذا تعارت من الليل تقول: رب اغفر وارحم واهد السبيل الأقوم»[1].

ولقد روى عنها مولاها ناعم عدة أحاديث منها:

- عن ناعم مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: «نهى رسول الله ﷺ أن يبنى على القبر أو يجصص»[2].

- عن ناعم مولى أم سلمة -رضي الله عنها- أن أم سلمة سُئلَتْ: أتغتسل المرأة مع الرجل؟ فقالت: نعم إذا كانت كيسة، رأيتني، ورسول الله ﷺ نغتسل من مركن واحد، نفيض على أيدينا حتى ننقيها، ثم نفيض عليها الماء[3].

ففي هذا الحديث دلالة على تعليم مواليها أن إجاباتها عندما تسأل تكون موثقة بالدليل المقترن بحادثة حصلت في بيتها.

ولم يقتصر اهتمام أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- على تعليم مواليها فقط بل أيضًا اهتمت بتعليم أبناء مواليها، حيث إنهم يروون عنها الأحاديث، فها هو ابن سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- يروي حديث ما يقال عند نزول المصيبة، فعن ابن سفينة عن أم سلمة أنها

---

(١) المعجم الكبير (٦٨٠) ج٢٣، ص ٣٠٣.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٩ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه أحمد، وزاد في رواية مرسلة، أو يجلس عليه» مجمع الزوائد منبع الفوائد ج٣، ص٦٤.

(٣) صحيح النسائي، كتاب الطهارة، باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نسائه من إناء واحد (٢٣١) ج١، ص٥٠ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٢٣ نحوه.

قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها»[1].

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج٢، ص٦٣٢.

المطلب الثالث

مروياتهـــــا

ومرويات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لها قيمة كبيرة، إذ إنها حفظت لأمة محمد ﷺ قدراً جيداً من أحاديث الرسول ﷺ، وهي لم ترو في مجال واحد من مجالات الحياة، بل إنها روت أحاديث تتعلق بجميع مجالات الحياة. فروت الأحاديث التي تتعلق بأحكام النساء وشؤونها، والطهارة، والأقضية .... إلخ. وقد رتبت روايات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على ترتيب الإمام مسلم، «وذلك أنه انفرد بفائدة حسنة وهي كونه أسهل تناولاً، حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها، واختار ذكرها، وأورد فيه أسانيده المتعددة، وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه، واستثمارها، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه»[1].

كتاب الإيمان:

إن عدم إيذاء الجار من الإيمان، ومما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في هذا الصدد:

١- ما رواه أبو سلمة عن أم سلمة قالت: قال النبي ﷺ: «لا قليل من أذى الجار»[2].

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج١، ص١٤.

(٢) المعجم الكبير (٥٣٥) ج٢٣، ص٢٥٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص١٧٣.

٢- عن أم سلمة أنها حلفت في غلام لها استعتقها قالت: لا أعتقها الله من النار إن أعتقته أبدًا، ثم مكثت ما شاء الله، فقالت: سبحان الله! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف على يمين فرأى خيرًا منها؛ فليكفر عن يمينه، ثم ليفعل الذي هو خير» فأعتقت العبد، ثم كفرت عن يمينها[١].

كتاب الطهارة:

لقد روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- حديثين عن كيفية تطهير بول الصغير ففي الحديث:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال النبي ﷺ: «بول الغلام يصب عليه الماء صبًا ما لم يطعم، وبول الجارية يغسل غسلاً طعمت أو لم تطعم»[٣].

٢- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يصب على بول الغلام الماء، ويغسل بول الجارية»[٤].

---

(١) المعجم الكبير (٥٣٥) ج٢٣، ص٢٥٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: (رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص١٧٣.

(٢) المعجم الكبير (٦٩٤) ج٢٣، ص٣٠٧ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت: رواه الطبراني، في الكبير، ورجاله ثقات إلا عبدالله بن حسن لم يسمع من أم سلمة» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٤، ص١٨٧.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٧) ج٦، ص٢٥٣.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج٦، ص٢٥٢.

كتاب الحيض:

روت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- أحاديث تتعلق بالحيض، وكيفية الغسل من الجنابة.

- أحاديث تتعلق بالحيض:

١- عن أم سلمة قالت: كنت مع رسول الله في لحاف، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة، قال: ذاك ما كتب على بنات آدم»، فانسللت، فأصلحت من شأني، ثم رجعت، فقال رسول الله ﷺ: «تعالي فادخلي معي في اللحاف، قالت: فدخلت معه»[(١)].

٢- عن أم سلمة قالت: «إن كانت إحدانا لتحيض وما لها إلا ثوب واحد، وإن إحدانا اليوم لتفرغ خادمها لتغسل ثيابها ليطهرها»[(٢)].

٣- عن أم سلمة أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ، فقالت: «أني أرى الدم. فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة»[(٣)].

٤- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ، فقال: لتنظر عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي

---

(١) المعجم الكبير (٥٥٥) ج٢٣، ص٢٦٤.

(٢) المرجع السابق (٩٣٣) ج٢٣، ص٣٩١ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله موثقون». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص٢٨٧.

(٣) المعجم الكبير (٥٧٧) ج٢٣، ص٢٧٠.

أصابها، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلفت ذلك، فلتغتسل، ثم تستثقر بثقوب ثم لتصل[1].

أحاديث تتعلق بكيفية الغسل من الجنابة:

١- عن أم سلمة أنها كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من الجنابة من إناء واحد[2].

٢- عن أم سلمة: أن امرأة من المسلمين قالت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه للجنابة؟ قال: «لا إنما يكفيك أن تحفني عليه ثلاثاً» أو: «تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء، ثم تفيضي على سائر جسدك، فإذا أنت قد طهرت»[3].

٣- عن أم سلمة: أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بهذا الحديث قالت: فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه: «واغمزي قرونك عند كل حفنة»[4].

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب أن المرأة تستحاض، ومن قال تدع الصلاة في عدة أيام التي كانت تحيض (٢٤٤) ج١، ص٥٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٩ وهذا لفظه، وانظر: الفتح الرباني ج١، ص٢٠٦، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٠) ج٦، ص٢٨٨.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل؟ (٢٢٦) ج١، ص٤٨ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ (٩٢) ج١، ص٣٣، وفي (١٠٥) ج١، ص٧١ نحوه، وورد أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب التيمم، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٣٠٦) ج١، ص٩٨ نحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٤ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ (٢٢٧) ج١، ص٤٨.

٤- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يجنب، ثم ينام، ثم ينتبه، ثم ينام[١].

٥- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة، وأذا أراد أن يطعم غسل يديه، ثم يأكل[٢].

٦- عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم بنت ملحان إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق. فهل على المرأة - تعني غسلا- إذا هي رأت في المنام مثل ما يرى الرجال؟ قال: «نعم، إذا هي رأت الماء فلتغتسل» قالت أم سلمة: قلت لها: فضحت النساء يا أم سليم[٣].

كتاب الصلاة:

روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أحاديث تتعلق بالصلاة وأحكامها منها:

١- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص٢٨٠.

(٢) المعجم الكبير (٩٨٠) ج٢٣ ص ٤٠٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه في الكبير، ورجال الكبير ثقات، ورجال الأوسط والصغير فيه جابر الجعفيي، وقد اختلف في الاحتجاج به» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١، ص٢٧٩.

(٣) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما ترى المرأة في المنام مثل ما يرى الرجل (١٠٦) ج١، ص٣٨ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٦، وفي ٣٠٢ باختلاف الإلفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٨) ج٦، ص٢٨٢ مع الزيادة في أبي يعلى.

يقضي تسليمه، ثم يلبث في مكانه يسيراً قبل أن يقوم»[1].

٢- عن أم سلمة قالت: «صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين، وقال: شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر»[2].

٣- عن أم سلمة أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلا للظهر منكم، وأنتم أشد تعجيلا للعصر منه»[3].

٤- عن أم سلمة: أن النبي ﷺ «كان يصلي بعد الوتر ركعتين»[4].

٥- عن أم سلمة قالت: «كان النبي ﷺ يوتر بثلاث عشرة، فلما كَبُرَ وضعف أوتر بسبع»[5].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) ج١، ص١٥٣ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٦ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٣٢)، (٨٣١) ج٢٣، ص٣٥٥ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٤) ج٦، ص٢٨٥، وفي (٦٩٤٧) ص٢٧٥ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها ج ١، ص١٤٦ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٠/ وفي ٣٠٤، ٣٠٦ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج٦، ص٢٦٢ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٤٢) ج٢٣، ص٢٥٨، وفي (٥٨٤) ص ٢٧٢ باختلاف الألفاظ.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب ما جاء في تأخير صلاة العصر (١٣٨) ج١، ص٥٤ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٨٩، ٣١٠ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٦) ج٦، ص٢٧٨ نحوه.

(٤) صحيح سنن الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) ج١، ص١٤٦.

(٥) جامع الترمذي (المطبوع مع تحفة الأحوذي)، أبواب الوتر، باب ما جاء في الوتر بسبع (٤٥٧) ج٢، ص٤٤٦ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢ نحوه، والمعجم الكبير (٧٤١) ج٢٣، ص ٣٢٤ نحوه.

٦- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ يوتر بخمس وبسبع، ولا يفصل بينهما بسلام ولا بكلام»[1].

أنه ﷺ كان يوتر أحيانًا بسبع وأحيانًا بخمس، وعدم الفصل بينهن هو الذي جعلهن وترًا فإذا فصل بسلام فما بعد الفصل هو الوتر[2].

٧- عن أم سلمة: أن النبي ﷺ كان يقرأها: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[3].

٨- عن أم سلمة قالت: «والذي ذهب بنفسه ﷺ، ما مات حتى كان أكثر صلاته وهو جالس. وكان أحب الأعمال إليه العمل الصالح الذي يدوم عليه العبد، وإن كان يسيرًا»[4].

٩- وأيضًا عن عبدالله أبي رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص»[5].

---

(١) صحيح سنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بخمس وذكر الاختلاف على الحكم في حديث الوتر (١٦١٧) ج١، ص٣٧٤ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠، وفي ٣١٠ نحوه، والمعجم الكبير (٦١٧) ج٢٣، ص٢٨٣ نحوه.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج٤، ص٢٩٧.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب القراءات عند الرسول ﷺ ١- بسم الله الرحمن الرحيم (٢٣٣٦) ج٣، ص١٣ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٤، وفي ٣٢٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٧٧٤)، وفي (٧٧٧)، (٧٧٨) ج٢٣، ص٣٣٥، و(٧٨٤) ص٣٣٨.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب المداومة على العمل (٤٢٣٧) ج٢، ص٤١٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ص٣٢١، نحوه، وفي ص ٣٢٢، ٣٢٠، ٢٩٧، ٣٠٤ باختصار واختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٩٧) ج٦، ص٢٥٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٥١٤) ج٢٣ ص٢٥٢ نحوه، مع الاختلاف في الألفاظ.

(٥) المعجم الكبير (٥١٢) ج٢٣، ص٢٥٢، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢، ص٨٩

كتاب المساجد ومواضع الصلاة:

كما روت أم المؤمنين أم سلمة الأحاديث التي تتعلق بكتاب المساجد، ومن هذه الأحاديث:

١- عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان يخطب إلى جذع في المسجد»، فلما صنع المنبر حَنَّ الجذع، فاعتنقه النبي ﷺ فسكن»[١].

٢- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة»[٢].

كتاب الجنائز:

روت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عدة أحاديث عن الجنائز، منها:

١- عن أم سلمة؛ قالت: قال رسول الله ﷺ «إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمِّنُونَ على ما تقولون» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ. فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات. قال: قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة» قالت: فقلت،

---

(١) المعجم الكبير (٥٢٤) ج٢٣، ص٢٥٥ واللفظ له، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الكبيرة، ر ورجاله موثقون» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢، ص١٨٦.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب المساجد، باب فضل مسجد الرسول ﷺ والصلاة فيه (٦٧٢) ج١، ص١٥٠ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٢، وفي ٣١٨ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) ج٦، ص٢٧٣ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٢٠) ج٢٣ ص ٢٥٤، وفي (٥١٩) ص٢٥٤ مع الاختلاف في الألفاظ.

فأعقبني الله من هو خير لي منه محمداً ﷺ»[1].

٢- عن أم سلمة عن النبي ﷺ «ولا يعصينك في معروف» قال: «النَّوْح»[2].

٣- عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون»، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، اللهم افسح له في قبره، ونوِّر له فيه»[3].

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج٢، ص٦٣٣ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) ج٢، ص٦٠٢ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد أيضًا في صحيح سنن الترمذي، أبواب الجنائز، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) ج١، ص ٢٨٨ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد أيضًا في صحيح سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب كثرة ذكر الموت (١٧٢١) ج٢، ص٣٩٣، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، أبواب الجنائز، باب ما جاء ما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج١، ص٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩١ نحوه، وفي ص ٣٢٢ مع الاختصار، والمعجم الكبير (٧٢٣) ج٢٣، ص٣١٨، وفي (٧٢٢) ص٣١٩ مع الاختصار، وفي (٩٤٠) ص٣٩٣ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب في النهي عن النياحة (١٥٧٩) ج١، ص٢٦٣ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢٠ نحوه، والمعجم الكبير (٧٨٢) ج٢٣ ص ٣٣٧ نحوه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثَّقه جماعة، وفيه ضعف» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧، ص١٢٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج٢، ص٦٣٤ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب تغميض =

كتاب الزكاة:

ومن الأحاديث التي تتعلق بهذا الكتاب منها:

١- عن الحكم عن أبي جعفر عن أم سلمة قالت: «كان لي غزال من ذهب، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق به ففعلت»[١].

٢- عن أم سلمة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه، فقلت: يا رسول الله، ما لي أراك ساهم الوجه؟ قال: «الدنانير التي أتونا بها نسيتها في خصم فراشي، نسيت أن أقسمها قبل أن أمسي»[٢].

٣- عن أم سلمة قالت: «أكثر ما علمت أتى به نبي الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانمئة درهم»[٣].

٤- عن أم سلمة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه، قالت: فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت: يا نبي الله، مالك ساهم الوجه؟

= الميت (٦٢٧٥) ج٢، ص٦٠٣ بنحوه، وورد أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج١، ص٢٤٥ باختصار، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٧ نحوه، والمعجم الكبير (٧١٢) ج٢٣، ص ٣١٥ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج٦، ص٢٩٤ باختلاف في الألفاظ.

(١) المعجم الكبير (٦٤٨) ج٢٣، ص٢٩٣.

(٢) المرجع السابق (٧٥١) ج٢٣، ص٣٢٧ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح». وقال: وفي رواية: «أتتنا ولم ننفقها». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص٢٤١.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٦٦٦) ج٢٣، ص٢٩٩، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير، وهو ثقة» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص٢٤٣.

قال: «من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس، أمسينا وهي في خصم الفراش»(1)

٥- عن أبي سلمة عن أم سلمة «أن امرأة أهدت لها رِجْلَ شاة تصدق عليها بها، فأمرها النبي ﷺ أن تقبلها»(2).

٦- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ في بيتي، فجاء رجل، فقال: يا رسول الله، ما صدقة كذا وكذا، قال: كذا وكذا. قال: فإن فلاناً تَعَدَّى عليَّ. قال: فنظروه فوجدوه قد تعدى عليه بصاع، فقال النبي ﷺ: فكيف بكم إذا سعى من يتعد عليكم أشد من هذا التعدي!»(3).

٧- عن أم سلمة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة. فقالت زينب امرأة عبد الله: أيجزيني من الصدقة أن أتصدق على زوجي وهو فقير وبني أخ لي أيتام، وأنا أنفق عليهم هكذا وهكذا، وعلى كل حال؟، قال: «نعم».

قال: وكانت صناع اليدين(4).

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٣ وهذا لفظه، وص٣١٤ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨١) ج٦، ص٢٨٨ نحوه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص٢٤١.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٥٣٩) ج٢٣، ص٢٥٩ مع الاختلاف في اللفظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٤، ص١٥٠.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٦٣٢) ج٢٣، ص٢٨٧ مع الاختلاف والزيادة، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، في الكبير والأوسط ورجال الجميع رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص٨٥.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب الصدقة على ذي القرابة (١٨٣٥) ج١، ص٣٠٧ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٣) ج٦، ص٢٤٢ مع الاختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٨٠٠) ج٢٣، ص ٣٤٤ مع الزيادة في المعجم.

كتاب الصيام:

١- عن أم سلمة قالت: «كان النبي ﷺ يبدأ بالشراب إذا كان صائمًا، وكان لا يعب[1] يشرب مرتين أو ثلاثًا»[2].

٢- عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم»[3].

٣- عن أم سلمة، عن النبي ﷺ: «أنه لم يكن يصوم من السنة شهرًا تامًا، إلا شعبان، يصله برمضان»[4].

٤- عن عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ أنهما قالتا: «إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنبًا من جماع غير احتلام في رمضان، ثم

(١) يعب: العب: الشرب بلا تنفس (لسان العرب مادة عب ج٩، ص٦).

(٢) المعجم الكبير (٧٦٦) ج٢٣، ص ٣٣٢، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني بإسنادين وشيخه في أحدهما أبو معاوية الضرير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص٨٣.

(٣) المعجم الكبير (٥٥١) ج٢٣، ص ٢٦٢.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب فيمن يصل شعبان برمضان (٢٠٤٨) ج٢، ص٤٤٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الصيام، باب وصال شعبان برمضان (٥٨٨) ج١، ص٢٢٤ مع اختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر حديث أبي سلمة في ذلك (٢٠٥٥) ج٢، ص٤٦٨، وفي (٢٢١٦) ص٤٩٦، و(٢٢١٧) ص٤٩٧ باختلاف الألفاظ، وورد أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان (١٦٤٨) ج١، ص٢٧٦ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٠، وفي ص ٣١١ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) ج٦، ص٢٧٢ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٤٥) ج٢٣، ص ٢٦٠، وفي (٥٢٨) ص ٢٥٦ باختلاف يسير في الألفاظ.

يصوم»[(١)].

٥- عن عائشة وأم سلمة -رضي الله عنهما- «أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل، ويصوم»[(٢)].

٦- عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ، يصوم من كل شهر ثلاثة أيام: الإثنين والخميس من هذه الجمعة، والإثنين من المقبلة»[(٣)].

٧- عن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «صم من كل شهر ثلاثة أيام من أوله: الاثنين والخميس الذي يليه»[(٤)].

٨- عن أم سلمة «أن النبي ﷺ حلف لا يدخل على بعض أهله شهراً، فلما مضى تسعة وعشرون يومًا غدا عليهن أو راح، فقيل له: يا نبي الله:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من دخل عليه الفجر، وهو جنب (٧٨) ج٢ ص٧٨٠ وهذا لفظه، وفي (٨٠) ص ٧٨١ بنحوه، أوورده صحيح سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب فيمن أصبح جنبًا في شهر رمضان (٢٠٩١) ج٢، ص٤٥٣ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٤٥٣، وفي ٣١٠ باختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٦) ج٦، ص٢٦٩ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٩٦) ج٢٣، ص٢٧٦، وفي (٥٨١) ص ٢٧٢، (٥٨٩) ص٢٧٥، (٥٨٨) ص٢٧٤، (٩٧١) ص٤٠٥ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصائم يصبح جنبًا ج٢، ص٢٣٢، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٨٠ باختصار، والمعجم الكبير (٥٩٣) ج٢٣، ص٢٧٦ باختلاف الألفاظ.

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب الصيام، باب صوم النبي ﷺ -بأبي هو وأمي- وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك (٢٢٢٩) ج٢، ص٤٩٦ باختلاف في الألفاظ.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٨٦٢) ج٦، ص٢٤٢.

حلفت أن لا تدخلَ عليهن شهرًا! قال: «إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً»[1].

كتاب الحج:

١- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الحج جهاد كل ضعيف»[2].

٢- عن أم سلمة قالت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: «جهادهن ههنا» وأومأ بيده نحو مكة[3].

٣- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت: فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ: بـ﴿ وَالطُّورِ ۝١

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ج٦، ص١٥٢ وهذا لفظه/ وفي ص ٢٢٩ باختلاف الألفاظ، وورد أيضًا في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعة وعشرين (١٠٨٥) ج٢، ص٧٦٤ بنحوه، وورد أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب الإيلاء (٢٠٦١) ج١، ص٣٥ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٥١) ج٦، ص ٢٧٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج٢٣، ص٣٠٤ باختلاف الألفاظ، وإرواء الغليل ج٧، ص٩٢ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠٢) ج٢، ص١٥١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٤، وفي ص٣٠٣، ص ٣١٤ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٠) ج٦، ص٢٥٠، وفي (٦٩٩٤) ص ٢٩٣ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٤٧) ج٢٣، ص٢٩٣ بنحوه.

(٣) المعجم الكبير (٥١١) ج٢٣، ص ٢٥٢.

وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾[1].

٤- عن أم سلمة أنها مرضت، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف من وراء الناس وهي راكبة. قالت، فرأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى البيت وهو يقرأ: ﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾[2].

٥- عن أم سلمة قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ: أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس، وأنت راكبة». فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ ﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾[3].

٦- عن أم سلمة أنها قدمت وهي مريضة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة». قال: فسمعت رسول الله ﷺ وهو عند الكعبة يقرأ بالطور. قال أبي: وقرأته على عبد الرحمن قالت: فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي بجنب البيت، وهو يقرأ بـ﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾[4].

٧- عن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «إنما هي

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المناسك، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب) (١٢٧٦) ج٢، ص٩٢٧ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الطواف الوجب (١٦٥٧) ج١، ص٣٥٢، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) ج٢، ص٦١٥.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب المريض يطوف راكبًا (٢٩٦١) ج٢ ص١٦٣.

(٣) صحيح سنن النسائي، كتاب المناسك، باب كيف يطوف المريض؟ (٢٧٣٨) ج٢، ص٦١٤، وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٨٠٤) ج٢٣، ص٣٤٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٩ وهذا لفظه، وفي ص٢٩٠ مع اختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج٦، ص٢٧٣ باختلاف الألفاظ.

هذه الحجة، ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت»[(١)].

كتاب النكاح:

١- عن أم سلمة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[(٢)] يعني صمامًا واحدًا»[(٣)].

٢- عن أم سلمة قالت: لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم، وكان المهاجرون يجبون، وكانت الأنصار لا تجبي، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ، قالت: فأتته، فاستحيت أن تسأله، فسألته أم سلمة فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾وقال: «لا إلا في صمام واحد». وقال وكيع ابن سابط رجل من قريش[(٤)].

٣- عن أم سلمة أن جارية زوجها أبوها، وأرادت أن تزوج رجلاً آخر، فأتت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فنزعها من الرجل الذي زوجها أبوها، وزوجها النبي ﷺ من الذي أرادت[(٥)].

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج٦، ص٢٣٧ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٠٦) ج٢٣، ص٣١٣ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه ورجال أبي يعلى ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص٢١٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي، أبواب التفسير، باب من سورة البقرة (٢٣٨٠) ج٣، ص٢٧.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٨، وهذا لفظه، وفي ص ٣١٠، ص ٣٠٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٥) المعجم الكبير (٥٣١) ج٢٣، ص ٢٥٧ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٤، ص٢٨٢.

كتاب الطلاق:

١- عن أم سلمة قالت: «وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بأيام، فأمرها رسول الله ﷺ أن تزوج»[(١)].

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن امرأة من أسلم يقال لها: سبيعة، كانت تحت زوجها، فتوفي عنها وهي حبلى، فخطبها أبو السنابل بن بعكك، فأبت أن تنكحه فقال: ما يصلح لك أن تنكحي حتى تعتدي آخر الآجلين، فمكثت قريبًا من عشرين ليلة، ثم نفست، فجاءت رسول الله ﷺ فقال: «انكحي»[(٢)].

كتاب العتق:

١- عن أم سلمة «أن النبي ﷺ بعث وصيفة له، فأبطأت فقال: لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوط»[(٣)].

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له -أو لها- حتى استأثر الغضب في وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة، وهي تلعب ببهمة فقالت: ألا أراك تلعبين بهذا البهمة، ورسول الله يدعوك؟ فقالت: ولا

---

(١) صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٧) ج٢ ص ٧٤٤ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٥٣٦) ج٢٣، ص ٢٥٨، وفي (٥٧٤) ص ٢٧٠ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٩٠) ج٢، ص٧٤٥ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٨٩ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٦٥) ج٦، ص٣٤٣ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٨٨٩) ج٢٣ ص ٣٧٦ بنحوه.

والذي بعثك بالحق ما سمعتك، فقال رسول الله ﷺ: «لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك»[1].

كتاب الأقضية:

فلقد وردت عدة أحاديث عن أم سلمة رضي الله عنها منها:

١- عن أم سلمة. قالت: قال رسول الله ﷺ «إنكم تختصمون إليَّ، . ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض. فأقضي له على نحو مما أسمع منه. فمن قطعت له من حق أخيه شيئًا، فلا يأخذه. فإنما أقطع له به قطعة من النار»[2].

كتاب الإمارة:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون. فمن كره فقد برئ. ومن أنكر فقد سلم.

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٠٨) ج٦، ص٢٦١ وهذا لفظه، وفي (٦٨٩٢) ص٢٥٥ باختلاف الألفاظ والاختصار، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «إسناد جميع الأحاديث جيد عند أبي يعلى والطبراني». مجمع الزوائد ج١٠، ص٣٥٦.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج٣، ص١٣٣٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٠٥٨) ج٢، ص٦٨٤ بنحوه، وورد أيضًا في صحيح سنن الترمذي، كتاب الأبواب الأحكام، باب ما جاء في التشديد على من يقضي له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) ج٢ ص٣٧، وورد أيضًا في صحيح سنن النسائي، كتاب آداب القضاء، باب ما يقطع القضاء (٥٠١١) ج٣، ص١١٠٢، وفي (٤٩٩١) ص١٠٩٤ باختلاف الألفاظ، وورد أيضًا في صحيح ص٣٥، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٧، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٤) ج٦، ص ٢٣٥، والمعجم الكبير (٧٩٨) ج٢٣، ص٣٤٣، وفي (٨٠٣) ٣٤٥، (٩٠٦) ٣٨٢ مع الاختلاف في الألفاظ.

ولكن من رضي وتابع» قالوا: يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال: «لا ماصلوا» ؛ أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه[1] .

كتاب الأضاحي:

١- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر، وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً»[2] .

٢- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره وأظفاره»[3] .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلوا ونحو ذلك (١٨٥٤) ج٣، ص١٤٨١ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في قتل الخوارج (٣٩٨٢) ج٣، ص٩٠٢ باختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن (١٨٤٩) ج٢، ص٢٥٧ مع الاختصار، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٥، وفي ص ٣٢١ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٩٦٤٤) ج٦، ص ٢٧٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهي من دخل عليه عشرة ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً (٣٩) ج٣، ص١٥٦٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٤٠٦٩) ج٣ ص٩١٢ نحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٣١٤٩) ج٢، ص ٢٠٣ بنحوه.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهي من دخل عليه عشرة ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره (٤١) ج٣، ص ١٥٦٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب الأضاحي باب رقم (٢١)، (١٢٣٠) ج٢، ص٩٤ باختلاف يسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره (٤٠٦٧) ج٣، ص٩١٢ مع الاختلاف اليسير في اللفظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من أظفاره وشعره (٣١٥٠) ج٢، ص ٢٠٣ مع الاختلاف في اللفظ.

٣- عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة، فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي»(١).

كتاب الأشربة:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا شربتم اللبن فمضمضوا فإن له دسماً»(٢).

٢- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: «الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»(٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً (٤٢) ج٣، ص١٥٦٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الأضاحي، باب الرجل يأخذ من شعره في العشر وهو يريد أن يضحي ج٢، ص٥٣٧ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الضحايا، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره وأظفاره شيئاً (٤٠٦٧) ج٣، ص٩١٢ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١١ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨١) ج٦، ص٢٥٠، والمعجم الكبير (٥٥٧) ج٢٣، ص ٢٦٤، وفي (٥٦٢) ٢٦٦ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المضمضة من شرب اللبن (٤٩٩) ج١، ص٨٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطهارة وسننها، باب آنية الفضة ج٦، ص٢٥١ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج٣، ص ١٦٣٤ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الأشربة، باب الشراب في آنية الفضة (٣٤١٣) ج٢، ص٢٤٨ بنحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٣٠٠، ٣٠٦ بنحوه، وص ٣٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٤٦) ج٦، ص ٢٣٦، وفي (٦٩٦٢) ص ٢٨٠ مع اختلاف الألفاظ، وص ٢٥٩ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٩٥) ج٢٣، ص ٤١٣ باختلاف الألفاظ.

٣- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من شرب في إناء من ذهب أو فضة، فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم»(١).

كتاب اللباس:

١- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك، أو تربط قال: «اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران»(٢).

٢- عن عطاء عن أم سلمة قالت: دخل النبي ﷺ وعليَّ شعيرات من ذهب، فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله، ألا تنظر إلى زينتي؟ فقال: «عنها أعرض» فقطعتها، فأقبل إليَّ بوجهه(٣).

٣- عن عكرمة عن أم سلمة قالت: إنما نهى رسول الله ﷺ عن الذهب، قلنا: يا رسول الله، المسك يصيب بالذهب؟ قال: «لا، إلا أن يكون بفضة ثم الطخيه بزعفران»(٤).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج٣، ص١٦٣٥ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩٢١) ج٢٣ ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٢ وهذا لفظه، وفي ص ٣١٠ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩١٧) ج٦، ص٢٦٥ مع اختلاف الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه، (رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص١٥٠.

(٣) المعجم الكبير (٩٦٨) ج٢٣، ص٤٠٤ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد والطبراني، وسياقه أحسن، وقال فيه: فقطعتها فأقبل عليَّ بوجهه. ورجال أحمد رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص١٥١.

(٤) المعجم الكبير (٦١٤) ج٢٣، ص٢٨٢ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص١٥٠.

٤- عن أم سلمة قالت: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص»[(١)].

٥- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جلجل ولا جرس، ولا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس»[(٢)].

٦- حدثنا هشام بن عروة أن عروة أخبره أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها، وفي البيت مخنث فقال لعبد الله أخي أم سلمة: يا عبد الله، إن فتح لكم غداً الطائف فإني أدلك على بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، فقال النبي ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن»[(٣)].

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص (٣٣٩٦) ج٢، ص٧٦١ وهذا لفظه، وفي (٣٣٩٧) ص ٧٦١ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، كتاب أبواب اللباس، باب ما جاء في القميص (١٤٤٤) ج٢، ص ١٥٢ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب اللباس، باب لبس القميص (٣٥٧٥) ج٢ص ٢٧٨ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦ ص٣١٧ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٨) ج٦، ص٢٨٧ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (١٠١٨) ج٢٣ ص ٤٢١ باختلاف الألفاظ.

(٢) صحيح سنن النسائي، كتاب الزينة، باب الجلاجل (٤٨١٨) ج٣، ص ١٠٦٢ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٩٠٩) ج٦، ص٢٦٢ باختصار، والمعجم الكبير (٨٩٩) ج٢٣ ص٣٧٩ باختصار.

(٣) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ج٧، ص٥٥ وهذا لفظه، وفي ج٥، ص١٠٢ باختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في في صحيح مسلم، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج٤، ص ١٧١٥، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الآداب، باب في الحكم في المخنثين (٤١٢٠) ج٣، =

كتاب السلام:

١- قالت أم سلمة: «اشتكت ابنة لي، فنبذت لها في كوز، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي، فقال: ما هذا؟ فقلت: إن ابنتي اشتكت، فنبذنا لها هذا. فقال: «إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام»[(١)].

٢- عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة»[(٢)].

٣- عن أم سلمة قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا صبي يشتكي. فقال: ما هذا؟ قالوا: نتهم به العين. قال: «أفلا تسترقون له من العين؟»[(٣)]

= ص٩٣١ بنحوه وفي (٤٩٢٩) ص٩٣١ باختلاف الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب في المخنثين (١٩٠٢) ج١، ص٣١٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ، وفي ص ٣١٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ، وفي ص ٣١٨ مع الزيادة في أحمد، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٤) ج٦، ص٢٦٨، باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩١٠) ج٢٣، ص ٣٨٢ بنحوه، وفي (٧٩٧) ص ٣٤٢ باختلاف في الألفاظ.

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٣٠) ج٦، ص٢٧٠ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٤٩) ج٢٣ ص٣٢٦ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية العين ج٧، ص ٢٣.

(٣) مسند أبي يعلى (٦٨٤٣) ج٦، ص٢٣٥ وهذا لفظه، وفي (٦٨٩٩) ص٢٥٧ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٥٦٨) ج٢٣، ص ٢٦٨ بنحوه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «ورجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥، ص ١١٥.

كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم:

١ – عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفي بيتها ذات يوم، فجاءت الخادم، فقالت: إن عليًا وفاطمة بالسدة، فقال: «تنحي لي عن أهل بيتي» فتنحيت في ناحية البيت وجاء علي وفاطمة وحسن وحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ حسناً وحسيناً ووضعهما في حجره، وأخذ عليًا بإحدى يديه فضمه إليه، وغدق عليهم قطيفة سوداء، ثم قال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قالت: فناديته، فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: «وأنت»[(١)].

٢– عن مالك بن جعونة سمعت أم سلمة تقول: «علي على الحق، فمن اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل موته»[(٢)].

٣– عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إن في السماء ملكين: أحدهما يأمر بالشدة، والآخر يأمر باللين، وكل مصيب جبريل وميكائيل، ونبيان أحدهما يأمر باللين، والآخر يأمر بالشدة، وكل مصيب، وذكر إبراهيم ونوحا، ولي صاحبان: أحدهما يأمر باللين، والآخر بالشدة، وكل مصيب، وذكر أبا بكر وعمر»[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير (٩٣٩) ج٢٣، ص٣٩٣ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص١٦٩.

(٢) المعجم الكبير (٩٤٦) ج٢٣، ص ٣٩٥ وهذا لفظه، وفي (٧٥٨) ص٣٣٠، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، وفيه مالك بن جعونة، ولم أعرفه، وبقية أحد الإسنادين ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص١٣٨.

(٣) المعجم الكبير (٧١٥) ج٢٣، ص٣١٥ وهذا لفظه، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٧٢، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص٥٤.

٤- عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»[(١)].

كتاب العلم:

١- عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «سبحان الله! ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟ أيقظوا صواحب الحجرات، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»[(٢)].

كتاب الذكر والدعاء:

١- عن الحسن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ربنا اغفر لي، وارحمني، واهدني للطريق الأقوم»[(٣)].

---

(١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٧) ج٦، ص٢٣٦ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٨٩٢) ج٢٣، ص٣٧٧ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى والطبراني، وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل، وثّقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص ١١٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل ج١، ص٣٧ وهذا لفظه، صحيح سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٧) ج٢ ص٢٤٠ مع اختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٨ مع الاختلاف في اللفظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٢) ج٦، ص٢٧٧ مع اختلاف اللفظ، والمعجم الكبير (٨٣٥) ج٢٣، ص٣٥٦، وفي (٨٣٦) ص٣٥٦، وفي (٨٣٣) ص٣٥٥ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٣ وهذا لفظه، وفي ص٣١٥، ص٣١٦ مع اختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٧) ج٦، ص٢٣٩ مع اختلاف الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أبو يعلى بإسنادين حسنين». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص١٧٧.

٢- عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله وحده، لا شريك له كُتب له كذا وكذا حسنة»[١].

٣- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثاً وليستعذ مما رأى»[٢].

٤- عن أم سلمة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول: «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة الغنى وفتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نق قلبي من المآثم، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب»[٣].

٥- عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مقلب القلوب، ثَبِّتْ قلبي على دينك»[٤].

---

(١) المعجم الكبير (٦٠٥) ج٢٣، ص٢٧٩ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي؛ وقال عنه: «قلت: رواه الطبراني. وإسناده حسن» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠ ص٨٨.

(٢) المعجم الكبير (٥٤٤) ج٢٣، ص٢٦٠ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧، ص١٧٨.

(٣) المعجم الكبير (٨٢٥) ج٢٣، ص٣٥٢ وهذا لفظه، وفي (٧١٧) ص٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص١٧٩.

(٤) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٤ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٧٢) ج٢٣، ص ٣٣٤.

٦- عن أم سلمة قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل أو أزل أو أُزل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يجهل علي»(١).

٧- عن شهر قال: سمعت أم سلمة تحدث، زعمت أن فاطمة جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة، فقالت: يا رسول الله، والله لقد مجلت يدي من الرحى، أطحن مرة، وأعجن مرة، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن يرزقك الله شيئاً يأتك، وسأدلك على خير من ذلك إذا لزمت مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبري ثلاثاً وثلاثين، واحمدي أربعاً وثلاثين فذلك مائة فهو خير لك من الخادم، وإذا صليت صلاة الصبح فقولي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب؛ فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو حرسُك ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل

(١) صحيح سنن أبي داود، أبواب النوم، باب ما جاء فيمن دخل بيته يقول (٤٢٤٨) ج٣، ص٩٥٩ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب رقم (٣٥)، (٢٧٢٥) ج٣، ص١٥٢، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب آداب القضاة، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ج٣، ص١١١٤ وفي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج٢، ص٣٣٦ مع اختلاف في الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٦، وفي ٣١٨ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٢٦) ج٢٣، ص ٣٢٠ مع الاختلاف في الألفاظ.

شيطان ومن كل سوء»[(١)].

٨- عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على: الحسن والحسين وعلي فاطمة كساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إنك على خير»[(٢)].

كتاب الفتن وأشراط الساعة:

١- عن أم سلمة قالت: ذكرت المسيح الدجال ليلةً فلم يأتني النوم، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «لا تفعلي، فإنه إن يخرج وأنا فيكم فيكفيكم الله بي، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه بالصالحين» ثم قام فذكر الدجال فقال: «ما من نبي إلا قد حذر أمته، وأنا أحذركموه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، إلا أن المسيح الدجال كأن عينه عنبة طافية»[(٣)].

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٨ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٧٨٧) ج٢٣ ص٣٣٩، ومسانيد أمهات المؤمنين ص٧١/ ٧٢ (٥٦) باختصار، ، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه أحمد، والطبراني بنحوه بأقصر منه، وقال: هي تحرسك مكان وهو، حرسك وإسنادهما حسن» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠، ص(١١١).

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب المناقب، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج٣، ص٢٤١ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٤ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج٦، ص٢٩٠ مع الاختلاف في الألفاظ.

(٣) المعجم الكبير (٥٦٩) ج٢٣، ص٢٦٨ وهذا لفظه، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الصحابة لم أعرفه» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧، ص٣٥٤.

٢- عن أم سلمة عن النبي ﷺ - بقصة جيش الخسف - قالت: قلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهًا؟ قال: «يخسف بهم، ولكن يبعث يوم القيامة على نيته»[(١)].

* * *

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب المهدي (٣٦٠٥) ج٣، ص٨٠٨ وهذا لفظه، صحيح سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) ج٢، ص ٢٣٣ مع الاختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب جيش البيداء (٤٠٦٥) ج٣، ص ٣٨٢ بنحوه، وورد في مسند الأمام أحمد ج٦، ص٢٨٩ بنحوه، وفي ص ٣٢٣، ص٣١٨ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج٢٣، ص ٤٠٩ باختلاف يسير في الألفاظ.

المطلب الخامس

مرجع الرجال

صارت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مرجعًا لأكابر الصحابة والتابعين، يسألونها، ويتعلمون منها، فيما يختلفون فيه من أفعال النبي ﷺ، وفيما يشكل عليهم معرفته من أمور دينهم.

كما كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يستشيرون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في شؤون حياتهم المختلفة، طالبين منها النصح والمشورة؛ وذلك لمعرفتهم بفضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وحرصها على متابعة الرسول ﷺ، ومعرفتها لأفعاله وأقواله. فعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة حينما أقلقه كثرة ماله، وخوفه من أن يكون وبالا عليه في الآخرة، استشار أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، لتعطيه الرأي الذي يحقق إزالة الخوف والقلق من صدره وفقاً للهدي النبوي الذي تعلمته من المصطفى ﷺ. فعن شقيق عن أم سلمة قالت: «دخل عليها عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريشاً مالاً، قالت: يا بني، فأنفق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه» فخرج، فلقي عمر، فأخبره، فجاء عمر، فدخل عليها، فقال لها: بالله منهم أنا؟

فقالت: لا ولن أبرئ أحداً بعدك»[(١)] .

ولم تقتصر معرفة أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- على حكم واحد من الأحكام الشرعية فقط، بل سألها الصحابة عن قراءة الرسول ﷺ في القرآن، فأجابتهم إجابة وافية، تدل على علمها، ومعرفتها لقراءة الرسول ﷺ للقرآن.

فلقد ورد في صحيح سنن أبي داود عن أم سلمة [أنها] ذكرت، أو كلمة غيرها، «قراءة رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾[(٢)] يقطع قراءته آية آية»[(٣)] .

فعن شهر بن حوشب قال: سألت أم سلمة كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فقالت: «قرأها ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾»[(٤)] .

ففي هذا الحديث دلالة على حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠ وهذا لفظه، وفي ص ٣٢٢، ص ٣١٧ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج٦، ص٢٨٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٩٤١) ج٢٣، ص٣٩٤ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) سورة الفاتحة، الآيات ١، ٢، ٣، ٤.

(٣) صحيح سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات، باب رقم (١)، (٣٣٧٩) ج٢، ص٧٥٥ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب القراءات عن النبي ﷺ (٢٣٣٦) ج٣، ص ١٣، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٢، وفي ص٣٢٣ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٦) ج٦، ص٢٩٠ باختلاف في الألفاظ، وإرواء الغليل (٣٤٣) ج٢، ص٦٠ باختلاف الألفاظ.

(٤) صحيح سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات، باب رقم (١)، (٣٣٧٠) ج٢، ص٧٥٤.

في إبلاغها للأحكام الشرعية للمسلمين حينما يسألونها، على الاستشهاد بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله، رغبة منها في تأكيد الحكم الشرعي وقرن الحكم بالدليل.

وإذا أشكل على الصحابة أمر من أمور الدين وحصل الاختلاف بينهم، فإنهم يرجعون إلى أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، ومنهن أم سلمة رضي الله عنها.

ومما يروى أن أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة -رضي الله عنهم- اختلفوا في متى تحل المرأة التي تضع بعد وفاة زوجها، فأرسلوا إلى أم سلمة رضي الله عنها يستفتونها في ذلك. فلقد ورد في صحيح مسلم: «أن أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة. وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال، فقال ابن عباس: عدتها آخر الأجلين، وقال أبو سلمة: قد حلت، فجعلا يتنازعان ذلك، قال: فقال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي [يعني أبا سلمة]، فبعثوا كريباً (مولى ابن عباس) إلى أم سلمة يسألها عن ذلك؟ فجاءهم فأخبرهم أن أم سلمة قالت: إن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال، وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأمرها أن تتزوج»[1].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل (١٤٨٥) ج٢ ص١٢٢ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان، باب في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع (٩٥٤) ج١، ص٣٥٠ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٩) ج٢، ص٧٤٤ في عدة أحاديث أرقامها (٣٢٨٣) (٣٢٨٤) (٣٢٨٥)، (٣٢٨٦)، (٣٢٨٩)، (٣٢٩١) مع اختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٢، ص٣١٢ وفي ص ٣١٤، ص ٣١٥، ص٣١٩ مع الاختلاف في الألفاظ، ومسند =

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ أدعية كثيرة، عن رسول الله ﷺ، وحينما يسألها المسلمون عن أكثر دعاء رسول الله ﷺ فإنها تذكر لهم ما أكثر ما كان يردده ﷺ في يومه وليلته. فعن شهر بن حوشب قال: قلت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «يامقلب القلوب، ثَبِّتْ قلبي على دينك» قالت: قلت: يا رسول الله، ما لأكثر دعائك: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قال: «يا أم سلمة، إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام ومن أشاء أزاغ»، فتلا معاذ[1] ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[2].

ومن شواهد رجوع المسلمين إلى أم سلمة رضي الله عنها أيضاً، ما ورد عن أبي عمران أسلم أنه قال: «حججت مع موالي، فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ: أعتمر قبل أن أحج؟ قالت: إن شئت اعتمر قبل أن تحج، وإن شئت بعد أن تحج، قال: فقلت: إنهم يقولون: من كان صرورة[3] فلا يصلح أن يعتمر قبل أن يحج، قال: فسألت أمهات المؤمنين، فقلن مثل ما قالت، فرجعت إليها، فأخبرتها بقولهن، قال: فقالت: نعم، وأشفيك

= أبي يعلى (٦٩٤٢) ج٦، ص٢٧٤ مع الاختلاف في اللفظ، والمعجم الكبير (٥٧٢) ج٢٣، ص ٢٦٩ مع الاختلاف في الألفاظ.

(١) صحيح سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب رقم (٩٥)، (٢٧٩٢)، ج٣، ص١٧١، وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٥ باختصار، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٠) ج ٦، ص٢٧٦ باختصار.

(٢) سورة آل عمران، آية ٨.

(٣) ورجل صرور وصرورة: لم يحج قط (لسان العرب مادة صرر ج٧، ص ٣٢٤).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أهلوا يا آل محمد بعمرة في الحج»[1].

ففي هذا الحديث نجد أن أبا عمران سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فاستفاد منها بسؤاله لها، وبغير سؤال، إذ إنه سألها عن العمرة قبل الحج؟ فأجابت أن يحرم بالحج والعمرة معاً، وهذه فائدة أخرى، استفادها أبو عمران بغير سؤال؛ لأنه سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن العمرة قبل الحج، فأجابته بجوازها قبل الحج وبعده، ثم زادته أن رسول الله ﷺ أمرهم بالعمرة مع الحج، فنخلص من هذا أن العمرة جائزة قبل الحج وبعده ومعه[2].

ومن الشواهد الأخرى على رجوع المسلمين إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عندما يرغبون في معرفة الأعمال والأفعال التي يفضل الرسول ﷺ عملها من السنن، ما ورد من أن صحابة رسول الله ﷺ رجعوا إليها للتأكد من أفضل الأيام التي يصومها رسول الله ﷺ تطوعًا، ولا يصومها اليهود والنصارى، حيث كان اليهود والنصارى لا يصومون يومي السبت والأحد لكونهما يومي عيدهما، فكان ﷺ يصومهما؛ ليخالف

---

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٧ وهذا لفظه، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٥) ج٦، ص٢٨٥ باختلاف يسير في الألفاظ، والمعجم الكبير (٧٩٢) ج٢٣، ص٣٤١، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وقال: فسأل صفية أم المؤمنين، والطبراني في الكبير باختصار إلا أنه قال أهلوا يا أمة محمد، بحج وعمرة. ورجال أحمد ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص٢٣٨.

(٢) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١١، ص٥٢.

اليهود والنصارى في فعلهم[1]. فعن كريب قال: أرسلني ابن عباس وأناس إلى أم سلمة أسالها: أي الأيام كان رسول الله ﷺ أكثر صيامًا؟ قالت: يوم السبت والأحد أكثر ما يصوم من الأيام، ويقول: «إنهما يوما عيد للمشركين؛ فإني أحب أن أخالفهم»[2].

ولا تتوانى أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- من الإجابة على من يسألها من المسلمين بإخبارهم بما يفعله رسول الله ﷺ في بيتها، وذلك رغبة منها في إيضاح الصورة الحقيقية لسنته ﷺ. فعن عبدالله بن شداد قال: سمعت أبا هريرة يحدث مروان قال: «توضؤوا مما مست النار، قال: فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: نهس النبي ﷺ عندي كتفاً، ثم خرج إلى الصلاة، ولم يمس ماء»[3].

وكان المسلمون يقرون هذه الخاصية لأزواج النبي ﷺ، ومنهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وهي من أكثرهن معرفة بأمور وشؤون النبي ﷺ، ففي الحديث عن شعبة قال: أخبرني أبو عون قال: سمعت عبدالله بن شداد بن السهاد يحدث قال: «قال مروان: كيف نسأل أحداً عن شيء وفينا أزواج النبي ﷺ؟ فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: «دخل

---

(١) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١٠، ص٢٢١.

(٢) المعجم الكبير (٩٦٤) ج٢٣، ص٤٠٢/ وفي (٦١٦) ص ٢٨٣ باختصار، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «قلت: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٣، ص٢٠١.

(٣) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٠٦، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج٦، ص٢٨٢ بنحوه، والمعجم الكبير (٦٢٦) ج٢٣، ص٢٨٦ باختلاف الألفاظ.

عليَّ رسول الله ﷺ ، فنشلت له كتفاً من قدر، فأكل منها، ثم خرج إلى الصلاة»[1] .

ويوضح هذا الحديث كيف كان المسلمون يسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في موضوع من موضوعات الطهارة، وذلك للتأكد عما ورد عن النبي ﷺ .

وكان المسلمون يرجعون أيضاً إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، يسألونها، ويستفسرون عما سوف يكون عن الجيش الذي يخسف به، فأجابتهم رضي الله عنها بما قاله ﷺ لها، وذلك عند مناقشتها له ﷺ عن الجيش الذي يخسف به، وكيف يكون مصير من كان كارهًا، فعن عبيد الله ابن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به. وكان ذلك في أيام ابن الزبير. فقالت: «قال رسول الله ﷺ : «يعوذ عائذ بالبيت، فيُبْعَث، إليه بعث. فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسف بهم» فقلت: يا رسول الله، فكيف بم كان كارهًا؟ قال: «يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة»[2] .

(١) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣٢٣، ص٣١٧، ص ٣١٩، وفي ص٣٠٧ مع اختلاف في الألفاظ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج٤، ص٢٢٠٨ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٩٠) ج٦، ص٢٥٤ وفي (٦٩٥٩) ص ٢٧٩، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج٢٣، ص ٤٠٩ ذكر بنحوه، وفي (٥٨٠) ص ٢٧١ باختلاف في الألفاظ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه: «قلت: في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حكيم بن نافع، وثقه ابن معين، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات» في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨، ص١٤ .

وشاهد آخر على كونها مرجعاً للمسلمين ما ورد في الحديث الذي روي عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن: «كنت أنا وأبي، فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضي الله عنها قالت: أشهد على رسول الله ﷺ أن كان ليصبح جنباً من جماع غير احتلام، ثم يصومه، ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك»[1].

ومما يوضح مكانتها العلمية بين المسلمين أنهم يستعينون بها في معرفة كثير من القضايا الفقهية التي تخفى عليهم، فها هو مروان بن الحكم يستعين بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في معرفة حكم صيام الجنب. فعن عبدالله بن كعب الحميري أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة رضي الله عنها يسأل عن الرجل يصبح جنباً، أيصوم؟. فقالت: «كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع، لا من حلم. ثم لا يفطر، ولا يقضي»[2].

ودليل آخر على سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن الرجل يصبح جنباً، أيصوم؟ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصبح جنبًا من

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب اغتسال الصائم ج٢، ص٢٣٤ وهذا لفظه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٣ باختلاف في الألفاظ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج٢، ص ٧٨٠، والمعجم الكبير (٩٧١) ج٢٣، ص ٤٠٥ باختلاف يسير في الألفاظ.

غير احتلام، ثم يصوم»[1].

ودليل آخر عن الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن أباه عبدالرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه «أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل، ويصوم». وقال مروان لعبدالرحمن بن الحارث: أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة، فقال أبو بكر: فكره ذلك عبدالرحمن، ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض، فقال عبدالرحمن لأبي هريرة: إني ذاكر لك أمراً، ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك. فذكر قول عائشة وأم سلمة، فقال: كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو[2] أعلم. وقال همام وابن عبد الله عن عمر عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ يأمر بالفطر» والأول أسند[3].

ومما يبرز المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن إجابتها عن حكم صيام الجنب اتفقت مع إجابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج٢، ص٧٨١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩١٥) ج٢٣، ص ٣٨٤ باختلاف الألفاظ.

(٢) وردت في فتح الباري (هن) (١٩٢٦) ج٤، ص١٤٣، ووردت في صحيح مسلم (هما) ج٢، ص٧٧٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصائم يصبح جنباً ج٤، ص٢٣٢ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب(٧٥) ج٢، ص٧٧٩ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٢، وفي ص ٣١٣، ص ٢٨٩ باختلاف في اللفظ.

هذا، وقد أقر أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً بعلمها وفضلها[١].

كما كان المسلمون يرجعون إلى أمهات المؤمنين للسؤال عن خصائص الرسول ﷺ وأحب الأعمال إليه كما ورد في الحديث الذي رواه أبو صالح قال: سألت عائشة وأم سلمة: «أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالتا: «ما ديم عليه وإن قل»[٢].

ففي هذا الحديث يسأل المسلمون أمهات المؤمنين ومنهن عائشة وأم المؤمني أم سلمة رضي الله عنهما أجمعين عن أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ وهي من خصائص الرسول ﷺ التي قد لا يعرفها إلا من عاشره في بيت النبوة أمثال أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين.

---

(١) فعن عبد الملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي بكر، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقص، يقول في قصصه: «من أدركه الفجر جنباً فلا يصم». فذكرت ذلك لعبدالرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك، فانطلق عبدالرحمن، وانطلقت معه. حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، فسألهما عبدالرحمن عن ذلك، قال: فكلتاهما قالت: «كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم». قال: فانطلقنا حتى دخلنا على مروان. فذكر ذلك له عبدالرحمن. فقال مروان: عزمت عليك إلا ذهبت إلى أبي هريرة، فرددت عليه ما يقول. قال: فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله. قال: فذكر له عبدالرحمن. فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك؟ قال: نعم، قال: هما أعلم. ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس. فقال أبوهريرة سمعت ذلك من الفضل. ولم أسمعه من النبي ﷺ قال: فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك. قلت لعبد الملك: أقالتا في رمضان؟ قال كذلك: «كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم». صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج٢، ص٧٧٩.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب الاستئذان. باب ماجاء في الفصاحة والبيان (٢٢٩٤) ج٢، ص٣٧٦ وهذا لفظه، وورد في مسند الأمام أحمد ج٦، ص٢٨٩ باختلاف يسير في الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٩) ج٦، ص٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ.

وتعرف عائشة رضي الله عنها المنزلة العلمية الرفيعة لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. تحيل إليها سؤالا ورد لها من بعض الصحابة، وهو عن حكم الركعتين بعد صلاة العصر، فيرجع إليها الصحابة، ويسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

فعن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن أزهر رضي الله عنهم أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها، فقالوا: «اقرأ عليها السلام منا جميعًا، وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها: إنا أُخْبِرنا أنك تصلينهما، وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهى عنها، وقال ابن عباس: وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها، فقال كريب: فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني، فقالت: سل أم سلمة، فخرجت إليهم، فأخبرتهم بقولها، فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: «سمعت النبي ﷺ ينهى عنها، ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار، فأرسلت إليه الجارية، فقلت: قومي بجنبه قولي له: تقول لك أم سلمة: يا رسول الله، سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري عنه، ففعلت الجارية، فأشار بيده، فاستأخرت عنه، فلما انصرف قال: «يا بنت أبي أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر، وإنه

أتاني ناس من عبدالقيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر. فهما هاتان»[1].

ونلحظ في هذا الحديث اهتمامها بأمور الدين والإجابة بإسهاب، مما يدل على قدرتها على الحفظ والاسترجاع. كما نلحظ فطنتها واستفهامها بعد التحقيق لقولها: «وأراك تصليهما» والمبادرة إلى معرفة الحكم المشكل فراراً من الوسوسة[2].

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب السهو، باب إذا كُلِّمَ وهو يصلي فأشار بيده واستمع ج٢، ص٦٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر (٨٣٤) ج١، ص٥٧٢، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الصلاة بعد العصر (١١٣٤) ج١، ص٢٣٧ مع الاختصار، وورد في مسند أحمد ج٦، ص٣٠٣، وفي ص ٣٠٩، والمعجم الكبير (٦٣٩) ج٢٣، ص ٣٨٩.

(٢) انظر: فتح الباري ج٣، ص١٠٧.

المطلب السادس

مرجع النساء

فلقد كانت أم سلمة رضي الله عنها مرجعًا لهن تجيب عن أسئلتهن، وتوضح لهن الأحكام الشرعية التي عرفتها من رسول الله ﷺ.

ومن شواهد ذلك عن صفية بنت شيبة عن مولاة لأبيها يقال لها: مارية أنها أخبرتها أنها سألت أم سلمة، فقالت: إن عيني تعودت الكحل الذي فيه الطيب، وكان توفي عنها زوجها، أفيصلح لي أن اكتحل؟ فقالت: «والله لا آمرك بشيء نهى الله ورسوله عنه»[1].

كما جاءت امرأة للتأكد من الحكم الشرعي حول تقبيل الرجل لامرأته وهو صائم، وهي صائمة، فلم تجبها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا بما كان يفعله رسول الله ﷺ، فلقد ورد «أن امرأة سألت أم سلمة فقالت: إن زوجي يقبلني، وهو صائم، وأنا صائمة، فما ترين؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة»[2].

كما تؤكد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لمن سألها على «أن الثوب الطويل مرغب فيه شرعاً بالنسبة للمرأة مبالغة في التستر»[3].

---

(١) المعجم الكبير (١٠١٠) ج٢٣، ص ٤١٨.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩١ واللفظ له، وإرواء الغليل ج٤، ص٨٣.

(٣) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١، ص٢٢٦.

كما تؤكد أن المرأة إذا كان ذيلها طويلا ومرت بالمكان القذر طهره ما بعده. فعن أم ولد[1] لا بن عبدالرحمن بن عوف قالت: «كنت امرأة لي ذيل طويل، وكنت آتي المسجد وكنت أسحبه، فسألت أم سلمة، قلت: إني امرأة ذيلي طويل، وإني آتي المسجد، وإني أسحبه، على المكان القذر، ثم أسحبه على المكان الطيب، فقالت أم سلمة: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرت على المكان القذر، ثم مرت على المكان الطيب فإن ذلك طهور»[2].

ومما عرف عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت إذا سمعت قولا لأحد الصحابة لم يتأكد عن الرسول ﷺ، فإنها تنكره موضحة ما سمعته عن رسول الله ﷺ، فلقد أنكرت على سمرة بن جندب أمره النساء بقضاء الصلاة في المحيض، ولم تكتف بالإنكار فقط، بل استدلت على ذلك بأن النساء في عهد النبي ﷺ تقعدن في النفاس أربعين ليلة ولا يأمرهن النبي ﷺ بالقضاء، فعن الأزدية - يعني مسه - قالت: «حججت فدخلت

---

(١) «اسمها حميدة قال الحافظ في التقريب: حميدة عن أم سلمة يقال: هي أم ولد ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة»، بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ج١، ص٢٢٦.
وفي رواية أخرى لأم ولد لإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت: «يطهره ما بعده» صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في الأذى يصيب الذيل (٣٦٩) ج١، ص٧٧ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب الأرض يطهرها بعضها بعضاً (٥٣١) ج١، ص٨٧ بنحوه، والمعجم الكبير (٨٤٥) ج٢٣، ص٣٥٩ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٦.

على أم سلمة، فقلت: يا أم المؤمنين إن سمرة بن جندب يأمر النساء يقضين صلاة المحيض. فقالت: لا يقضين. كانت المرأة من نساء النبي ﷺ تقعد في النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس»[(١)].

ومما يؤكد أيضاً المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقدير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لها والرجوع إليها فيما انفردت بمعرفته عن الرسول ﷺ، ومن ذلك ما جاء في حديث ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة من أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن صلاة صلاها رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر.

فلقد روى ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته صلى قبل الظهر ركعتين، وصلى قبل العصر ركعتين، فأرسل رسول الله ﷺ ساعيًا إلى قوم، فلما بلغهم أراد قوم منهم أن يعينوه وتهيؤوا لذلك، فلما بلغ الساعي فرأي القوم، ظن أنهم سيقتلونه، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال: إنهم منعوني صدقتهم! واحتبس الساعي على القوم، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ يعتذرون إليه،

---

(١) صحيح سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما جاء في وقت النفساء (٣٠٥) ج١، ص٦٣ وهذا لفظ، وفي (٣٠٤) ج١، ص٦٢ باختلاف في الألفاظ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب الطهارة، باب كم تمكث النفساء (١٢٠) ج١، ص٤٥ باختصار، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه، أبواب التيمم، كم تجلس النفساء (٦٤٨) ج١، ص١٠٧ مع اختلاف في اللفظ، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٩) ج٦، ص٢٥٤، وفي (٦٩٨٧) ٢٧٥، والمعجم الكبير (٨٧٨) ج٢٣، ص ٣٧٠ باختلاف الألفاظ.

وقد قضى صلاة الظهر، فجعلوا يعتذرون إليه حتى صلى العصر، ونسي الركعتين التي كان يصليهما قبل العصر، فأرسلت عائشة إلى أم سلمة: يا أخية، ما الركعتان التي صلى رسول الله ﷺ في حجرتك بعد العصر؟ فأخبرتها، وقالت: ما رأيت رسول الله ﷺ صلى قبلها ولا بعدها»[1].

* * *

(١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٣) ج٦، ص٢٨٩ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩٥٩) ج٢٣، ص ٤٠٠ باختلاف الألفاظ.

المبحث الثاني

موقف أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- من الفتنة

لقد رجعت الباحثة إلى الكتب المعتمدة في التاريخ والسيرة في موضوع موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة، ولكنها لم تجد قولاً معتمداً يمكن الوثوق به في موقفها، ولما كان نسبة قول لأم المؤمنين رضي الله عنها يحتاج إلى تثبت وقوة مستند، فقد رأت الباحثة بعد البحث، الأعراض عن منقولات تذكرها بعض الكتب، ومنها:

١- الإمامة والسياسة لابن قتيبة، فقد نقل ابن قتيبة كلاما لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فيه مساس بالصحابة رضوان الله عليهم، ولذلك أعرضت عنه.

٢- العقد الفريد لابن عبد ربه، وهذا الكتاب لا يعتمد عليه فيما انفرد به، بل لا يوثق به في القضايا التي يلمح فيها التشيع. وقد عرف عن ابن عبدربه التشيع. يقول ابن كثير: «ويدل كثير من كلامه على تشيع فيه، وميل إلى الحط على بني أمية، وهذا عجيب منه؛ لأنه أحد مواليهم، وكان الأولى به أن يكون ممن يواليهم لا أن يكون ممن يعاديهم»[1].

٣- أعلام النساء لعمر رضا كحالة، وأشار فيه إلى رسالة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى أمير المؤمنين وعثمان بن عفان رضي الله عنه ورسالتها إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ولم يذكر مصدر نقله، ولذلك فقد أعرضت عنه؛ لأن قوله إذا لم يوثَّق فلا يعتمد.

(١) البداية والنهاية ج١١، ص٢١٨.

المبحث الثالث

وفاتها رضي الله عنها

تمهيد:

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ فترة طويلة، فعاصرت خلافة أبي بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. كما أدركت أوائل الدولة الأموية، وكانت آخر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين موتًا كما ثبت في كثير من المصادر، فلقد روى الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال: «أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش «هلكت في خلافة عمر، وآخر من مات أم سلمة زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ»[١].

وقال ابن حجر في الإصابة: «قلت: هي أخرهن موتاً»[٢].

الاختلاف في تاريخ وافاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

ولقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاتها إلى أربعة أقوال:

١- إنها توفيت في سنة ٥٩هـ[٣].

٢- إنها توفيت سنة ٦٠ من الهجرة في خلافة يزيد بن معاوية[١].

(١) المعجم الكبير (٥٠٠) ج٢٣، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص٢٤٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٤٢، وانظر: تاريخ الإسلام «المغازي» ص٢٥٦.

(٣) وقال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج٨، ص٩٦، ٨٧، والواقدي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٤٢ و الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧٢، وابن زبالة في كتاب منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص٥١، وصاحب المنتخب في كتاب المنتخب ص٤٤.

٣- إنها توفيت سنة ٦١ من الهجرة[٢].

٤- إنها توفيت سنة ٦٢هـ[٣].

الرأي الراجح وأدلته:

ومن خلال استقصاء هذه الروايات المختلفة ترى الباحثة - والله أعلم - أن من الأرجح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت سنة ٦٢هـ، ويؤيد هذا الرأي ما يلي:

ما ثبت في صحيح مسلم أن عبيد الله بن القبطية قال: «دخل الحارث ابن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهم على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام الزبير»[٤].

فمن هذا الحديث يتبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عاصرت

---

(١) وممن قال بهذا القول: الشافعي في كتاب نزهة المجالس، ومنتخب النفائس ج٢، ص١٧٦، وأبو عمر في كتاب السمط الثمين ص١٤٧، والنويري في كتاب نهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠، وصاحب عيون الأثر في كتاب عيون الأثر ج١، ص٣٨٢.

(٢) وممن قال بهذا القول: ابن حبان في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٢، انظر: تهذيب التهذيب ج١٢، ص٤٥٧، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، وابن خيثمة في كتاب أزواج النبي ﷺ ص١٥٨، وانظر: سمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٦.

(٣) وممن قال بذلك: أبو نعيم في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٨، وابن القيم الجوزية في كتاب جلاء الأفهام ص١٩٥، والشيخ أبو محمد عبدالمؤمن في كتاب نهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج٤، ص٢٢٠٨، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٢٩٠ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٩٨٤) ج٢٣، ص٤٠٩ بنحوه.

خلافة يزيد بن معاوية، إذ إن الرجال الثلاثة دخلوا عليها أيام الزبير. وقد ثبت أن الزبير بن العوام قد نازع يزيد بن معاوية على خلافته[١].

- وما رواه الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال: «أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش، هلكت في خلافة عمر، وآخر من مات أم سلمة -رضي الله عنها- زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ»[٢].

- وما ورد في مجمع الزوائد «عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله عز وجل، وما ورد غروه، ودلوه، لعنهم الله»[٣].

- وما ورد عن شهر بن حوشب قال: «أتيت أم سلمة رضي الله عنها أعزيها بالحسين[٤]. وكان الحسين رضي الله عنه قد قتل في عام ٦١هـ[٥] في موقعة كربلاء»[٦].

---

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ج١٨، ص٥٤.

(٢) المعجم الكبير (٥٠٠) ج٢٣، ص٢٤٨، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص٢٤٨.

(٣) أورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني، ورجاله موثقون». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص١٩٧.

(٤) المستدرك ج٤، ص١٩، وانظر: سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٧.

(٥) انظر: المستدرك ج٣، ص٧٧١، وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني برجال ثقات». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٩، ص١٩٧.

(٦) انظر: تاريخ ابن خلدون ج٥، ص٥٢، وانظر: الكامل في التاريخ ج٤، ص٧٦.

مناقشة الروايات:

وقد يقول قائل: إن الحديث الذي ثبت في صحيح مسلم عن الجيش الذي يخسف به أن هؤلاء الثلاثة سألوا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن الجيش الذي يخسف به، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة، وكانت وقعة الحرة ٦٣هـ.

وهنا يمكن الجمع في هذا الحديث، أن يقال: إن يزيد بن معاوية جهز جيشة في سنة ٦٢هـ، وهو العام الذي توفت فيه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، أما وقعة الحرة فكانت ٦٣هـ. وهنا لا تعارض بين أول الرواية وآخرها.

وحينما نعلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت في الأشهر الأخيرة سنة ٦٢هـ (رمضان [١]، شوال [٢]، ذي القعدة [٣]).

ومن قال: إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت سنة ٥٩هـ فيرده حديث عبد الله بن القبطية الثابت في صحيح مسلم والذي سبقت الإشارة إليه. كذلك ما أشار إليه ابن حجر في الإصابة «أن وفاتها كانت حين جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة، فكانت وقعة الحرة سنة ٦٣هـ» [٤].

(١) أسد الغابة ج٥، ص٥٦، وانظر: السمط الثمين ص١٤٧، ونهاية الأرب ج١٨، ص ١٨٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٢، وانظر: أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، والسمط الثمين ص١٤٧، ونهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠.

(٣) الطبقات الكبرى ج٨، ص٨٧، وانظر: المنتخب ص ٤٤.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص٢٤٢.

وقد أشار الذهبي إلى توهم المؤرخين الذين ذكروا أنها توفيت سنة ٥٩هـ[١].

- أما من قال: إنها توفيت في ولاية يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ، فكأنما يريد القول بأن يزيد بن معاوية استخلف سنة ٦٠ من الهجرة، وأن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- توفيت أيام يزيد بن معاوية، فالإشارة هنا لسنة ٦٠هـ، يقصد بها الإشارة إلى التاريخ الذي استخلف فيه يزيد بن معاوية، وليس تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

- أما من قال: إنها توفيت سنة ٦١هـ، فإنه ربط رأيه بأنها توفيت بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد ثبت أن الحسين بن علي رضي الله عنهما «قُتِل في يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة ٦١هـ»[٢].

وأيضاً هناك رواية تؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- توفيت بعد مقتل الحسين، فلقد ورد عن شهر بن حوشب قال: «سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله عز وجل، غروه، ودلوه، لعنهم الله»[٣].

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج٢، ص٣١٠.

(٢) وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني برجال ثقات» مجمع الزوائد ج٩، ص١٩٧.

(٣) وأورده الحافظ الهيثمي، وقال عنه: «رواه الطبراني برجال ثقات» مجمع الزوائد ج٩، ص١٩٧.

وأيضاً مما يدل على أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تمت سنة ٦١هـ، أنها رضي الله عنها سئلت عن الجيش الذي يخسف به، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة، وهذا الجيش المقصود هو صاحب وقعة الحرة التي وقعت في سنة ٦٣هـ.

الاختلاف فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

- لقد اختلفت الأقوال فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

١- فمنهم من قال: صلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه[(١)].

٢- ومنهم من قال: صلى عليها سعيد بن زيد[(٢)].

٣- ومنهم من قال: صلى عليها ابن أخيها عبدالله بن عبد الله بن أبي أمية[(٣)].

---

(١) وممن قال بهذا القول الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧٢، وابن زبالة في منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص٥٢، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب ج٨، ص١٨٠، والواقدي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٢.

(٢) وممن قال بهذا القول ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٧، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب السفر ١٨، ص١٨٠، وصاحب المنتخب الزبير بكارة في كتاب المنتخب ص٤٤، وفي السمط الثمين ص١٤٧، وسمط النجوم العوالي ج١، ص٣٨٦.

(٣) انظر: تاريخ الأمم والملوك ج١٣، ص٧٢.

الرأي الراجح:

ترى الباحثة أن الذي صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ابن أخيها عبد الله بن عبدالله بن أبي أمية، فقد كان حيّاً أثناء وفاتها، وقد أشارت كتب السير والتاريخ إلى أن أم سلمة عندما توفيت دخل قبرها عمر وسلمة أبنا أبي سلمة، وعبدالله بن عبدالله بن أبي أمية، وعبدالله بن وهب ابن زمعة، ودفنت بالبقيع، رحمها الله[(1)].

أما من قال: صلى عليها أبو هريرة، فلم يثبت، فلقد توفي أبو هريرة رضي الله عنه قبلها[(2)].

أما من قال: صلى عليها سعيد بن زيد، فهذا منقطع ومشكل؛ لأن سعيد بن زيد مات قبلها بمدة، ويمكن تأويله بأنها مرضت، فأوصت بذلك، ثم عوفيت، فمات سعيد بن زيد قبلها. والله أعلم[(3)].

* * *

(١) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص٥٢، والطبقات الكبرى ج٨، ص٩٦، والاستيعاب ج٤، ص١٩٢١، وأسد الغابة ج٥، ص٥٦٠، والمنتخب ص٤٤، والسمط الثمين ٢٤٧، ووقع في نهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠: عبيد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبدالله بن وهب بن ربيعة، وانظر: زوجات النبي ﷺ وأولاده ص٢٠٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ج٢، ص٢٠٨.

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٨، ص٢٤٢، وانظر: نهاية الأرب ج١٨، ص١٨٠، وتهذيب التهذيب ج١٢، ص٤٥٧.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي بأن ذلل لي الصعوبات ومكنني من إتمام هذه الرسالة، ولقد توصلت هذه الرسالة إلى عدد من النتائج والتوصيات التي يحسن الإشارة إليها في هذه الخاتمة التي تتضمن فقرتين:

الأولى: النتائج.

الثانية: التوصيات.

أولا: النتائج

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تعرفنا فيها على ما يلي:

١- فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وأنهن أفضل نساء العالمين بما منحهن الله من شرف العيش مع رسول الله ﷺ، ونزول الوحي في بيوتهن، فجعل بيوتهن مهبطاً للقرآن الكريم، ومنزلا للحكمة، وحرمة نكاحهن على التأبيد، وكونهن من آل البيت، واختيارهن الله ورسوله، والصلاة عليهن، ومعرفة الصحابة رضوان الله عليهم لفضلهن. كما تعرفنا على حكمة تعددهن، وأن ذلك يعود إلى أسباب معينة منها:

توصيل الأحكام الشرعية إلى النساء، والتبليغ عن أحكام النساء، وتعليم النساء أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة، وتأكيد روابط الصداقة والنسب، والقضاء على بدعة التبني، وتوثيق العلاقة بينه وبين القبائل، والتعويض عن فقدان المعيل.

٢- سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ، وجهودها الدعوية في هذه الفترة، ومن ذلك:

أ- منشأ أم سلمة من ناحية أبيها وأمها، ونسبها.

ب- مبادرتها إلى الإسلام ومعاناتها في سبيل الله، فقد فارقت بلدها مكة المكرمة مهاجرة بدينها إلى الحبشة استجابة لأمر الرسول ﷺ ومخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينها، كما أنها ذاقت الكثير من العناء والآلام بفراقها لزوجها وابنها عندما قررت الهجرة إلى المدينة المنورة، ثم معاناتها بهجرتها وحيدة إلى المدينة المنورة، ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة بوصولها إلى المدينة، بل بدأت معاناة جديدة تمثلت في عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية.

٣- ترمل أم سلمة وموقفها من وفاة أبي سلمة والمصيبة التي أصابتها بفراق زوجها ووالد أولادها، وكيف أنها تأست بما سمعته من الرسول ﷺ بما يقال عند المصيبة. وكيف أن رسول الله ﷺ واساها في مصابها، ودعا له بالخير.

٤- تعرفنا على سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد زواجها من الرسول ﷺ، وكيفية خطبتها ثم موافقتها على الزواج، وكيف كانت حياتها في بيت الرسول ﷺ، وقيامها بحقوق الزوجية، ومن ذلك خدمتها له ﷺ، وكيف كانت حياتها الخاصة معه ﷺ، ومحافظتها على خصوصيته، وكيف كان رسول الله ﷺ يقدر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رجاحة عقلها وصواب رأيها، ومن ذلك قبول النبي ﷺ مشورتها له في صلح الحديبية.

٥- تعرفنا على كيفية تربية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لأولادها، وعنايتها بهم وتعليمهم.. حيث كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف تؤكد عنايتها واهتمامها بتربية أولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها. ومن ذلك رفضها الزواج بعد وفاة أبي سلمة، وحرصها على تربية أولادها في بيت النبوة، وقيامها رضي الله عنها بتعليم أولادها بنفسها، وإنفاقها في تربيتهم.

٦- تعرفنا على الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة ضي الله عنها مع رسول الله ﷺ، ومن ذلك سؤالها للرسولﷺ، ومناقشتها له في كل ما يخفى عليها من أمور دينها. كما أن من ضمن جهودها الدعوية مع الرسول ﷺ أنها كانت واسطة بين النساء ورسول الله ﷺ. حيث كانت تستفتي لهن رسول الله ﷺ أو تستفسر لهن منه في كل ما يحتجن إليه من أمور دينهن، ويضاف إلى جهودها الدعوية مشاركتها الرسول ﷺ في سبع من غزواته ﷺ.

٧- تعـرفنا على جـرأة أم المؤمنين أم سلمـة رضـي الله عنهـا في الحق، حـيث تتحدث عن وجهة نظرها حتى لو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهـم، ومن ذلك منعـها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخـل في شؤون بيت الرسول ﷺ.

٨- تعـرفنا على أن أم المؤمنين أم سلمة رضـي الله عنها اجتمعت فيها مناقب وفضـائل كـثـيرة ميـزتهـا على غيرها مـن النسـاء، ومن ذلـك: مكانتـهـا عند الرسول ﷺ، وعزازه لهـا، ودعاؤه لهـا بذهـاب الغيـرة عنهـا، وحـسن رأيهـا، ورجـاحـة عقـلهـا، وذكـاؤها وسـرعـة بديهـتـهـا، وسـرعـة حـفظهـا، ، ودقة الملاحظة، وورعـهـا، وحـرصـهـا على التفـقـه في الدين، وعـزيمتـهـا القـوية، وتواضعها، وتقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ، ورؤيتها لجبريل عليه السلام.

٩- تعـرفنا على جـهود أم المؤمنين أم سلمـة رضـي الله عنهـا الدعـوية بعد وفـاة الرسول ﷺ. حـيث كـانت تفـتي في المسـائل، وتعلـم النسـاء أمـور دينـهن، وتعلم مواليها، كما كانت مرجعا للمسلمين من الرجال والنساء، كما تعرفنا على مروياتهـا عن الرسـول ﷺ وأن مـروياتهـا في مسند الإمام أحـمـد رضي الله عنه قد بلغ (٣٧٨) حديثاً، أخرج له منها في الصـحيحين (٢٩) حـديثاً، واتفق البـخـاري ومـسلم رضـي الله عنهـمـا لهـا على (١٣)حـديثـاً، وانفـرد البخاري بثلاثة، وانفرد مسلم بثلاثة عشر.

١٠- تعـرفنا على وفـاتهـا رضـي الله عنهـا مع الاشـارة الى الاخـتـلافـات في

تاريخ وفاتها ومن صلى عليها من المسلمين.

ثانياً: التوصيات

نخلص من هذا البحث إلى مجموعة من التوصيات يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

١- الاهتمام بدراسة سير أمهات المؤمنين للتعرف على جهودهن الدعوية في سبيل تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس جميعاً.

٢- الاهتمام بدراسة النواحي التربوية في حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وخاصة في تربيتها لأولادها.

٣- الاستفادة من جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في الدعوة إلى الله.

٤- الاقتداء بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صبرها واحتسابها وتحملها الأذى في سبيل الله واتباع الرسول ﷺ.

* * *



فهرس
الآيات القرآنية



فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الفاتحة	١-٤	٢٢٦
٢	﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ ﴾	البقرة	٢٢٣	١٣٨، ٢١١
٣	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾	البقرة	٢٢٨	٧
٤	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ ﴾	البقرة	٢٣٤	٧٢
٥	﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	آل عمران	٨	٢٢٨
٦	﴿ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾	آل عمران	١٩٥	١٥٦
٧	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾	النساء	١	٧
٨	﴿ وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	النساء	٣٢	١٥٥
٩	﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾	النساء	١٢٤	٧
١٠	﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا ﴾	التوبة	١٠٢	١٥٣
١١	﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾	هود	٤٦	١٣١، ٢٠٢، ٢٢٦
١٢	﴿ كهيعص ﴾	مريم	١	٥٥
١٣	﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	الأحزاب	٦	١٧
١٤	﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾	الأحزاب	٣٢	٩، ١٨
١٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ ﴾	الأحزاب	٢٨-٢٩	٢١
١٦	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ ﴾	الأحزاب	٣٣	٩٠، ١٥٤

م	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧	﴿ واذْكُرْنَ ما يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾	الأحزاب	٣٤	١٩، ٩١
١٨	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ والْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِين ﴾	الأحزاب	٣٥	١٥٥
١٩	﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾	الأحزاب	٥٣	١٨
٢٠	﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ﴾	الأحزاب	٥٩	١٨٠
٢١	﴿ وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾	الطور	١ - ٢	٢٠٩، ٢١٠، ١٦٧، ١٢٩

فهرس
الأحاديث



فهرس الأحاديث(1)

(1) لقد رتبت الأحاديث ألفبائيًا، وطرف الحديث عندي من أوائل الأحاديث ومن وسطها.



فهرس

المصادر والمراجع



فهرس المصادر والمراجع

(١) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** (محمد ناصر الدين الألباني) الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ «المكتب الإسلامي بيروت».

(٢) **أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن أو عقد عليهن أو خطبهن وبعض فضائلهن** (الإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م «مكتبة دار التراث ودار ابن كثير، حقق نصوصه وعلق عليها محمد نظام الدين الفتح».

(٣) **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** (للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ «دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، دراسة وتحقيق وتخريج الدكتور عبدالله مرحول السوالمة».

(٤) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (للإمام العالم عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير. «مكتبة الشعب القاهرة، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور».

(٥) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي رحمه الله) الطبعة الأولى ١٣١٨هـ «مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، تحقيق علي محمد البجاوي».

(٦) **أصول البحث العلمي ومناهجه** (للدكتور أحمد بدر) الطبعة الخامسة ١٩٧٩م «وكالة المطبوعات - الكويت».

(٧) **الإصابة في تمييز الصحابة** (شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر رحمه الله) د. ط، ١٨٥٣م «دارالكتب العلمية - بيروت - لبنان».

(٨) **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام** (عمر رضا كحاله)الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م «مؤسسة الرسالة - بيروت».

(٩) **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** (خير الدين الزركلي) الطبعة العاشرة ١٩٩٢م «دار العلم للملايين».

(١٠) **البداية والنهاية في التاريخ** (للإمام الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الفقيه الشافعي) طبعة جديدة منقحة كاملة «مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة، تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبدالعزيز النجار».

(١١) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** (للإمام علاء الدين أبي بكر بن سعود الكاساني الحنفي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م «دار الكتاب العربي - بيروت».

(١٢) **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني** (أحمد عبد الرحمن البنا) «دار إحياء التراث العربي - بيروت».

(١٣) **التفسير القرآني للقرآن** (عبدالكريم الخطيب) د. ط، د. ت. «دارالفكر العربي».

(١٤) **التفسير الكبير** (للإمام الفخري الرازي) الطبعة الثانية، «دار الكتب العلمية - طهران».

(١٥) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م «دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية».

(١٦) **تاريخ الأمم والملوك** (لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري) د. ط، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م «دار الفكر - بيروت».

(١٧) **تاريخ العلامة ابن خلدون** (العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي) الطبعة بدون، ١٩٨١م «دار الكتاب اللبناني - بيروت».

(١٨) **تربية الأولاد والآباء في الإسلام** (د. المبروك عثمان أحمد) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م «دار قتيبة».

(١٩) **تسمية أزواج النبي** ﷺ (لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م «مؤسسة الكتب الثقافية - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، تحقيق كمال يوسف الحوت، تقديم الشيخ محمد رشيد رضا قباني، أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية».

(٢٠) **تفسير الإمام مجاهد بن جبر** (للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي) الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م «دار الفكر الإسلامي الحديثه، تحقيق الدكتور محمد عبدالسلام أبو النيل».

(٢١) **تفسير البيان** (الشيخ إسماعيل حقي البرسوي) «دار إحياء التراث العربي- بيروت».

(٢٢) **تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل** (للإمام الجليل أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي «المكتبة الأموية بيروت ودمشق، مكتبة الغزالي -حماه».

(٢٣) **تفسير القرآن العظيم** (للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي)د. ط، د. ت «دار الفكر».

(٢٤) **تفسير المراغي** (أحمد مصطفى المراغي) الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م «شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر».

(٢٥) **تفسير ابن كثير والبغوي** (للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ «مطبعة المنار بمصر».

(٢٦) **تهذيب التهذيب** (للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني) الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ «مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند».

(٢٧) **تهذيب سيرة ابن هشام** (عبدالسلام هارون)د. ط، د. ت. «دار الفكر دمشق».

(٢٨) **الجامع لأحكام القرآن** (لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م «دار الكتب العلمية- بيروت».

(٢٩) **جلاء الأفـهام في فضل الصلاة والسـلام على محمد خير الأنام** (لابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤٠٨/ ١٩٨٨م حققه وخرج أحاديثه وقدم له محي الدين متو «مكتبة دار التراث -المدينة المنورة، دار ابن كثير- دمشق».

(٣٠) **جوامع السيـرة النبوية** (لابن حزم الأندلسي) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م «دار ابن كثير -دمشق وبيروت، راجعه وعلق عليه الشيخ نايف العباسي».

(٣١) **حـدائق الأنوار ومـطالع الأسـرار في سـيـرة النـبي المخـتـار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار** (لابن الربيع الشيباني الشافعي وجيه الدين عبدالرحمن ابن علي بن محمد) «طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، حققه عبد الله إبراهيم الأنصاري».

(٣٢) **حـقيـقة الجـهاد في الإسـلام** (د. محمد نعيم ياسين) الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م «دار الأرقم للنشر والتوزيع».

(٣٣) **حلية الأوليـاء وطبقات الأصفـياء** (للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م «دار الكتاب العربي- بيروت».

(٣٤) **حياة الصحابة** (للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي) الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م «دار القلم - دمشق، حقق نصوصه وشرح غريبة ووضع فهارسه الشيخ نايف العباس والشيخ محمد علي دولة».

(٣٥) **دلائل النبوة** (للحافظ أبي نعيم الأصبهاني) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، دار النفائس «حققه الدكتور محمد رواس قلعه جي عبد البر عباس».

(٣٦) **دور البيت في تربية الطفل المسلم** (خالد أحمد الشنتوت) الطبعة الرابعة ١٩٩٠م «مكتبة دار المطبوعات الحديثة».

(٣٧) **الرسول العربي المربي** (الدكتور عبد الحميد الهاشمي) الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م «دار الهدى للنشر والتوزيع».

(٣٨) **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المغافري** (للفقيه المحدث أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهلي) طبعة جديدة ومنقحة «مؤسسة الفكر العربي، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد».

(٣٩) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** (للإمام المحدث عبدالرحمن السهيلي) «دار الكتب الحديثة، تحقيق وتعليق وشرح عبدالرحمن الوكيل».

(٤٠) **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين** (للعالم محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي) د. ط، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م «مطابع دار الشعب بالقاهرة، تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة».

(٤١) **زاد المعاد في هدي خير العباد** (لابن قيم الجوزية الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م «مؤسسة الرسالة ومكتبة

المنار الإسلامية، حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط».

(٤٢) **زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ** (أمير مهنا الخيامي) الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م «مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر».

(٤٣) **زوجات النبي ﷺ وحكمة تعددهن** (عبدالغني عبدالرحمن محمد) د. ط، د. ت. «مكتبة مدبولي».

(٤٤) **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين** (الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري) د. ط، د. ت. «مكتبة الكليات الأزهرية».

(٤٥) **السير والمغازي** (لمحمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن إسحاق) الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م «دار الفكر، تحقيق الدكتور سهيل زكار».

(٤٦) **السيرة الحلبية وبهامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان رحمه الله** (علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي) ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م «دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت».

(٤٧) **السيرة النبوية** (لابن هشام) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م «دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، وضع فهارسها من جديد معروف زريق».

(٤٨) **السيرة النبوية** (للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م «دار الكتب العلمية، عني بتحقيق

النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي، من توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد».

(٤٩) **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة** (الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م «دار القلم - دمشق».

(٥٠) **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** (للإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي) الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد».

(٥١) **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** (عبد الملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي)د. ط. ١٣٧٩هـ المطبعة السلفية ومكتبتها».

(٥٢) **سير أعلام النبلاء** (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م «مؤسسة الرسالة، أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط».

(٥٣) **شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول** ﷺ (محمد علي الصابوني) ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م «طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي».

(٥٤) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي) الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م «دار المسيرة - بيروت».

(٥٥) **شرح محمد بن عبدالباقي الزرقاني على المواهب اللدنية** (للعلامة القسطلاني).

(٥٦) **صحيح البخاري** (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي)د. ط، ١٩٨١م «المكتبة الإسلامية».

(٥٧) **صحيح سنن الترمذي باختصار السند** (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج -الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج «أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته، زهير الشاويش».

(٥٨) **صحيح سنن أبي داود باختصار السند** (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م مكتب التربية العربي لدول الخليج «اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش».

(٥٩) **صحيح سنن ابن ماجه** (محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي - الرياض) الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م «مكتب التربية العربي لدول الخليج».

(٦٠) **صحيح سنن النسائي باختصار السند** (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م «مكتب التربية العربي لدول الخليج، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش».

(٦١) **صحيح مسلم** (للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)د. ط، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م «رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه وعد كتباه وأبوابه وأحاديثه. وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة محمد فؤاد عبد الباقي».

(٦٢) **صحيح مسلم بشرح النووي** (النووي) ١٤٠١هـ «دار الفكر».

(٦٣) **صفة الصفوة** (للإمام العالم جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي) الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م «دار الوعي بحلب، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جي».

(٦٤) **الطبقات الكبرى** (لابن سعد)د. ط. ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م «دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر».

(٦٥) **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** (لابن سيد الناس) الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م «دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة».

(٦٦) **غزوات الرسول وسراياه** (لابن سعد) ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م «دار بيروت للطباعة والنشر، تقديم أحمد عبد الغفور».

(٦٧) **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري** (للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)د. ط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م «المطبعة السلفية ومكتبتها، رقم كتبه وأبوابه

وأحاديثه واستقصى على أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبد الباقي، قام باخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب».

(٦٨) **الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ** (للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير) الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٤٠٠هـ «مؤسسة علوم القرآن - دمشق وبيروت، دار القلم -دمشق وبيروت، تحقيق وتعليق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين فتو».

(٦٩) **فضائل الصحابة** (للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م «طبع بدار العلم للطباعة والنشر، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس».

(٧٠) **فقه السيرة** (محمد الغزالي) الطبعة الثامنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م «دار الكتب الإسلامية، خرج أحاديث الكتاب محمد ناصر الدين الألباني».

(٧١) **فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدي خير العباد** (للإمام ابن قيم الجوزية) «دار الفكر العربي بيروت، تنسيق وترتيب وشرح وتقديم الدكتور السيد الجميلي».

(٧٢) **في ظلال القرآن** (سيد قطب) الطبعة الشرعية الثامنة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م «دار الشروق - القاهرة».

(٧٣) **القاموس المحيط** (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) د. ط، د. ت. «دار الجيل».

(٧٤) **الكامل في التاريخ** (لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعزالدين)د. ط، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م «دار الفكر - بيروت».

(٧٥) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** (للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان الفوري)د. ط، ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م «مؤسسة الرسالة، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني».

(٧٦) **لسان العرب** (للإمام العلام ابن منظور) الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م «دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت لبنان».

(٧٧) **لماذا عدد النبي ﷺ زوجاته؟** (الدكتور أحمد الحوفي) الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م «مؤسسة الخليج العربي».

(٧٨) **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان** (وضعه محمد فؤاد عبدالباقي) د. ط، د. ت. «دار الحديث - القاهرة».

(٧٩) **المستدرك على الصحيحين** (للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري) الطبعة الرابعة، د. ت. «دار المعارف».

(٨٠) **المعارف** (لابن قتيبة الدينوري) الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م «دار إحياء التراث العربي - بيروت، صححه وعلق عليه وراجعه على نسخه جوتنجن ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية محمد إسماعيل عبدالله الصاوي».

(٨١) **المعجم الصغير** (للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م «مؤسسة الكتب الثقافية، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت».

(٨٢) **المعجم الكبير** (للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني)د. ط، د. ت. «مطبعة الأمة - بغداد، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد لمجيد السلفي».

(٨٣) **المغازي النبوية** (الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري) الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م «دار الفكر - دمشق حققه وقدم له الدكتور سيل زكار».

(٨٤) **المغازي (للواقدي)** الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م «عالم الكتب، تحقيق الدكتور مارسدن اجونس».

(٨٥) **المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ** (الزبير بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م «مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق سكينة الشهابي».

(٨٦) **مئة أوائل من النساء** (سليمان سليم البواب) د. ط، د. ت. (دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق».

(٨٧) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (للحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحفاظين الجليلين: العراقي وابن حجر د. ط، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م «مؤسسة المعارف - بيروت».

(٨٨) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** (جمع وترتيب المرحوم عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد) د. ط، د. ت. «مكتبة المعارف -الرباط، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين حضره جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود وعلى نفقته الخاصة، أشرف على الطباعة والإخراج المكتب التعليمي السعودي بالمغرب».

(٨٩) **موطأ الإمام مالك** (رواية يحيى بن يحيى الليثي، إعداد أحمد راتب عرموش) الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م «دار النفائس».

(٩٠) **محمد رسول الله** ﷺ (محمد رضا)د. ط، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م «دار الكتب العلمية- بيروت».

(٩١) **مختصر تفسير ابن كثير** (اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني) الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م «دار القرآن الكريم - بيروت».

(٩٢) **مختصر سيرة الرسول** ﷺ (لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب) د. ط، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م «مطبعة السنة المحمدية، تحقيق محمد حامد الفقي».

(٩٣) **مسانيد أمهات المؤمنين** -رضي الله عنهن-من جوامع الكبير في الحديث (للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م «الدار السلفية، صححه وعلق عليه الدكتور محمد غوث الندوي».

(٩٤) **مسند أبي يعلى الموصلي** (للإمام الهمام شيخ الإسلام أبي يعلى أحمد ابن علي بن المثنى الموصلي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م «دار

القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت» .

(٩٥) **مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** (الإمام أحمد)د. ط، د. ت. «دار صادر - بيروت» .

(٩٦) **من أعلام النساء سيرة ومنهاج** (محمد علي قطب، عبد الفتاح الدوخي) د. ط، د. ت. «مكتبة الإحسان» .

(٩٧) **منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ** (محدم بن الحسن زبالة رواية الزبير بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م «مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري» .

(٩٨) **موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان** (تصنيف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي) الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م «مؤسسة الرسالة، حققه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ومحمد رضوان العرقسوسي .

(٩٩) **موسوعة آل النبي ﷺ** (الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ) الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م «دار الكتاب العربي- بيروت» .

(١٠٠) **موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرهن ومروياتهن** (الدكتور عبدالصبور شاهين والأستاذة إصلاح عبد السلام) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م «الزهراء للإعلام العربي» .

(١٠١) **نزهة المجالس ومنتخب النفائس** (الشيخ عبدالرحمن الصفوري الشافعي)د. ط، د. ت. «دار الإيمان - دمشق وبيروت» .

(١٠٢) **نساء حول الرسول ﷺ والرد على مفتريات المستشرقين** (محمد مهدي الأستانبولي ومصطفى أبو النصر الشلبي) الطبعة الرابعة

١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م مكتبة السوادي للتوزيع - جدة» .

(١٠٣) **نساء النبي عليه السلام** (د. عائشة «بنت الشاطئ»)د. ط، د. ت. «دار الهلال» .

(١٠٤) **نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب** (الدكتور علي إبراهيم حسن) الطبعة ١٩٨١م «مكتبة النهضة المصرية» .

(١٠٥) **نهاية الأرب في فنون الأدب** (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري) «مطابع كوستاتسوماس وشركاه، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر» .

(١٠٦) **الوفاء بأحوال المصطفى** (للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي) د. ط، د. ت. «مطبعة الكيلاني، القاهرة، صححه ونسقه وعلق عليه محمد زهدي النجار» .

فهرس

المحتويـــات



الموضوع	رقم الصفحة

التمهيد

المبحث الأول

الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول وجهودها ﷺ الدعوية

المبحث الأول

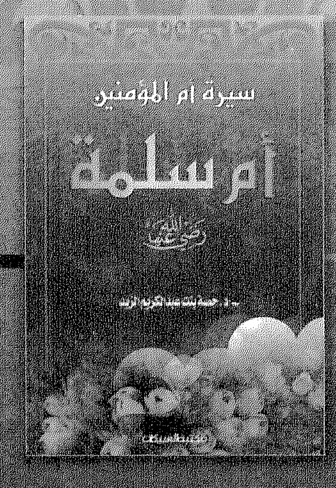
المبحث الثاني


العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging







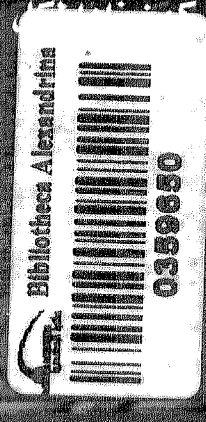


هناك نسوة يمثلن نماذج فريدة للمرأة المسلمة، وذلك بصبرهن وثباتهن وقوة إيمانهن، وهؤلاء يحققن القدوة للمرأة المسلمة، وذلك في التضحية والإيثار والجرأة في الحق والدعوة إلى الله، ومن أبرز هذه النماذج أمهات المؤمنين رضي عنهن جميعاً، فقد عشن في كنف النبوة، وتعلمن من المصطفى ﷺ الكثير من أمور الدين.

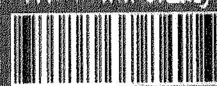
وأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- إحدى زوجات الرسول ﷺ تمثل نموذجاً خيراً حيث نهلت من معين النبوة، وارتوت من رحيقها، مما جعلها قدوة حسنة للنساء المسلمات.

وحرصاً من مكتبة العبيكان على تقديم كل مفيد لأبناء هذه الأمة يسعدها أن تقدم للقارئ الكريم هذا الكتاب؛ ل... باحث، ونموذجاً تحتذو حذوه المرأة المسلمة، راجية ال...

والله من وراء القصد



ردمك: ٤-٨١٨-٢٠-٩٩٦٠



6000381

العبيكان Obeikan